أحمد يونس

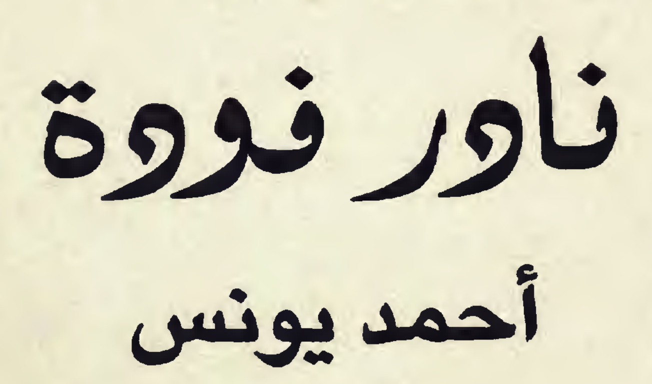
نادر فوده 4

عمارة الفزع (عاصفة الموت)



المجموعة الدولية للنشر والتوزيع




نادر فودة
أحمد يونس

الاهداء

اهدي الجزء الرابع من مجموعتي الغاليه "نادر فوده"

الى مفتاح نجاحي وسر تفوقي

الى القلب الذي اعاد لي ثقتي في مباديء النجاح واخلاق الفرسان

التي كنت ظننت في فترة من حياتي

انها اصبحت ظلالاً واهيه ....

الى كلمة السر :

المهندس طارق اسماعيل

اهدي لك سيدي هذا العمل الذي ساندتني فيه بكل حب وبلا مقابل !

وليس هو فحسب

بل في خطوات كثيره مضت ... وخطوات أكثر آتيه ..

احمد يونس

ما قبل المغامرة

ما وراء الطبيعة... جملة أو مصطلح غامض. فيه منا مجرد ما يسمعه يحس أنه على وشك دخول عالم الدجل والشعوذة والتخاريف.

وفيــه إللي مجرد ما بيســمعه بيحس أنه على أعتــاب دخول عالم ملوش قواعد تحكمه ولا قوانين يسير عليها، لكنه مقتنع تمامًا بوجوده ومؤمن بكل ظواهره الخارقة وغير المألوفة..

يا ترى انت مع أي فريق منهم؟!

اسأل نفسك دلوقتي؟

لما بتقرا رواية ليا أو لغيري

لما بتشوف فيلم رعب

لما حد بيحكيلك حاجة غير مألوفة بتعتبرها مجرد تسلية ولا بتعتقد إنها حقيقية أو على الأقل جزء منها حقيقي؟

أنا اخترت من زمان من سنوات أكون ضمن الفريق التاني ولم أكتفِ إني أكون في صفوف المتفرجيــن... لأ أنا قررت أكون من إللي نزلوا أرض الملعب وشاركوا في كل الأحداث..

مرة يجيب جون ومرة يدخل فيه!



لكنه مع كل هدف بيكسبه أو بيخسره بيتعلم حاجة جديدة بيضيفها لرصيده من الخبرة الحياتية..

من أنا؟

* أنا (نادر فـوده) الصحفي بجريدة (عمق الحدث) باب ما وراء الطبيعة
* أنـا الصحفي المغامر المقامر بكل ما يملك من أجل الحصول على سبق حتى وإن كان الثمن أن تجدونني قتيلًا!
* أنا الصحفي الذي فقد الكثير من أجل أن يجني القليل..
* أنا الصحفي العاشـق للظلام، لا أكره الموت بـل أراه العدو الجميل!

أنا (نادر فوده)

■ بدون مـط المقدمـات خليني اقولـك طلباتي المعتـادة، ما تتعاملش معايا إني الأديب العميق لأنك انت اللي هتتعب جدًا، وهترهق نفسـك على الفاضي في التنظير عن أسـلوب كتابتي بالعامية المصرية اللي بطمنك ان كل اللي جاي مكتوب بها، أنا حكاي قاعد ع المصطبة لامم عليها "اللي حابب يسمع وبس" فلو بتحب قعدة المصطبـة تعالى انضم لنا احنا كتير ووجودك وسطنا ماتقلقش هنحس به وهيسعدنا، أما حبايبي اللي قاعدين

معايا من أول رواية الوقاد، فانتو الحقيقة أصحاب المصطبة الحقيقيين بس اوعو تنسوا بلاش نخلط أبدًا بين رواياتي المقروءة وكتاباتي المسموعة مع الإعلامي والصديق (أحمد يونس) على الراديو 9090 في برنامجه (كلام معلمين)..

وقدام شويه هتعرفوا حقيقة الطلب ده وسر إصراري عليه دايمًا !

في روايتي الرابعة هتلاقوني بتاخد في سكة جديدة مختلفه عليا شويه، سكة المحقق (نادر فوده) أكتر من الصحفي (نادر فوده).

في الأول كنت مش مستسيغ الفكرة لكن بالوقت اكتشفت ان الناس في وطنا العربي بتتعامل معايا بمنطق اسأل مجرب ولا تسأل طبيب، فتقبلت الأمر الواقع بل أحببته واعتنقته.

ياللا فلاش باك ضروري جدًا، انت هتعمله على الرواية اللي فاتت "النقش الملعون".....

خد وقتك من فضلك قبل ما تبدأ الصفحة الجاية.



قارئة الفنجان

بعد فك طلاســم النقش الملعون، انطلقت إلى الشــرقية، تحديدًا الزقازيق – نقطة النهاية السابقة – عشان جواب جالي:

"السلام عليكم أســتاذ نادر فوده، شهرتكم هي ما دفعتني أن أرسل إليكم هذا الخطاب اليائس..

المشكلة ليست مشكلتي الحقيقة، ولكنها مشكلة في بيت الجيران كانوا في بداية الأمر رافضين تمامًــا تصرفي ده لكن بمحاولات كثيرة وسرد لأعمالك المميزة، اقتنعوا أخيرًا بأنه من الممكن أن يكون لديك الحل..

أرجــو أن أكون قد وفقت في تكليفك بهذه المهمة وتحميلك تلك المسؤولية حيث أن الوضع حقًا مفجع،

وخصوصًا إذا تعلق بأطفال صغار لا حول لهم ولا قوة...

أصحاب المشكلة اشترطوا ألا أخبرك بأكثر من هذا... وحينما تأتي للقائهم سيخبرونك بكافة التفاصيل...

عنوان المنزل ----------

على أول الطريق الزراعي

ركبت الميكروباص في طريقي للشرقية ووصلت الزقازيق، واتصلت بصاحبة الجواب:

نادر: آلو أنا نادر فوده.

صاحبة الجواب: أهلًا وسهلًا، أنا اسمي (فاطمة)..

نادر: أهلًا بيكي يا (فاطمة).

فاطمة: إيه نويت تيجي خلاص.

نادر ضاحكًا: أنا جيت بالفعل.

فاطمة: إيه؟ جيت!!

نادر: أيوه جيت. فيها مشكلة دي؟

فاطمة: لأ بس كنت قولي عشان أقولهم... ياللا مش مشكلة.

نادر: طب هنعمل إيه دلوقتي.

فاطمة: انت متأكد انك وصلت الشرقية؟

نادر: أنا في الزقازيق حضرتك جنب محل كشري الرشيدي.

فاطمة: طب انت إللي وداك الزقازيق؟

نادر: الله.. مش حضرتك إللي قولتي لي.

فاطمة: خلاص ادخل أي قهوة وأنا هجيب جوزي وهنزلك، ساعة بالظبط وهكون عندك.

نادر: يعني المشكلة مش في الزقازيق.

فاطمة: لأ بلد قريبة منها.

نادر: طيب أنا هستنى.

– قفلت معايا ودخلت محل الكشري عشان جعان أكلت وكعادتي زودت الشطة والدقة...

وأنا باكل سـمعت صوت زعيق ودوشـه من إللي شغالين ولقيتهم بيطردوا واحدة ست وعماله تعيط وتقولهم عاوزه أكل حرام عليكوا!

قومت بسرعة وقلت لهم :

"قعدوها وأنا هحاسب على أكلها."

رد واحد وقال لي: "يا أسـتاذ انت فاكر إن المشـكلة في تمن طبق الكشري؟"

خدي يا سـت، واداها علبة كشـري كبيرة ومشـيت، جيت أديلو الفلـوس قالي : بقولك مش حكاية فلوس، احنـا بنطلع لله كتير، انت مش فاهم حاجة.

– الفضول بدأ يلعب في دماغي..

نادر: أومال بتطردوها ليه؟

العامل: عشـــان دي ست شؤم وبتاعة ودع وفنجان وكف وحاجات حرام والعياذ بالله!

نادر: طب أنا حسابي كام؟

العامل: شكلك غريب عن هنا.

نادر: آه والله.

العامل: الحساب مفيش ، انت ضيفنا، كل سنة وانت طيب.

خرجت من المحل وطلعت بســرعة، مشــيت في الشارع اتجاه ما الست مشيت...

لاقيتهــا قاعدة في الأرض جنب محل مقفــول بتاكل وعماله تقول بنهم وجوع :

"أطعموني.. أطعموني!"

قررت إني أسجل معاها حوار صحفي بدون علمها، فتحت الشنطة، طلعت جهاز التسجيل وبدأت أسجل وقلت لها: سلام عليكم يا حاجه.

الست: حاجه؟ يسمع من بوقك ربنا.

نادر: جميعًا يا رب.

الست: أنا آه.. انت لأ.

نادر: يا ساتر ليه كده بس.... وضحكت.

الست: عشان مش هيسيبك تسافر.

نادر بقلق: هو مين ده؟

الست: كساب!!!!!





- أنا جسمي كله اترعش واتنفض ولساني اتعقد..

الست: إيه مش هو لسه مبهدلك.

نادر: انتي عرفتي منين يا ست؟

الست: ماسميش ست.. اسمي (جوهر).

نادر: طب يا (جوهر) عرفتي منين؟

جوهر: سـبني أكمل أكل وروح القهـوة إللي قدام اطلب لك قهوة وهاتها وتعالى اشربها هنا جنبي..

المهم تجيبها في فنجان مش استكانه ولا كوبايه.. فنجاااان فاهمني؟

قومـت وأنا مجذوب، روحت القهوة وطلبـت القهوة في فنجان، نزلوها.. حاسبت عليه وقلت له هشربها بره وهرجعهولكم.

القهوجـي ضحك وقالي: (جوهر) صح؟ طيـب خلي بالك لأنها وليه مخاويه بيجي 100 جن...

أخدت فنجان القهوة ورجعت المـكان ملقتش (جوهر).. وقفت مضايق جدًا إنها مشيت...

لقيت حد خبط على ضهري، اتخضيت لقيتها واقفة ورايا وبتقولي متخافش! أنا مستنياك من زمان!

عجوزة لابسـة جلابية سودا مبهدلة ورابطة راسـها بطرحة سودا، خارج من تحتها خصلات شـعر بيضـا مجعدة مخلياهـا زي الجنية ولابسة على رقبتها سبحه خشب حباتها كبيرة..



جوهر قعدت في الأرض وأنا قعدت جنبها..

جوهر: اشرب.

نادر: طيب بتقري الفنجان يعني؟

جوهر: والكف والعين.

نادر: العين؟

جوهر: آه من عينك المخفية عرفت حاجات كتير عنك.

نادر: عيني المخفية؟ طيب!!!

جوهر: بكره تصدق كلامي لما يجيلك الجواب الجديد.

نادر: ما علينا طب والفنجان هتعرفي منه الغيب؟

جوهر: ملناش فيه يا بني، احنا مبنعرفش الغيب.. الغيب عنده هو!

نادر: أومال إيه؟

جوهر: هقولك إللي شايفاه وخلاص...

نادر: بس الفنجان قرايته حرام.

جوهر: ونبش الترب ع الميتين مش حرام؟!

اتخرست وشربت الفنجان واديته لها.. خدته قلبته على الأرض وسابته مقلوب شويه وقالت لي:

جوهر: انت مش من هنا.. تايه ولا إيه؟

نادر: لأ قولي إنتي.

جوهر بابتسامة ساخرة: الفنجان هو اللي هيقول.

رفعت الفنجان وبصت لي بتركيز وقالت:

درويش عاشق غرقان في الحب،

لكن الحب لا نافعه ف أرض ولا سما.

مسكينة حباك وعاشقاك هي كمان بس ممنوعة يا عيني إنما....

نادر: هو في إيه!

جوهر: هتفضل تحميك وف وعدها ليك صادقة مش كدابة..

إللي انت جاي لهم غلابة، إللي أذاهم أشرس من الديابة..

3 وردات ودبلـــوا بدري.. ومين يحمي الورد من غير ما يتجرح من شوك الغابة.

نادر: ممكن ما تتكلميش بالنحوي؟

جوهر: حاضر يا أستاذ نادر.. مش نادر بردو.

شغلتك صعبة بس انت غاويها

كلها ألم وجروح مفيش طبيب يداويها

ربك حافظك وصاينك طول ما انت ع الخير ناويها.

نادر: أنا زهقت.

جوهر: انت قابلت جن واتنين وتلاتة تحت الأرض وطلبت منهم يرجعوك مــن توهة الــدروب ورجعــوك وصلحوا المعطوب.

نادر: إيه المعطوب ده؟

جوهر: جتة أبوك! مش انت رجعت لاقيتها سليمة؟

نادر: آه.

نادر: طب أنا عندي سؤال.... (هالة) هتظهر تاني؟

جوهر: وحده العالم.

نادر: (كساب) هينساني امتى؟

جوهر: وحده العالم.

نادر: (الوقاد) ازاي مامتش وانا شايفه اتحرق قدام عينيا؟

جوهر: مرجعش.

نادر: بس أنا شوفته.

جوهر: فين؟

نادر: في القبر هو و(كساب).

جوهر: ومين شد الجته برا القبر؟

نادر: (كساب).

جوهر: ومين فضل جوا؟

نادر: (الوقاد).

جوهر: ومين شدك لتحت؟

نادر: (الوقاد).

جوهر: طلع برا القبر؟

نادر: لأ.

جوهر: يبقى ميت.

نادر: أنا خايف على أختي وأمي أوي.

جوهر: انت اخترت الطريق.

نادر: طب أعمل إيه ده شغلي.

جوهر: مش شغلتك بس، انت حابب تعمل ده.

نادر: طب والعمل؟

جوهر: ربك الحافظ، قوم يا بنـــي الناس بيدوروا عليك عند محل الكشري وخلي بالك على نفسك

ووصيتك الشجر الورور،

ومش كل طيب طيب!

نادر: يعني إيه؟



جوهر: يعني دلوقتي تمشـــي وأنا هقــوم أرجع الفنجان ولو عوزتني هتلاقيني هنا!

اديتها إللي فيه النصيب ومشيت..

لاقيت موبايلي بيرن، رديت لقيـــت (فاطمة) وروحت قابلتهم عند محل الكشـــري طلعوا متصلين (10) مرات وأنا مســـمعتش التليفون، ركبت معاهم عربيتهم..

وأول حاجة سألتهم عن (جوهر)..

قالولي هي مش من أهالي الشرقية. هي هنا ومنعرفش لها أصل...

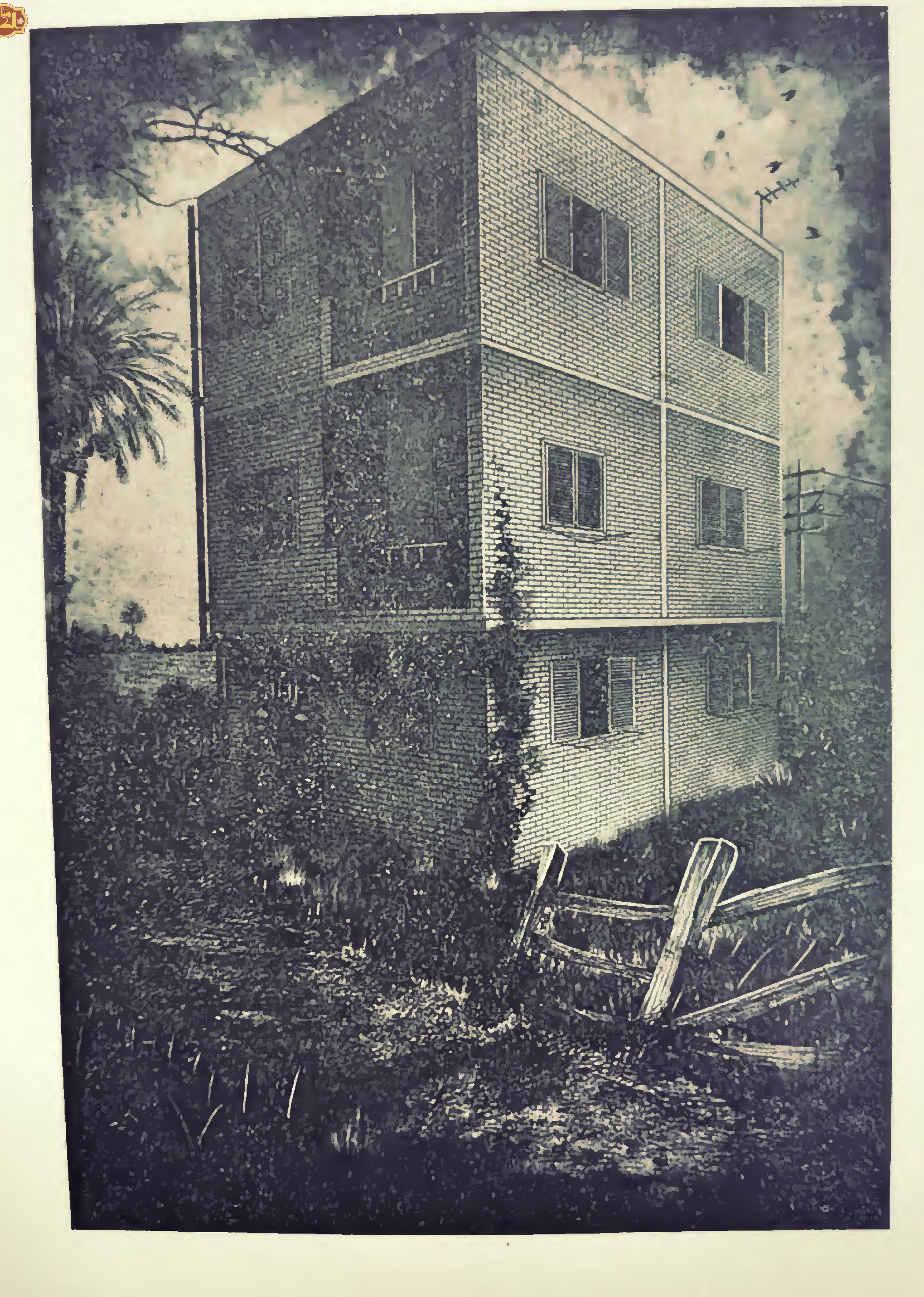
في نـــاس بتعطف عليهـــا وناس بتســـمع لها وناس بتخـــاف منها وبيعتبروها شؤم..

تطرقنـــا للحديث عن المكان إللي رايحـــه قالولي انت هتقابل أهل البيت وتسمع منهم بنفسك...



الفصل الأول

عمارة الفزع الأولى (الشرقية)



وصلنا القرية ونزلنا من العربية قدام عمارة من تلات أدوار غير الدور الأرضي، لاقيت في استقبالي رجل في الخمسين من عمره، رحب بينا جدًّا.

لكن (فاطمة) وزوجها استأذنوا عشان أولادهم لوحدهم ومشيوا رغم إصرار صاحب البيت انهم يقعدوا يشربوا الشاي..

دخلت قعدت مع الحاج وإللي عرفت بعد كده ان اسمه (الحاج مخلص)..

وطلب من الجماعة عنده الشاي والفطير يتقدم لي وقالي:

أنا معرفش حضرتك لأني مليش في النت والحاجات دي، بس (فاطمة) وجوزها قالوا انك هتساعدنا صح كده ولا اني غلطان؟

نادر: ربنا المستعان يا حج.

الحاج مخلص: أنا عندي ولدين (يحيى وطارق) جوزت الاتنين بنتين من أعيان البلد وعملت لهم ليلة الكل كان بيحكي ويتحاكى عنها لحد دلوقتي والحمد لله مراتاتهم الاتنين حملوا وخلفوا..

(يحيى) عنده (عبد الله ونسرين) في ابتدائي.

و(طارق) عنده (محمد).

وأنا والحاجة مراتي اللي تعبانه دايما عايشين هنا تحت وكل واحد فيهم واخـد دور لوحده عايش فيه وكنا يا بني والله العظيم كويسين جدًّا لحد ما في يوم جه خبط علينا (رفاعي)..

نادر: (رفاعي) مين؟!

الحاج مخلص: (رفاعي) إللي بيصطـاد التعابين وبيطلعهم من البيوت لو حد شـافهم، هو اسـمه الحقيقي عبد السلام بس من زمان اللي بيخرجوا التعابين اسمهم الرفاعيه فاتعودنا نقوله يا رفاعي

قالي يا حج (مخلص) أنا شـوفت حيـة قدام البيت ودخلت تجري جوا..

خليته يدخل علطـول، وقلب يا بني البيت حتة حتة ملقهاش نهائي..

في الآخـر رش ميه مبروكـة وقرا الأحراز علـى البيت كله ومشي.

بعدهـا بيومين صحينا علـى صويت البت (نسـرين) بنت (يحيى) طلعنا كلنا فوق نجري لاقيناها في حضن أمها وقالت أنها شافت تعبان كبير في دولابها وهي بترص هدومها، قلبنا البيت كله وجبنا (رفاعي) تاني ومفيش فايدة..

مفيـــش يومين لقيـــت (محمد) نـــازل يجري على الســـلم وبيقولي: «الحقني يا جدي التعبان شوفته في الحمام.» دورنا تالت وعاشر ولا فيه أي أثر يا أستاذ (نادر)..

العيال بقت تخاف تنزل من على السراير والمشكلة كمان ان مفيش حد من الكبار شـــاف التعبان ده، بقينا ننام وجنبنا شوم وعصيان عشان لو حد فينا شافه يموته علطول.

بعدها بأســـبوع كانـــت الدنيا هديت لاقيـــت (رفاعي) جاي يقولي: «يا أبا الحج أنا عرفت إللي انا شوفته والولاد إيه.»

الحاج مخلص: إيه يا (رفاعي)؟

الرفاعي: ده مش تعبان ده جن والعياذ بالله.

الحاج مخلص: جن؟؟!! ده إزاي ده وعرفت منين؟!

الرفاعي: شـــيخنا (طلبة).. جالي زيارة وبالصدفة حكيت له على إللي حصل وقالي مدام محدش شـــايفه من الكبار جوا البيت يبقى جن أو جنية، قولهم اوعاك حد يأذيه أو يقرب له.

الحـــاج مخلص: طيب هو شـــايف نعمل إيه عشـــان العيال متفضلش مرعوبة كده علطول وميظهرش لهم تاني؟

الرفاعي: هو عنده استعداد يجي يزوركم ويحصن البيت.

الحاج مخلص: يتفضل أهلًا وسهلًا.

رفاعي: بس هو له طلبات.

أولًا مش هياخد ولا مليم غير لما تشـوف بنفسـك التعبان الجن وهو مخرجه.

الحاج مخلص: وثانيًا..

الرفاعي: هيبعت لكم حاجات تعملوها قبل ما يجي.

- وافقت يا نادر يا بني وجالنا (رفاعي) بورقة مكتوب فيها الطلبات، إننا أولًا نقول كلنا جملة مكتوبة في الورقة..

نادر: جملة إيه؟

الحاج مخلص: مسـموح لكم بالدخول والتصرف دون قيدٍ أو شرط.

نادر: حلاوتك!

الحاج مخلص: وبعت إزازة ميه كبيرة قاري عليها قرآن وقال كله لازم يشرب منها وشربنا..

وجه اليوم التاني جه (رفاعي) ومعاه الشيخ (طلبة) كان راجل عنده يجي (54) سـنة، دخل وكان معاه غابة (عصا) طويلة وتخينه عمال يخبط بها في كل ركن في البيت ويقول:

«اخرج واترك البيت لأهله.»

«نقسم عليك بالعهد الذي بيننا وبينكم أن تخرج»

«اخرج لا تأذينا ولا نأذيك.»

«اخرج وارجع لعشيرتك.»

كنت ماشـــي معاه يا بني لحد ما دخل أوضة (نسرين) البت أول ما شـــافته اســـتخبت ورا أبوها وكان (محمد وعبد الله) بردو ماشيين ورانا...

(طلبة) وقف وقال: الجن هنا...

يا رب الناس اصرف الوسواس...

يا مساعدين أظهروا الخناس..

«اخرج واترك البيت لأهله»

«نقسم عليك بالعهد الذي بيننا وبينكم أن تخرج.»

«اخرج لا تأذينا ولا نأذيك.»

«اخرج وارجع لعشيرتك.»

وبعدهـــا بدأ يقـــول كلام غريـــب وينادي علـــى ناس مش موجودة، أساميهم غريبة ويترعش وهو واقف وفضل يخبط بالغابة المرة دي أكتر من أي مرة..



وقام راشـــش ميه مـــن إزازه صغيرة، بعدهـــا لاقيت التعبان بيتلوى في الأرض..

العيـــال الصغيرة فضلـــوا يصرخوا... جريت عشـــان أموته (طلبة) منعني وقالي لأ ده مش تعبان.

بصراحة ماستنتش ونزلت عليه بشومة كانت في إيدي..

(طلبة) الحقيقة شدني بس مقدرش عليا وسابني....

التعبان كان بصراحة مستســـلم تمامًا لقدره ومحاولش حتى يهرب..

قالـــي: ماكنش له لازمة تموته يا حـــج (مخلص) قولتلك ده مش تعبان ده جن.

الحاج مخلص: يعني إيه كنت اسيبه لما ياكل حد من العيال؟

طلبة: يا حج مخلص انت موت جن.

الحاج مخلص: وانت مامنعتنيش ليه؟

طلبة: حاولت بس أنت زقتني جامد ووقعتني.

الحاج مخلص: أنا آســـف والله بس اللي حصل هنا خلاني مش شايف قدامي.

- (رفاعي) كان مستنينا تحت أول ما عرف باللي حصل ميل علينا وقال لي كافئ شيخنا يا حج.

- قولتله أديلو كام يا (رفاعي) يعني..

رفاعي: اديلو (400ج) حلوين أوي.

- وفعلًا إديته (الـ400ج) وشلنا التعبان رميناه والبيت بقا أهدا، لكن يا بني واضح أن دي كانت البداية..

بعد أسبوع بالضبط كنا الساعة (12) بالليل

(عبد الله) نزل عندنا وقعد يتفرج معايا أنا وستة على التليفزيون وبعدها بشويه قام وشال الفيشه بتاعت التليفزيون ودور وشه للحيطه وبدأ يخبط دماغه فيها..

في الأول افتكرناه بيهزر لكن الخبط زاد، قومت اشوف ماله لاقيت عينيه ابيضت كلها وعمال ينزل من بوقه رغاوي، شديته لورا وفوقته وغسلت له وشه ودخلته أوضه عندنا تحت ونيمته.

وكان بيخرف ويقول: سكنوا البيت..

سكنوا البيت..

سكنوا البيت..

مفيش ربع ساعة كنا أنا وجدته بنتكلم إن الواد ده أول مرة يمشي وهو نايم كده!



ســمعنا مرات (يحيى) ابني بترقع بالصوت، طلعت أجري لاقيت (نسرين) بنتها قاعده في الحمام في ركن في الأرض وكل ما حد يقرب منها عنيها تبيض وتطلع صوت يخوف ولما نبعد ترجع عادية..

أنا عملت كده بنفســي قربت منها عنيها ابيضت وطلع منها صوت حشرجة مخيف... بس اتكلمت وقالت:

انــت إللي قتلت جوزي هحرق قلبك عليهم واحد واحد.. ســكنا البيت.. سكنا البيت..

بعدها (نســرين) قامت مشــيت زي (عبد الله) زي النايمة ومشيت ناحية أوضتها وراحت لسريرها ونامت..

أما (محمد) فاختفى محدش لاقيينه في أي شــقة ولا عندي تحت ولا عند أبوه ولا عمه..

لحد ما سمعنا صوته هو كمان بيصرخ من فوق الدور الأخير - إللي مــش مفروش - طلع أبوه وعمه وســمعت صوت ضرب وخبط فوق وانا عاوز أطلع وراهم بس رجليا مش قادرة تشيلني!

ولاقيت (طارق) شايل ابنه (محمد) ونازل به..

أما (يحيى) فنازل ورابط تعبان تخين بحبل بعد ما موته..

وقالي: طلعنا يا بابا لاقينا (محمد) في الأرض والتعبان عمال يلف في دايره حواليه وأول ما شافنا بخ علينا لكننا موتناه الحمد لله..

كانت ليلة سودا يا أستاذ (نادر) ما يعلم بها إلا ربنا سبحانه وتعالى..



تاني يوم وقت صلاة الفجر لاقيت (نسـرين) نزلت تحت وقعدت معايا وقالت لي:

نسرين: جدو أنا عاوزة أحكي لحضرتك على حاجة..

الحاج مخلص: انسي يا حبيبتي الموضوع ده ومتفكريش فيه تاني .

نسرين: أرجوك يا جدو اسمعني.

الحاج مخلص: خير يا حبيبتي.

نسرين: الراجل إللي اسـمه (طلبة) عمل حاجة وهو واقف بيقـرأ في أوضتي وأنا واقفة مسـتخبية ورا بابـا كنتوا كلكم مركزين معاه قام راشـش ميه من الإزازه اللـي كانت معاه، كلكم غمضتم عنيكم وقت بسـيط وقام هـو ضارب العصا التخينة اللي كانت معاه ضربها فـي الأرض جامد أوي نزل منهـا تعبانين واحد جري وخرج بسـرعة جـدًا بره الأوضه والتانـي كان عامل زي مـا يكون نايم فضـل على الأرض وبعدها انتوا شوفتوه.

الحاج مخلص: يعني ايه يا نسرين؟

نسـرين: يعني محدش منكم أخد باله أن الغابة اللي معاه دي فاضية من جوا وكان جواها التعبانين دول.

الحاج مخلص: بس احنا مشوفناش الكلام ده.

نســرين: أنا كنت فاكره انها تخاريف، بس لما التعبان التاني ظهر أنا أتأكدت ان كلامي كان صح..

الحاج مخلص: انتي متأكدة من كلامك؟

نسرين : والله العظيم متأكدة.

الحــاج مخلص: يبقــى الراجل ده لا شــيخ ولا نيلة نصاب و(رفاعي) أفندي بقى متفق معاه ولا ضاحك عليه هو كمان، قومــي يا حبيبتي صلي الفجر ونامي والصبح أنا هتصرف في الموضــوع ده كله... بس أنا واخد علــى خاطري منك كان لازم بردوا تحكي إللي حصل... وموضوع اننا مانصدقكيش ده مش سبب.

نسرين: ما أنا محكتش عشان في سبب تاني.

الحاج مخلص: سبب إيه؟

نسرين: الست العجوزة... بتجيلي في الحلم وبتقولي قتلتوا جوزي لو اتكلمتي وقولتي انك شوفتي اخوه هولع في البيت كله وهسخطك تحت رجلي..

قامت بعدها (نســرين) وأنــا قولت فعلًا النهار لــه عنين يا (طلبة الكلب!

تاني يوم الصبح لاقيت الباب بيخبط وداخل علينا الشيـــيخ (طلبة) ووشه مخطوف وبيقول: أنا عرفت إللي حصل وفهمت كل حاجة.

الحاج مخلص: منين بقى يا فضيلة المفتي؟

الشيخ طلبة: جولي وقالولي انهم هينتقموا منك.

الحاج مخلص: هم مين؟! التعابين بقا ولا العصا المسحورة؟

الشيخ طلبة: عيلة الجن إللي انتوا قتلتوه..

الحاج مخلــص: طب على فكره احنا موتنا تعبــان تاني بليل.. إيه رأيك بقا؟

الشيخ طلبه: أخوه.. قتلتوا أخوه ومراته مش هتسيبكم.

الحاج مخلص: والعمل بقا يا مارد الجبل؟

الشيخ طلبه: لازم الترضية.

الحاج مخلص: ودى إيه الترضية بقا؟

الشيخ طلبة: حاجة من اتنين، يا حد من أحفادك يبقى ضحية ويتدبح ونرش دمه فوق ال..

الحاج مخلص مقاطعًا: امشـــي اطلع برا يــا راجل يا مخبول يا ابن الـ....

الشيخ طلبة: طب استنى هقولك الترضية التانية.

الحاج مخلص: قوم غور من هنا.. برا يا نصاب يا ابن ال....

الشيخ طلبة: أنا واخد بالي انك عمال تتريق على كلامي من الصبح وتغلط فيا...

خليـــك اتريق وبكره لما مراته تشـــيبكم وتوريكـــم الويل وتموت أحفادك، انت هتيجي تبوس رجليا عشان الحقكم وخلي تريقتك وقلة أدبك تنفعك وهنشوف مارد الجبل هينفعكم ولا لأ.

- محستش بنفسي غير وانا عمال اضرب فيه لحد ما خرج يجري..

نادر: طب وبعدين يا حج (مخلص).

الحاج مخلص: ولا قبلين قلبت الدنيا على (رفاعي) اختفى، بس مفيش يوم والتاني و(محمد) بقى يصحى من النوم يصرخ وبعده (عبد الله) ومن وراهم (نسرين)، اقولك ،،

أنا هناديهم لك واحد ورا التاني تسمع منهم.

وقام الحاج (مخلص) ورجع ومعاه ولد صغير شـــكله في ابتدائي ومعاه والده وقالي ده (محمد) وأبوه (طارق) ، سلمت عليهم واستأذن الحاج (مخلص وطارق) وســـابولي (محمد) اللي ابتســـم لي ابتسامة طفل بيحاول يعمل انه خبيث وقالي: أنا عارف انت جايبني ليه.

نادر مبتسمًا: ليه بقا يا فصيح ؟

محمد: عشان أحكيلك!

نادر: عن إيه؟

محمد: عنهم!

نادر: هم مين؟

محمد: صلي على النبي.

نادر: عليه الصلاة والسلام.

محمد: زيد النبي صلاة.

نادر ضاحكًا: اللهم صلي عليك يا نبي.

محمد: من بعد ما جدي طرد (طلبة) وأنا و(عبد الله) بنشوف حاجات غريبة.

نادر: طب و(نسرين)؟

محمد: ما بتتكلمش! عندك ابقى اسألها.

نادر: طب انت بتشوف إيه؟

محمد: صحيت في ليلة على صوت ماما بتقولي يا (محمد) قـوم اطفي نور الحمام فضلت عامل نفسـي نايم ومرضتش أقوم،

قامت جت جنب السـرير وخبطتني جامد علـى ضهري وقعدت تزعق: قوم قووووم

قومت بصيـت حواليا ملقتهاش خالص، والله كان صوت ماما زي ما تكون نايمة جنبي على السرير،



المهم قومت عشـــان مزعلهاش وروحت لاقيت الحمام نوره والع فمديت إيدي عشان أطفي زرار النور بس لاقيت حاجة غريبة.

نادر: لاقيت إيه؟

محمد: جلابيــة بابا إللي متعلقة على شــماعة في جنب من الحمام لاقيتها زي ما يكون حد لابسها.

نادر: ازاي يعني؟

محمد: منفوخة كده زي ما يكون حد لابســها وملوش راس ولا رجليــن والإيدين متربعة ومتعلقة ف الشــماعة، وقفت متنح مش مصدق المنظر... دخلت اتسحبت بالراحة عشان أفهم فــي إيه، بمجرد ما دخلت الباب اترزع وأنا جوا الحمام والجلابيــة فضلت تتحرك وكانت زي ما تكون بتنط عشــان تفك من الشــماعة وفكــت فعلًا وبقت حرة ومش ماســكة في أي حاجة ووقفت على الأرض وبســرعة قربت ناحيتي، حطيت إيديا على وشي عشان خايف منها وغمضت..

أنا فضلت شــويه مغمض بس حاســس بحاجة بتلمس شعري زي الإيدين وحاســس بالجلابيــة بتلمس هدومي.. فتحــت عنيا بالراحة مشوفتش أي حاجة كأني لسه مفتحتش عنيا..

الدنيا ضلمة حواليا ولا أنا اتعميت... ســمعت صوت حاجة ماشية أو بتزحف على الأرض..

سمعت من برا صوت ماما بتقول لبابا: «الكهرباء عملت قفله، شوف صلحها يا (طارق).»

جيت أنادي على ماما صوتي ماخرجش، اتحركت ناحية الباب مديت إيدي ناحية المقبض لاقيته مش موجود وتاني حسيت بإيد بتلمس شعري وأنا عمال أترعش من الرعب وبعدها حاجة بتمشي على رجليا دافية جدًّا وناعمة، فضلت تمشي وتلف حوالين رجليا أكتر وأكتر لحد ما اتمكنت مني وضغطت على رجليا فاتكعبلت ووقعت على وشي..

الحاجة دي سابت رجليا وبدأت أسمع الصوت بتاع التعبان ده .. عارفه؟

نادر: فحيح آه.

محمد: أيوه هو الفحيح ده درسناه السنة إللي قبل إللي فاتت..

سمعت الفحيح ده جنب وداني، حسيت بلسان التعبان بيخبط في وشي ووداني وبردو مش عارف أصرخ...

لسان التعبان كان سخن جدًّا لدرجة أنه لسعني من سخونته حتى انت بص على وشي شايف الخطوط الرفيعة دي؟

هي مش باينة أوي بس كانت في الأول واضحة جدًّا ولونها أحمر اكتر من دلوقتي.. شايفها؟

نادر: آه شايفها.



محمد: أهي دي كانت مكان لحس التعبان لوشي، كنت حاسس أن وشـــي بيتكوي، حاولت أقوم جسمي كله متكتف وكمان خايف أعمل أي حركة يقوم الحنش واكلني.

نادر: الحنش!!

محمد: آه الحنش مـــا أنا جايلك في الكلام، ســـمعت أبويا بيقول لماما ان خلاص هيوصل الكهربا وبعدها علطول الكهرباء رجعت في الحمام وشـــوفته مكانش تعبان زي اللي موتناهم في البيت خالص ده كان عامل زي اللي بيجوا في برامج الحيوانات ، هو تخين لكن رأســه مبططة وكبيرة ، ولما النور جه وعيني جت في عينه قام وقف.

نادر: قام وقف؟

محمـــد: آه والله نصه وقف وقام راجع براســـه ورا عشـــان يهجم عليا وانا عماله دموعي تنزل من الرعب ونفســـي صوتي يرجع عشـــان أصرخ... رجعت سمعت من برا صوت بابا بيقول لماما: معرفش.

ده لما هي سألته: ماشوفتش (محمد)؟

وبعدها قالها: «نور الحمام منور يمكن جوا.» جه وخبط على الباب وينادي ولكني مش عارف أنطق..

وبعدها فتح الباب ومع فتحة الباب أنا صوتي خرج، وصرخت بكل عزمي:

الحقني يا بابا اااا..

نادر: وبعدين يا (محمد).

محمد: التعبان بعد ما كان بيستعد انه يهجم عليا اتلف حوالين نفسه بسرعة وبعدها جري بسرعة رهيبة ودخل جوا البلاعة...

فضلت أعيط وبابا حضني وشالني دخلني الأوضه.

نادر: ده على فكرة اســمه تعبان الكوبرا بالوصف إللي انت وصفته ده يا (محمد).

محمد: آه ما هي ماما برده قالت الاسم ده.

نادر: طب بابا شاف التعبان؟

محمد: آه، بابا جاب مية نار ودلقها جوا البلاعة، قامت مولعة وطلع منها دخان كتير وصوت زي ما تكون واحدة ست بتتحرق جواها،

جريت من الأوضه روحت عند بابا وماما،

بابا شــغل الشــفاط بتاع الحمام وخرجنا كلنا وقفل الحمام عشان ما نموتش من الريحة وســمعنا خبط جامد على الباب يرعب وصوت الســت اللي بتصوت جوا البلاعه كان بيزيد وبيخوف أوي وســمعتها والله بتقول:

الويل لكم مني.. الويل لكم مني.

ومن بعدها كل يوم يدلقوا فيها مرة مية نار ومرة سم ومرة جاز عشان لو لســه مســتخبي أي حاجة تانية جوا تموت، بعدها أنا سخنت جدًّا وعملولــي كمادات وحلمت تاني بالتعبان إنه لما لحس وشــي اتكلم وقالي..

نادر: اتكلم؟!

محمد: آه وربنا،

قال لي كمان: سنحرقكم الويل لكم مني.

(طلبة) قال لجدي إن احنا هنندم وهنرجع نتحايل عليه ينقذنا وتيته قالت لجدي بعد ما حصل إللي حصل: هات (طلبة) وراضيه بكلمتين وقولو يحل الموضوع ده قبل الحكاية ما تزيد عن كده.

لكـــن جدي رفض وقالها لما يكون آخر يـــوم في عمري، ده راجل نصاب..

نادر: طيب وانت عامل إيه يا (محمد) دلوقتي؟

محمد: أحلامي كلهـــا كوابيس، تعابين كتيـــر بتجري ورايا وبتبقى عاوزه تعضني وتاكلني..

نادر: طب وانت صاحي بتشوف حاجة؟

محمد: أنا من يوم ما شوفت الكوبرا دي وأنا بنام جنب أبويا وأي حاجة بســـمعها بحضنه واستخبى فيه ولما باجي أدخل الحمام بخليه واقف برا الحمام يســـتناني ، بس بصراحة في مرة كنت في المدرسة لما (عبد الله) جت له الحالة.

نادر مقاطعًا: حالة إيه؟

محمد: هيبقى يحكيلك هو بنفسه، المهم لما (عبد الله) جت له الحالة جريت أروح أشـوفه وانا نازل على سلم المدرسة أجري لاقيت واحدة ســت عجوزة منكوشة قاعدة تحت في الأرض

وقالت لي: جوزي يا ملاعين،

وصوتت وقالت تاني: جوزي جوزي يا ملاعين،

وطلعـت تجري ناحيتـي على السـلم على إيديهـا ورجليها زي الكلاب، طلعت اجري تاني فوق قومـت خبطت في أبله (عبير) اللي كانت بتزعق وهي نازلة على السلم للعيال، فالست دي أول ما سمعت صوت الأبله جريت واستخبت في بير السلم..

نادر: طب وبعدين؟

محمد: ما شوفتهاش تاني بس كل شوية أشوف التعبان.

آخر مرة شـوفته وأنا داخل أوضة بابـا وماما كان على الكومودينو وعمال يلف بسـرعة رهيبة حوالين الأباجورة، زعقت وصرخت على ما صحيوا كان اختفى خالص، ومرات تانية بس كل مرة بتفزع أكتر من إللي قبلها، هـو ما بقاش بيقرب مني بس لازم كل مرة اسـمع صوت الست بتقول: هنتقم منكم يا ملاعين، والحاجات دي..

نادر: طيب (عبد الله ونسرين) بيشوفوا التعبان؟

محمـد: (عبد الله) لأ مبيشـوفش إنما (نسـرين) معرفش. اسالها!

محمد: هيبقى يحكيلك هو بنفسه، المهم لما (عبد الله) جت له الحالة جريت أروح أشــوفه وانا نازل على سلم المدرسة أجري لاقيت واحدة ســت عجوزة منكوشة قاعدة تحت في الأرض

وقالت لي: جوزي يا ملاعين،

وصوتت وقالت تاني: جوزي جوزي يا ملاعين،

وطلعــت تجري ناحيتــي على الســلم على إيديهــا ورجليها زي الكلاب، طلعت اجري تاني فوق قومــت خبطت في أبله (عبير) اللي كانت بتزعق وهي نازلة على السلم للعيال، فالست دي أول ما سمعت صوت الأبله جريت واستخبت في بير السلم..

نادر: طب ويعدين؟

محمد: ما شوفتهاش تاني بس كل شوية أشوف التعبان.

آخر مرة شــوفته وأنا داخل أوضة بابــا وماما كان على الكومودينو وعمال يلف بســرعة رهيبة حوالين الأباجورة، زعقت وصرخت على ما صحيوا كان اختفى خالص، ومرات تانية بس كل مرة بتفزع أكتر من إللي قبلها، هــو ما بقاش بيقرب مني بس لازم كل مرة اســمع صوت الست بتقول: هنتقم منكم يا ملاعين، والحاجات دي..

نادر: طيب (عبد الله ونسرين) بيشوفوا التعبان؟

محمــد: (عبد الله) لأ مبيشــوفش إنما (نســرين) معرفش. اسالها!

نادر: اشمعنى.

محمد: مبتحكيش حاجة لحد.

نادر: طيب ممكن تنادي لي على (عبد الله).

محمد: حاضر هو مستني فوق، جدي زمانه قال له ومستني دوره.

- في الوقت ده ظهر الحاج (مخلص) وقال:

الحاج مخلص: هنكمل كلامنا بعد العشا بقا يا أستاذ (نادر) اتفضل جوا في الصالون.

دخلت لاقيت وليمة عظيمة مش ممكن دي تكون عشا أبدًا (كرم الشراقوة لا يحتاج لشرح).

الحاج مخلص: احنا اتلهينا في الكلام وأكيد انت ماتعشتش فناكل لقمة سوا.

نادر: ماكنش له لازمة التعب ده كله.

الحاج مخلص: ولا تعب ولا حاجة.. نادي على اخواتك وعمك يا (محمد).

- شويه وكان الرجالة الكبار و(محمد وعبد الله) والحاج (مخلص) وأنا قاعدين بناكل وسألت عن (نسرين) فقالوا انها قالت مش جعانة دلوقتي.

طارق والد محمد: إيه رأيك في الموضوع ده يا أستاذ (نادر)؟

نادر: والله أنا لسه بسمع وعاوز أجمع خيوط على أد ما أقدر.

طارق: أكيد لما تسمع من باقي الولاد هتقولنا رأيك.

يحيى والد عبد الله ونسرين بتهكم:

هو حضرتك بقا صحفي؟

نادر: أيوه.

يحيى: وهو من امتى الصحفي بيعالج؟

نادر: هو حد قالك إني بعالج!!

يحيى بأسلوب سخيف:

أومال أنت بتعمل إيه عندنا؟!

نادر بأسلوب أسخف: أنا هنا عشان انتم طلبتم إني آجي!

يحيى: وعلى كده هتكتب عننا وهتفضحنا في الجرايد؟

نادر بأسلوب مستفز: أيوه طبعًا ودي محتاجة سؤال.

يحيى: تمام ما هو الحق مش عليك، الحق على اللي سمح لك تيجي وتدخل وسطنا.

تدخل الحاج مخلص: جرى إيه يا (يحيى) في إيه؟

يحيى: مفيش يا حج! أظن ان أنا اتكلمت معاك في الموضوع ده وقلت لك رأيي من الأول.

الحاج مخلص: أنا صاحب الكلمة في البيت ده ولا نسيت؟!

يحيى: وهو مين كان دخل الغم ده كله البيت؟!

- (يحيى) قام من على الأكل وسابنا وخرج!

طارق: معلش يا أستاذ (نادر) أصل اللي العيال شافوه كوم.

نادر: فاهم فاهم ما (محمد) حكالي.

طارق: سيبني أكمل كلامي، بقولك اللي العيال شافوه كوم واللي شافته (نسرين) كوم تاني!

نادر: أنا محتاج أقعد معاها.

الحاج مخلص: لأ الصبح بقا... حضرتك تشرب الشاي وتطلع تريح في الشقة إللي فوق، فرشنا لك أوضه فيها ومن الصبح تقعد مع (عبد الله ونسرين).

نادر: إللي تشوفه يا حج (مخلص).

خلصنا العشا والشاي اتحط وشربته و(محمد) قاللي اتفضل يا عمو (نادر) هطلعك اوضتك، عجبتني كلمة عمو دي أول مرة أسمعها.

مشيت ورا (محمد) طلع الدور الأخير عندهم فتح لي شقة ما شاء الله كبيرة..

الصالة لوحدها فيهـا (3) مكاتب واضح إنه لمذاكرة الأولاد وفي (4) أوض فتح لي واحدة منهم لقيت فيها سرير واضح انه لسه مفروش من شويه صغيرين ودولاب صغير..

و(محمـد) قالي بحذر: خلي بالك الشـقة دي إللي طلع فيها أخو الجن.

نادر: حاضر يا حنش وضحكت.

ونـزل محمد وقفل باب الشـقة وراه وطلعت شـوية حاجات من الشنطة وبدأت أكتب ملاحظاتي عن كل إللي سمعته:

إن الموضـوع واضح جـدًا، (طلبـة) ورا كل المصايب دي وإني محتاج أسـمع من (نسـرين) تحديدًا، لأنه كلهم بيتكلموا عنها وكأنها شـابة كبيرة مع إنها مجرد طفلة في ابتدائـي، و(عبدالله) هتكلم كمان معاه عشان أكمل أطراف القصة..

بس أرجع وأقول واضح ان (نسـرين) اتعرضـت لحاجات كبيرة وغيرهم كلهم..

أنا هنام دلوقتـي لأني محتاج افصل دماغي شـويه والصبح أكمل القصة دي كلها...

العاصفة الأولى

مددت على الســرير وعيني بدأت تروح فــي النوم.. بس ملحقتش لأن باب الأوضه خبط قومت قعدت وقلت: مين؟

مجاليش رد!!

قلت وانا بضحك: أهلًا وسهلًا! احنا بدأنا!

سمعت همس جاي من برا الأوضه... همس كتير متداخل..

اتعدلت في قعدتي ونزلت رجليا من على الســرير بالراحة وقومت وقفت قدام الباب عشان أفتحه..

لكن الباب اتفتح بمنتهى القوة وخبطني في وشي وقعت في الأرض من قوة الخبطة ودوخت جدًّا ودخل ضوء أحمر رهيب جدًّا عمى عنيا، حاولت أفتحهــا بصعوبة مش قادر من قوة الضوء، وصوت زهيب قال كلمة واحدة : ارحل... ارحل.

(ارحــل) دي اتقالت وكأنها خارجة من قلب جهنم، من قوة الضوء حطيت إيديا على عنيا بحميها من شدته..

الباب اترزع واتقفل لوحده بردو...

فضلت أحاول أستوعب اللي حصل لكن الهمس رجع من جديد..

اتحركت ناحية الباب بسرعة جدًّا وفتحته بسرعة ملقتش أي حاجة!

بس سمعت حاجة ورايا جوا الأوضه فدخلت الأوضه تاني.. لقيت راجل واقف عند الشباك تحديدًا واقف ومديني ضهره! واتلفت لي وكان آخر حد ممكن أتوقع اني أشوفه..

المهندس (عادل)... والد (هالة)!!!!

(لمعرفة مين عادل وهالة يرجى مراجعة الجزء الثالث من سلسلة نادر فوده «النقش الملعون»)

نادر: إيه ده؟

عادل: انت فاكرني هسيب حقي وحق بنتي.

نادر: أنا عارف إنك ميت.

عادل: وهو اللي مات غدر هيسيب حقه، ما انت سيد العارفين.

نادر: وانا مالي مش انت اللي أصريت تنزل لها.

عادل صرخ : انت ما منعتنيش ليييييه؟

نادر: هو انت تعمل المصيبة ووقتها تهددني بالقتل لو مساعدتكش فيها، وترجع دلوقتي تقولي انت ما منعتنيش ليه!!

عادل: أنا مش جاي أقول... أنا جاي أنتقم.

نادر: اخرج من هنا، انت ميت.

عادل: لأ مش ميت يا جباااااان.

وهجم بكل عنف وشراسة عليا ووقعت أنا على الأرض وهو فوقي وخنقني بقوة وقالي: لازم تشوف جرالي إيه لازم تشوف.

مع كتر خنقه ليا بدأت الدنيا تضلم والمكان كله اتبدل..

لقتني في بيت المهندس عادل..

بس الأوضه كانـت مهجورة و مليانه قش كتيـر في الارض وفيها تعبان بيزحف وبيجري في كل ركن عادل وشباكها مفتوح ومن الشباك ده ظاهر عماره وسط صحرا وواحده واقفه في شباكها وعاوزه تنط !

وشـوفت (عادل) بيمـارس طقـوس التحضير زي مـا فهمتهاله بالضبط وإذا بحيطان الأوضه بتتكسـر وإذا بمئات من الكائنات السودا بتزحف زي الموج، شعرها كثيف قصيرة جدًا، بتخرج من كل الحيطان المتكسرة وانقضوا على عادل ووقعوه في الأرض وشدوا كل طرف من أطرافه وفضلوا يشـدوا يشدوا و(عادل) يصرخ لحد ما فصلوا كل جزء من جسمه عن التاني وعادل بقا مجرد دراعات ورجلين ودماغ وأحشاء ماليه الأرض بتنبض فيها الروح لسـه وعينيـن جاحظة ومفتوحة على الآخر من هول الصدمة، ولسـان خارج برا زي لسان الدبايح وصوت حشرجه رهيب خارج من حنجرته وهو بيودع الحياة!

بعدها رجعت تاني لمكاني لقتني قدام (عادل)

وقالي: شوفت يا ندل!

نادر: شـــوفت بس بردوا مـــش ذنبي، أنا مليـــش يد في اللي حصلك.

عادل صرخ: لأ ليك، ليك وفتح بـــاب الأوضه ورجع النور الأحمر المتوهج الشديد جه تاني ودخلت نفس الكائنات من الباب ومن كتـــر النور أنا مش عارف أميزهم هم فين بالضبط لحد ما حســـيت بألم رهيب في رجليا وحاسس انها بتحاول تكعبلني عشان اقع وتعمل فيا زي ما اتعمل في عادل، فضلت اتنطط وأستعيذ بالله من شر ما خلق!

البـــاب اتقفل ولقتني واقـــف لوحدي ومفيـــش أي حاجة حواليا، حســـيت بدوخة شديدة وألم رهيب في رجليا، اتحركت واترميت على السرير وأيقنت ان أعدائي زادوا واحد وقرر ينتقم بس في زمان ومكان غلط تمامًا!

بعد انتهاء العاصفة الأولى، رجعت مددت على السرير عشان أنهي الليلة دي ونمت بالفعل..

صحيت بعد مدة أعتقد طويلـــة على صوت الحاج (مخلص) وهو واقف على باب الأوضه، قومت بسرعة فتحت..

قالي: ناموســـيتك كوحلي يا أستاذ (نادر) شكلك بقالك كتير منمتش.

قولتله: فعلًا، أنا جايلكم من الشغل والله.

الحاج مخلص: طيب يالا قوم عشان تفطر.

نادر: هي الساعة كام؟

الحاج مخلص: الساعة اتنين وعشرة بعد الضهر.

نادر: ياااه.

الحاج مخلص: هسألك سؤال بأمانة.

نادر: اتفضل.

الحاج مخلص: حسيت بأي حاجة غريبة؟

نادر: حاجة زي إيه؟

الحاج مخلص: أصل العيال مصممين أن الشقة دي فيها حاجة غريبة من يوم ما حصل اللي حصل، وأنا طلعت نمت كذا مرة ولا شوفت ولا حسيت بأيوها حاجة.

نادر ضاحكًا: شكلك نومك خفيف.

الحاج مخلص: خفيف ازاي؟ ده أنا بنام زي الميتين.

نادر: وعاوز تحس بحاجة... انزل يا حج انزل وأنا جاي وراك.

غسلت وشي ونزلت ورا الحاج (مخلص) وكان الفطار متجهزلي لوحدي..

والحاج (مخلص) قالي: ما تقلش في الأكل عشان الغدا قرب.

بعد ما فطرت لاقيت (عبد الله) جه وقعد جنبي..

قولتله: جاهز يا (عبد الله)؟

عبد الله: أيوه.

نادر: أنا ممكن أسجل كلامك.

عبد الله: ماشي مش انت سجلت لمحمد؟

نادر: أيوه طبعًا وان شاء الله مفيش أي مشكلة هتحصل تاني خالص.

عبد الله: يعني مش هشوفها في المدرسة.

نادر: هي مين؟

عبد الله: العفريته .

نادر: لأ بص بقا احكي لي من الأول يا (عبده).

عبد الله: أول مرة شوفتها كنت في حصة العربي بتاعة أبله (أحلام) كانت الابله واقفة بتشرح لاقيتها شكلها بيتغير وعنيها بقت واسعه اوي ووشها بقا اسود، أنا في الأول ضحكت أوي على شكلها بس بعد شويه شكلها بقا مخيف..

شكلها بقا عجوزة أكتر من جدتي

وعماله تقولي: يا (عبد اللاااااااا) وصوتها وحش أوي.

فضلت مبرق لها ومش عارف أتكلم، ببص على الواد (عبد الرحمن) اللي جنبي لقيته بياكل وبيلغ زي الجاموسة وبصيت على (عاطف) زميلي بردو لقيته باصص لها وفاتح بوقه زي ما هو بيعمل على طول... تحس بوقه بيصطاد الدبان!

أبله (أحلام) زعقت لي فبصيت لها تاني لقيتها رمت الكتاب اللي في إيديها ومسحت السبورة وبدأت تكتب بسرعة، كتبت جملة واحدة:

«الويل لكم، الهلاك لمن قتل أسرتي.»

وفضلت تعيد فيها بسرعة جدًا.

ابله احلام خلصت، ورجعت بصت لي وضحكت بصوت يخوف ومدت إيدها جوا بوقها وبدأت تخلع سنانها من بوقها بإيديها..

خلعت سنة والتانية والتالتة والرابعة وانا متنح ومرعوب من اللي شايفه!

كان بوقها عمال ينزل دم على حجابها الأبيض وفستانها لحد ما بقت زي ما تكون مدبوحة، كان شكلها وحش أوي وقامت ماسكة سنانها كلهم في إيديها وحدفتني بهم ونفس الوقت صرخت بصوت مزعج خرم وداني..

لما حدفت السنان في وشي وصرخت، قومت انا كمان مصوت وحاطط إيديا على وشي، الفصل كله قام صرخ والعيال كلها قامت

تتنطــط من الخوف، وأبله (أحلام) رجعت بســرعة لشــكلها العادي وجت تجري ناحيتي، استخبيت تحت المكتب وفضلت أقولها: حرام عليكي يا أبله (أحلام) أنا معملتش حاجة، ده جدي جدي والله مش انا ماتموتنيش.

قومتني وقعدتني وطبطبت عليا وقالت لي: إيه يا حبيبي مالك؟

قولتلها: سنانك فين يا أبله (أحلام)؟

فزعلت مني، افتكرت إني بتريق عليها.. بس ســنانها كانت رجعت لها زي الأول والكلام اللي كتبته على الســبورة اتمسح لوحده ورجع مكتوب، التاريخ وعنوان الدرس!

نادر: وبعدين؟

عبد الله: طول اليوم ده وأنا قاعد ساكت وخايف أبله (أحلام) ترجع تبقى جنية من غير سنان تاني.

نادر: الموضوع اتكرر؟؟

عبد الله: تاني يوم دخلت أبله (أحلام) فضلت أبص لها وأنا قلقان لكنها معملتش حاجة،

لحد مــا بفتح المقلمة بتاعتي، لاقيت ســنانها فيهــا قومت رامي المقلمة في الأرض، أبله (أحلام) وطت جابتها من الأرض وبســرعة لقيتها قدامي بشــكلها اللي كله دم تاني واتكلمت وصوتها كان مخيف وقالت لي: يا ويلك مني يا (عبد الله).

ورجع شــكلها إللي يرعب من جديد، خبيت عينيا وفضلت أعيط واصرخ وقومت خرجت اجري من الفصل وعمال اقول:

أبله (أحلام) عاوزه تموتني، أنا ومحمد ونسرين،

أبله (أحلام) عاوزه تاكلني عشان موتنا عيلتها العفاريت.

نادر: يخرب بيتك، فضحت الست المسكينة وبعدين؟

عبد الله: ودوني لأستاذ (فتحي).

نادر: مين أستاذ فتحي ده؟!

عبد الله: الأخصائي النفســي ولما حكيت له فضل يضحك عليا ويقولي بطل اســتعباط وكدب وإلا هجيب ابوك و قالي اني عاوز اعمل منظر ونمره قدام زمايلي في الفصل!

نادر: وبعدين يا نمره؟

اليوم إللي بعد كده لما أبله (أحلام) دخلت الحصة جت لي علطول ، وقالت لي:

ها يا (عبد الله)؟ هتصوت وتتعفرت امتى؟!

قام الفصل كله ضحك عليا، قولــت لها: والله العفاريت موجودة وكانوا لابسينك انت يا أبله.

أبله أحلام: عفاريت مين يا عبد الله؟ بطل تخريفك ده شويه.

عبد الله: أنا مش بخرف، أقسم بالله ما بكدب.

أبله أحلام: عبد الله بطل أفلامك الهندي بدل ما ازعلك بجد وازعل عفاريتك دول كمان، اقولـــك على حاجة قولهم لما ييجوا أبله أحلام بتقولكم: ماتقدروش تقربوا منها! احنا ورانا درس مش فاضيين لكم يا عفاريت انتوا.

في نفس اللحظة ســمعت همس في ودني، صــوت بيقولي: قولها احنا هنزعلك.

بلغتها الرســالة، قالت لي: فعلًا؟ طب قولهــم أعلى ما في خيلكم اركبوه، عبد الله بطل شغل ال...

أبله (أحلام) ملحقتش تكمل الجملة، أبله (أحلام) ســكتت فجأه وعينيها برقت للسقف ووقفت ساكتة زي التمثال، بعدها بصت لنا كلنا في الفصل وعينيها بقت بيضا كلها ومدت إيدها وشاورت عليا، قومت جريت لآخر الفصل وهي بتمشي بالراحه ورايا، الفصل كله قام يجري فوق بعضه من الرعــب ناحية الباب، حاولنا نفتحــه لكنه ما تفتحش، بــدات تجري ورانا في الفصل واحنا نقع فــوق بعض والكل بيصرخ، ســمعنا خبط المدرســين من برا على باب الفصل واحنا كلنا بنصرخ ونقولهم: الحقوووونا.

كسروا الباب وبمجرد ما كسروه، نص الفصل خرج يجري والنص التاني وقف مرعوب خايف يعدي يخرج لأنها واقفة منعانا نخرج، أستاذ توفيق بتاع التربية الدينية قال:

أعوذ بالله، الأبله أحلام شكلها ممسوسة والعياذ بالله.

أعوذ بالله، أعوذ بالله من همزات الشـياطين والجن ومن مسـهم وحضورهم.

أبله (أحلام) اتلفتت لـه وطلع منها صوت زي صوت الكلب اللي بيجهز يهجم على حد يبهدله..

أستاذ توفيق خاف جدًّا منها..

وأبله (إحسان) اللي كانت واقفة،

قالت: يا أمه هو في إيه؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، مالك يا أحلام فيكي ايه يا حبيبتي؟ اتصرف يا أسـتاذ (توفيق) اقرأ عليها قرآن ولا حاجة، دي بقت واحدة تانية خالص.

أستاذ توفيق:

اللهم يا غالبًا على أمره، ويـا قائمًا فوق خلقه، ويا حائلًا بين المرء وقلبه، حل بينها وبين الشيطاااان.

اللهم اجعل بينها وبين من مسها سدًّا من نور عظمتك وحجابًا من قوتك وجندًا من سلطانك، إنك حي قادر قهار.

بسـم الله أحصنـك بذي الملـك والملكوت، وبسـم الله أعصمك بذي العزة والجبروت.

بحق رب القرآن والكتاب المقـدس، اخرج، اخرج اخرج،

اخرج، اخرج.

فجأة أبله (أحلام) وقعت في الأرض وفضلت تتشـنج ويطلع من بوقها رغاوي بيضا، أسـتاذ (نعيم) جري عليها سـندها وحط قلم في بوقها معرفش ليه! فتحت بوقها على الآخر أوي وخرج منه تعبان شـبه اللي شـوفناهم قبل كـده، خرج من بوقها يجـري على الأرض وكان غرقان دم، الـكل اتفزع . التعبان فضل يتلوى فـي الأرض واحنا كلنا واقفين حتى العيال اللي خرجوا رجعوا كلهم يتفرجوا معانا.

نادر: حد موته؟

عبد الله: هو لما خرج بسرعة، الكل من الخضة ما لحقش يتحرك

ما عدا أستاذ (نعيم) بتاع الألعاب والتربية الرياضية، شال مكتب

من على الأرض ورزعه فوق التعبان فعصه في الأرض،

بعدها أبله (أحلام) صرخـت بصوت مرعب ومخيف مش صوتها ولا صوت أي إنسان،

وقالت: ابني ي ي ي ي.

ومن يومها أبله (أحلام) بطلت تيجي المدرسة وعرفت انها علطول عيانه، زمايلي اتفقـوا يجيبوا لها هدية ويروحـوا يزوروها، في الأول خوفت أروح بس أنا حسـيت إن انا السبب في اللي حصل لها، فقولت هروح معاهم وخلاص..



خلصنا المدرسة واتجمعنا اشترينا كيلو تفاح وكيلو عنب وروحنا بيتها وخبطنا على الباب، فتحت لنا الباب بنتها الصغيرة وقعدتنا في الصالون واستنيناها .

أبله (أحلام) طلعت لنا، كانت عماله تكح وماسكه في إيدها منديل بتمسح به بوقها كل دقيقة، قعدنا معاها شويه، وبعدها قالت لنا: روحوا يا ولاد عشان متتأخروش على البيت.

مشينا احنا الخمسة وكنت أنا آخر واحد خرج من باب الشقة، لسه بخرج لقيت إيد بتشدني من القميص بتاعي رجعتني جوا الشقة تاني، دخلت والباب اتقفل، بصيت لقيت أبله (أحلام) بقت العفريته بس شكلها كان أوحش أوي من الأول، منكوشة وبوقها عمال ينزل دم وهي تمسحه بالمنديل لما المنديل بقا كله أحمر من الدم، وصوابعها كانت طويلة اوي مش زي صوابعنا.

وقالت لي: جوزي واخوه وابني، الويل لكم، كل الويل، قول لجدك يدخل (طلبة) البيت.

حاولت أفتح الباب بأي طريقة مفتحش، مدت صوابعها الطويلة المرعبة ومسكت إيدي، حسيت بنار شديدة فسيبت مقبض باب الشقة وجريت جوا الشقة،

دخلت المطبخ لاقيتها جايه ورايا بس ماكانتش جايه بتمشي زينا، كانت بتجري على إيديها ورجليها زي القطط والكلاب كده، وقامت

نطت وكانت هتقع عليا، طلعت أجري من المطبخ لاقيت أبله (أحلام) الحقيقيــة واقفه في الصالة، مســكت فيها وقولتلهــا: الحقيني يا أبله العفريته بتاعتك عاوزه تموتني انقذيني منها.

بس أبله (أحــلام) كانت واقفــة زي التمثــال مبتتحركش وباصه للسقف، قالت لي جملة وفضلت تعيد فيها:

كلامك كان صح.

كلامك كان صح.

كلامك كان صح.

جريت ناحية الباب، لاقيت العفريتة نطت ووقفت عنده ومســكت مقبض الباب وفتحت الباب وقالت لي: روح قول لجدك يدخل (طلبة) وإلا هأكلكم لباقي عيالي.

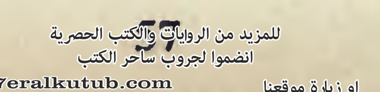
خرجت أجري من بيت أبله (أحلام) وجيت البيت أجري وحكيت لجدي كل إللي حصل..

نادر: بعدها أبله (أحلام) حصل لها أي حاجة تاني؟

عبد الله: هي لسه لسه أجازة،

انــا في مرة نمت وأنــا في الفصل وحلمــت أن الأبله جت الفصل ومعاها الحنش اللي (محمد) بيشــوفه وأول ما دخلت الفصل وشــها اتقلب للعفريتة إياها وقامت رامية التعبان عليا وزعقت وقالت لي: قول لجدك تاني وإلا هخلي التعبان ياكل (محمد) والمارد ياكل (نسرين).

نادر: مارد ايه ده كمان؟



عبد الله: معرفش ابقى أسألها انت بقا، المهم أول ما حدفت التعبان عليا اتلف حواليا بسرعة، فضلت أرفص وأحاول أفك نفسي منه، وقربت مني وقالت لي: هخلي الكل يقول عليك مجنون، لآخر مرة خلي جدك يدخل (طلبة).

بعدها فوقت لقيتني في الأرض في الفصل عمال أرفص واتلوى وأزعق والفصل كله عمال يبرق لي بحذر وقلق.

بعدها جيت قولت لجدي يمكن دي المرة الخامسة: يا جدي سيب (طلبة) يجي البيت أرجوك عشان العفريتة متجيش ليا تاني، أنا حاسس انها المرة الجايه هتموتني يا جدي.

نادر: وجدك كان رده ايه؟

واحنا بنتكلم انا وعبد الله سمعنا صرخة جايه من فوق.. قومت وقفت..

عبد الله: ماتخافش ماتخافش دي (نسرين) أختي.

نادر: يعني إيه دي نسرين أختك؟

عبد الله: لأ ما هي كل شويه تفضل تصرخ لنا كده وبابا وماما يقوموا مانعين أي حد يطلع يشوفها - ده وقت ما بتكون بتصوت يعني - انت لو طلعت ريح نفسك مش هيدخلوك.

نادر: طب هي بتصوت ليه؟

عبد الله: بقولك معرفش، المرة الوحيدة إللي سمعتها كانت بتقول لماما: المارد هياخدني ومن يومها عرفت أن بيطلع لها عفريت زي العفريتة إللي بتطلـــع لي والحنش إللي بيطلع لـ (محمد) بس عفريتها اسمه مارد.

(عبد الله) كان بيحكي ببراءة شديدة وفي نفس الوقت إللي شافه أثر على اتزانه، فعمال يعمل حركات غريبة بإيديه وعينيه طول ما هو بيحكي!

ظهر الحاج (مخلص) فقولت له: دلوقتي فاضل لي (نسرين) أقعد معاها وأقـــول لحضرتك انطباعي عن الموضـــوع كله واقتراحي إزاي يتحل، هل نجيب (طلبة) ده ولا إيه.

الحاج مخلص: (نسرين) صعب دلوقتي، أكيد لسه سامعها.

نادر: آه ومافهمتش.

الحاج مخلص: ولا انا يا ابني، أبوها وأمها مانعين حد يتكلم معاها.

نادر: طب وأنا مش هقعد معاها؟

الحاج مخلص: لا هتقعد بس شويه لأنها أكيد دلوقتي تعبانة، اصبر بس بعد المغرب تكون هديت شويه.

نادر: طب المغرب ما فضلوش كتير، بس أنا قلقان من يحيى أبوها لأنه مش طايقني وممكن كمان يمنعني أشوفها.

الحاج مخلص: ده كلام وحياتك، كنا لسه قاعدين أنا ويحيى وكان بيقولي أنه عاوز يقولك على سنها الحقيقي.

نادر: يعني إيه؟

الحاج مخلص: (نسرين) في سنة ستة ابتدائي بس هي سقطت كتير، فالمفروض إنها في ثانوي مثلًا دلوقتي.

نادر: وسقطت كل ده ليه ؟!

الحاج مخلص: أول مرتين عشـــان جســمها صغير كنا احنا اللي بنسقطها، كان عندنا أمل السنة اللي تعيدها جسمها يكبر شويه بس هي جسمها فضل قليل كده علطول.

نادر: آه، طب والسنين التانية.

الحاج مخلص: (نســرين) بقت هي إللي بتسقط نفسها لأنها كبرت وبدأت تعرف إللي بتمر به البنات إللي في سنها، فبقت أحيانًا ماتروحش الامتحانات ولما نوديها بالعافية بقت تروح تكتب في ورق الامتحان أغاني عشـــان تسقط ، احنا مقدرين جدًّا سنها والظروف إللي بتمر بها وكلنا بالبلدي كده بنحسس عليها، لحد ما حصـــل إللي حصل وبقت هي كمان بتتعرض لأذى عشان نجيب (طلبة) تاني وندخله البيت عشان يثبت إنه انتصر عليا ويذلني مش أكتر.

نادر: بس انا عندي سـؤال؟ انتوا إزاي ساكتين عليه؟ ده انتوا تجيبوه مربوط هنا ويترزع علقة موت أو تبلغوا عنه.

الحاج مخلـص: بس احنا معندناش دليل ضده، الراجل كان عاوز يخلصنا من نتيجة غلطة إحنا غلطناها.

نادر: الله مش انت قلت أن (نسـرين) شـافته بيرمي التعبان بنفسه.

الحاج مخلص: واشمعنى أصدقها هي؟

نادر: حاج (مخلص) أنت بتبرر لنفسك انك تجيب (طلبة)؟

الحاج مخلـص: انت جيت وانت اللـي هتقولي اعمل ايه، (فاطمة) اللـي قالت لنا عنك، قالت لي انك عارف شـيوخ وناس واصلة فوق وتحت..

نادر: فوق وتحت! ما شاء الله.

الحاج مخلص: ياللا هنتغدى أنا وانت على ما المغرب يأذن.

نادر: طيب والباقيين؟

الحـاج مخلص: اتغدوا من بدري بعـد ما انت فطرت يجي بنص ساعة، أنا قولت أستنى ونتغدى سوا.

نادر: ماشي يا عم (مخلص).

- قعدنا على الغــدا العامر، ودار بينا أحاديث مختلفة، بحاول منها أقرا شخصيته على قد ما أقدر.

أقدر أقول أن الحاج (مخلص) شخصية قوية جدًّا ، لكن الموضوع لمـا قرب من أحفاده أصبح ضعيف جدًّا لدرجة أنه بقى إنســان هش، ممكن جدًّا يســلم لدجل ونصب واحد من نوعية (طلبة) في مقابل إن أحفاده ميتأذوش..

«أعز الولد ولد الولد.» المثل ده الحاج (مخلص) قاله فوق العشــر مرات واحنا قاعدين بناكل ولما سألني عن انطباعي عن (طلبة)، قولتله: أنا ماقابلتوش بس كل إللي أقدر أقولهولك ان الراجل ده سواء بيستعين بجن أو لأ فهو نواياه سـيئة وله حاجة في دماغــه محدش يعرفها على الأقل لحد دلوقتي.

الحاج مخلــص: ما هو قالها عاوز ترضيــة حد من أحفادي يبقى أضحية.

نادر: يا عم (مخلص) وأنت بتاكل من الكلام ده!

ده احنا لو فرضنا أن الجن عاوز ترضية زي ما الخبير (طلبة) قال، هيجي يقولك إدينا عيل من عيالك ندبحه على العيد ؟!

أنت قولتلي أنه قالك ان قدامك حل من اتنين، الحل الأول الترضية دي..

الحاج مخلص: آه.

نادر: الحل التاني إيه؟

الحاج مخلص: ملحقش يقوله لأني ضربته وطردته.

نادر: أهو الحل التاني ده بقا إللي مخلص عاوزه.

الحاج مخلص: يعني إيه؟

نـــادر: يعني هـــو الأول قالك احتمال مســـتحيل تنفذه، فلما يقولك التاني هتوافق انت عليه علطول.

الحاج (مخلص) سرح وفضل ساكت ومعلقش..

نادر: أنا خلصت أكل، هقوم شويه تكون (نسرين) جهزت.

الحاج مخلص: أنا عندي سؤال بدون زعل.

نادر: اتفضل.

الحاج مخلص: هو أنت بتصلي ولا لأ؟

نادر: آه فهمتـــك... أنا بحاول أكون منتظم في صلاتي ومش صلاتي بس! كل حاجة لها علاقة بربنا.

الحاج مخلص: ربنا يهدينا كلنا كده والله بس الصلاة يا (نادر) يا بني مش الحاجة إللي نقول إننا بنحاول نكون كويسين فيها، دي بالـــذات نلتزم بها وبعدها كل حاجة هتتضبط لوحدها... صدقني دي بس تستقيم وكل حياتك هتستقيم بعدها.

نادر: أنا عــارف والله، ادعيلي يا حج (مخلــص) ده أنا لما بسيب فرض بيبقى عندي تأنيب ضمير شديد أوي، بس والله صدقني أنا لما بلتزم ببقى كويس جدًّا والله.

الحــاج مخلــص: أنا عارف أنــك كويس.. ســيماهم على وجوههم يا بني والله..

وبعدين كل ســنه وانت طيب رمضان قرب أهوه، اللهم بلغنا رمضان ودي فرصة لنا كلنا نجدد إيمانا واســتغفارنا وأحب أقولك حاجة محدش فينا بيفضل ماشي على السطر علطول، لازم هنقع من عليه كل شــويه بس الشطارة إننا ناخد بإيدين بعض ونطلــع تاني نكمل وإلا ربنا مكنــش أوجد لنا التوبة، ربك بيحب المستغفرين.

نادر: ربنا يجعلنــا جميعًا منهم، على فكرة أنا ماقولتلكش ان أنا تربية شيخ مسجد.

الحاج مخلص: ما شاء الله.

نادر: آه والله اســمه الشــيخ (لطفي) وكان دايمًا بيقولي لما تضيق بيك افضل قول:

«لا إله إلا أنت ســبحانك إني كنت مــن الظالمين.» هتلاقي الكرب فك والســكك اتفتحت، ولو حســيت أنك قصرت

أوي في حق ربنا وغلطت الزم الاســتغفار، الاســتغفار هو سلاح التائب..

الحاج مخلص: شوقتني أتعرف عليه.

نادر: ما حدش عارف يمكن نعوزوا وأكلمه يجي.

الحــاج مخلص: ربنا يختار الخير لنــا جميعًا، أنا هقوم أبلغ الجماعة فوق أنك جاهز عشان (نسرين) تجهز هي كمان.

وسابني....

زي ما يكون ربنا دايمًا بيبعت لي أشــخاص يشــدوني تاني أرجع للسطر زي ما هو بيقول..

يا رب أنت عارف إني لما ببعد بيكون بســبب لهــو الدنيا، يا رب قربنا كلنا منك.. يا رب انت عارف اننا بنحبك بس ذنوبنا دايمًا بتحاول تاخدنا منك، يا رب قوينا على نفسنا.

اســتنيت عشــان الحاج (مخلص) يديني إشــارة أو يناديني أطلع أقابلهــا.. وألاقي عندها مفتاح اللغز أو حتى حاجة توصلني لجزء من حل اللغز.

صليت المغرب بعد ما خلصت، لاقيــت الحاج (مخلص) واقف مستني..

الحاج مخلص: نســرين مش هتقدر تنزل، ممكن أنت تطلع عندها فوق؟

نادر: أوي أوي مفيش مشاكل.

الحاج مخلـــص: وماتقلقش من والدها هـــو ووالدتها فوق مستنينك ومش هيقولولك أي حاجة تضايقك.

طلعت ورا الحاج (مخلص) السلم ودخلنا شقة ابنه أستاذ (يحيى) الحقيقـــة قابلني كويس علـــى عكس المرة إللي فاتـــت وزوجته كمان مقابلتها كويسه جدًا، قالت لي:

العشا عندنا الليلة يا أستاذ (نادر) ثانية واحدة هنادي لحضرتك على (نسرين).

دخلت ورجعت معاها (نسرين)..

بســـبب كلام الحاج (مخلـــص) إللي حكهولي عنها مشـــوفتهاش طفلة، شوفتها بنت في منتصف مرحلة المراهقة..

قعدت (نسرين) واســـتأذن والدها أســـتاذ (يحيى) ونزل مع والده وفضلت والدتها معانا، فبدأت أنا الحوار..

نادر: (نســـرين) أنا عاوز أقولك قبل أي حاجة انا مصدق إن (طلبة) ده ورا كل المصايب اللي بتحصل لكم.

نسرين: بجد؟ طب فهمهم بقا.

نادر: فاهمين وبعد ما أعرف منك إللي حصل، ليا قعدة طويلة مع جدك.

نسرين: انت (عبد الله ومحمد) حكولك عن إللي شافوه، صح؟

نادر: أيوه، ومستني أسمع (نسرين).

والدة نســرين: (نســرين) مش حاكية التفاصيل لحد غيري ومحلفاني ماقولش لوالدها ولا جدها أي حاجة.

نادر: ليه كده؟!

والدة نسرين بتردد: عشان عشان عشان.

نسرين: عشــان إللي أنت متعرفوش أني مش طفلة، أنا لا قد (محمد) ولا (عبد الله) أخويا.

مامــا خلفتني واتطلقت من بابا مــرة وبعدها رجعوا وخلفوا (عبد الله) أخويا، يعني أنا مش طفلة.

نادر: طب ما أنا عارف.

نســرين: طب كويس أن جدي قام بالمهمة دي، وقالك اني ساقطه ، تحب تسمع إيه؟

نادر: كل حاجة.

نســرين: أنا مشــكلتي مبدأتش زي (عبد الله ومحمد) بعد خلاف جدي مع (طلبة).

نادر: أومال امتى؟





نسرين: بدأت أول ما انا قولت لجدي إن (طلبة) نصاب وكان جايب التعابين معاه.

نادر: آه حكالي دي كمان.

نسرين متجاهلة ردي: ليلتها بالضبط بدأت كل حاجة لما كنت في الحمام باخد دش وأنا بحب أسخن الميه أوي لقيت على زجاج المرايه المليانة بخار، مكتوب (هتدفعي التمن يا نسرين!)

وبعدها البخار سال ومسحهم، كدبت عينيا وعديت الموضوع ودخلت أوضتي أنام، أنا من عادتي بحب أطفي كل النور وأنام في الضلمة، بس ده كان زمان بقا قبل ما يحصل إللي حصل..

نادر: حصل إيه؟

نسرين: صحيت من النوم فجأة مخنوقة مش عارفه أتنفس وقلبي عمال يدق بسرعة وحسيت زي ما يكون في جبل طابق على صدري، عاوزه أتحرك مش عارفه، حتى دراعاتي مش قادرة أحركها عشان أنور الأباجورة اللي جنبي، بتنفس بصعوبة شديدة، حاولت أصرخ صوتي مابيطلعش، عمال أنادي على ماما، بوقي بيتحرك وكل حاجة لكن مفيش صوت خارج نهائي، وقلبي عماله دقاته تزيد أكتر.



انا قولت أنا بموت خلاص، عاوزه أنطق الشهادة مش عارفة، عاوزه أقـــول أي آية من كتاب ربنا مش فاكرة ولا قادرة، وفي وســـط الضلمة حسيت إن في حد قاعد على صدري، والله ما بكدب..

في شـــيء فعلًا كان قاعد على صدري وهو إللي كان خانقني، مش شـــايفه ملامحه لكني شايفه كتلة سودا كبيرة لها قرنين طوال معوجين، كيان اسود مخيف باين وســـط الضلمة، وكتافي مغروس فيهم مخالب بتقطع فيهم..

بعدها حسيت بهوا ســـخن كأن في حد بينفخ في وشي وبردو مش قادرة أتحـــرك، كل إللي قادرة أتحكم فيه هو عينيـــا وكان كل ما الهوا السخن يجي في وشي أغمض عنيا من قوته وبشاعة ريحته.

الهوا بدأت أحس انه مش اي هوا، ده حد بيتنفس بس صوت نفســـه عالي عامل زي صوت نفس القطط وهي بتروح في النوم ويمكن أعلى كمان!

- لو بتربي قطط هتبقى عارف القطـــة لما بتيجي تنام بيبقى صوت نفسها عالي جدًا ازاي..

بقيت متحاوطه بالشـــيء الأســـود اللي فوقـــي والصوت المخيف والهوا إللي بيجي في وشـــي كل شـــويه وانضم لهم هزة عنيفة جدًا في السرير.. وضيف لهم اني لسه فاقدة القدرة على النطق والحركة!

من جوايا قولت في عقلي، مفيـــش غيرك اللي هينجدني من الذعر اللي انا فيه ده.. انت يا رب

يااا رب.. ياااا رب..

حسيت إن الكلمة دي أد إيه مريحة ولقتني بقدر أخرجها من عقلي وقادرة أهمس بها...

فقولت يا رب أول مرة بصعوبة شديدة، بعدها قولتها أسهل وفضلت أكررها وعليت صوتي وحسيت إن إيدي فكت، فمدتها ناحية الأباجورة وضغطت الزرار! ونورتها!

شوفت أبشع مخلوق في الدنيا!!

شيطان اسود بقرنين، عينيه حمرا منورة بنار جهنم، وشه في وشي وفاتح بوقه وعمال ينفخ في وشي والهوا اللي خارج من بوقه كان عبارة عن دخان اسود، وكان ماسك كتافي الاتنين بإيديه ومكتفني وشالل حركتي..

صرخت بأعلى صوت وهو كمان صرخ بس صرخته كانت بشعة لا تحتمل، فتح بوقه أكتر لدرجة أن وشه اختفى وماكنش باقي غير بوق مفتوح على الآخر! وصرخ أكتر وخرج من بوقه دخان كتير جدًا حسيت انه بيحرق وشي به..

بعدها اغمى عليا وما حستش بأي حاجة غير وماما بتصحيني!

نادر موجهًا كلامه لوالدة نسرين: ملاحظتيش أي حاجة غريبة على (نسرين) وانتي بتصحيها؟

والدة نسرين: هو انا لحقت! ده لسه بقولها اصحي يا نوسه، قامت راقعة بالصوت وفضحت الدنيا وأبوها جه من بره

فاكرنـــي بضربها وحكت لنا إللي حصـــل، بعدها جدها طلع رقاها وبقت كويسه.

نادر: طيب ما هم عارفين أهوم؟

والدة نســـرين: لأ هم عرفوا إللي حصـــل اليوم ده بس، لكن حاجات كتير بعد كده محكيتهاش لهم عشان (نسرين) إللي طلبت ده، بعد إللي حصل (نســـرين) نادت عليا يا استاذ نادر دخلت أوضتها وورتني كتافها، شوفت حاجة زي رسمة حبل على كتافها.

نادر: أو تعبان مثلًا.

نســـرين: أيوه هو فعلًا كان رســـمة تعبان، بالإضافة لحوافر المارد.

نادر: وليه سمتيه مارد؟

نســـرين: عشـــان تاني يوم بالليل لاقيت علـــى مراية الحمام مكتـــوب «عروس المارد هـــو لن يتـــركك».. أدخلي طلبه. أدخلي طلبه. أدخلي طلبه

نادر: وبعدين يا (نسرين)؟

نســـرين: عدى يومين محصلش فيهـــم أي حاجة لدرجة أني صدقت إنه خلاص مش هيتكرر تاني، لكن وأنا نايمة حسيت

أن هدومـــي بتترفع من على رجليا، كنت فاكرة نفســـي بحلم بس طلع بجد، صحيت لاقيت فعـــلًا الهدوم مرفوعة نزلتها وشديت الغطا عليا وكنت تعبانة فكملت نوم، شويه وحسيت إن فـــي إيدين علـــى رجليا قومـــت نطيت من على الســـرير ووقفت أبص من بعيد على الســـرير بعد ما نورت الأباجورة، بس ماشوفتش حاجة!

دخلت الحمام غسلت وشي في الحوض وأنا بقوم ببص في المراية شوفته!

تاني نفس الكائن البشـــع بيبص من جوا المراية وعينيه كلها شـــر، ونـــزل من عينيه دم ، والدم ده كتب علـــى مراية الحمام: (طلبة) يدخل وإلا ستكونين لي.

بعدها مد ايده من جوا المرايه خنقني ورماني بكل قوته في جنب من الحمام فضلت قاعده وكل ما حد من البيت يقرب مني الاقيه هو جاي بســـرعه ويرمي عليا تعبان ماســـكه من ديله يفضل يعضني افضل اتألم واترعب ولما يبعدوا هو يسحبه بعيد عني!

واتكرر موضوع إني أصحى وأحـــس ان حد حاطط إيديه عليا كذا مرة، آخرها كان امبارح نمت شويه العصر وحصل....

تعرف ؟ أنا بقيت علطول بنام وانا لابسة شتوي!!

ممكن تفهمني في إيه؟

نادر: خير يا (نسرين) خير.

العاصفة الثانية

سيبت نسرين ووالدتها وكان الوقت اتأخر، طلعت الشقة إللي بنام فيها اطمنت إن كل إللي سجلته تمام وأضفت شوية ملاحظات، ولاقيت الحاج (مخلص) سايب لي لبس بتاع حد من ولاده فقولت كويس جدًا..

أخدت الهدوم ودخلت الحمام واتأكدت إن الميه السخنة شغالة كعادتي، فتحت الدش السخن وغمضت عينيا ونزلت الميه السخنة على جسمي لأنها بتريحني من ألم وتوتر الأيام إللي فاتت كلها، وأنا بغسل شعري من الصابون إللي عليه وعلى عينيا حسيت بحاجة ملمسها غريب في شعري، مش ملمس رغوة صابون أبدًا...

ده ملمس حاجة والتانية والتالتة والرابعة والخامسة، دي دي صوابع!

فيه إيد وسط شعري!!

حاولت افتح عينيا حرقتني ومعرفتش من الصابون، رجعت ادور على الإيد دي تاني لقيتها اختفت لكن انا لاقيت ملمس حاجة تانية!

حاجة زي الدهن ولزجة!

نزلت ميه كتير عشان أخلص منها لكنها مابتخلصش حاولت أفتح تاني عينيا حسيت بنار فيهم والرؤية بقت ضبابية..



فجأة سمعت صوت ستارة البانيو بتقع بالماسورة بتاعتها في أرض الحمام وبعدها حسيت بالإيد تاني بس بتقبض بإحكام على راسي في نفس المكان، اتكعبلت واتزحلقت وفضلت أحاول أمسح وشي بإيديا مفيش فايدة زي ما تكون المادة اللزجة الغريبة عماله تزيد أكتر..

أنا حتى مش عارف اقوم من البانيو وأقف!

سمعت صوت ماسورة ستارة البانيو بيتحرك على الأرض كأن حد بيسحبها بالراحة وبهدوء شديد..

بعدها مية الدش اتقطعت ومبقاش فيه صوت غير صوت ماسورة الستارة المعدنية وهي بتتحرك على الأرض، كأن حد بيشدها وصوت دقات قلبي بيعلى وبيتسارع...

سمعت صوت الماسورة نزل على البانيو جنبي بقوة، صرخت ومافهمتش لكن حاجة جوايا قالت لي اتحرك، فاتحركت من مكاني فلاقيت الماسورة بتنزل على البانيو مكاني ومعاها صرخة مدوية بتقول ارحل..

ده معناه إن حد ماسك ماسورة الستارة وبيضرب على الأرض أو بيحاول تحديدًا يضربني أنا، حاولت أقوم أقف بردو مش عارف، الخبطة التالتة جت على دراعي خلتني أتحرك وأخرج بره البانيو.

كنت مش شايف أي حاجة بسبب اللي على عينيا لكني قدرت أوصل للبشكير فمسكته وأنا قاعد برا البانيو على الأرض مسحت وشي، كنت

حاسس إني بمسح شحم تقيل، الرؤية بدأت تتضح فشوفت أشباح في الأرض زي التعابين بدأت تختفي..

وواحدة واحدة رجعت اشوف، بصيت على الأرض مفيش تعابين، بصيت على البشكير لقيته كله دم مخلوط بمادة سودا تقيلة وكثيفة زي الشحم...

أما ستارة الحمام فلقيتها متعلقة في مكانها الطبيعي على البانيو وماوقعتش من أساسه!

غسلت وشي ولبست وخرجت بسرعة وكتبت كل إللي مريت به وإللي بيأكد أن البيت مرصود والرصد إللي فيه مش من فراغ، ده وراه سبب كبير وهعرفه!

مرت الليلة ..

والصبح كنت قاعد مع الحاج (مخلص) بندردش مع بعض.

الحاج مخلص: تحب تقعد مع طلبة؟

نادر: نوعية (طلبة) دي أنا قابلت زيه كتير ومش هيديني ردود مباشرة.

الحاج مخلص: ما تقعد معاه مش هتخسر حاجة، هجبهولك وتقعد معاه.

نادر: لأ... بلاش تدخله البيت تاني كفايه اللي حصل. وبلاش يحس إنك ضعفت، أرجوك بلاش يدخل تاني ماتنولهالوش!

الحاج مخلص: ما هو أصل...

نادر: أصل إيه؟!

الحاج مخلص: أصل أنا جيبته.

نادر: امتى ده؟!

الحاج مخلص: وأنت فوق عند (نسرين).

نادر: مش قادر تصبر شويه ؟!

الحاج مخلص: أحفادي بيضيعوا مني وقولت أحاول أعمل أي حاجة.

نادر: وعملت؟

الحاج مخلص بحزن: ولا أي حاجة، أنا بعت له فوق العشر مـرات، وجالي بعد ما روحت له البيت إللي مأجره وعاملني بطريقة بايخة جـدًا وقالي قولتلك أنت اللـي هتتحايل عليا عشان آجي، وفعلًا اترجيته يجي.

نادر: وبعدين؟

الحاج مخلص: جه وقالي إننا قتلنا جن وأخوه وابنه وعيلته مش هتسيبنا ولازم الترضية، فأنا طبعًا قولتله أرجوك شوف حل تاني.

نادر: شوفت ! زي ما قولتلك.

الحاج مخلص: أنا أصـــلًا عملت كده لأن كلامك كان مقنع جدًّا، كنت متخيل أنه هيطلب فلوس.

نادر: لأ لأ إللي زي ده الفلوس متكونش غايته، دي كده كده هياخدها بس فـــي حاجة بتكون أهم وأكبر من الفلوس بكتير عاوزها، هو وإللي مسخرهم أو مسخرينه، وكده كده الفلوس هياخدها بعد كده منك بطريق مباشر أو حتى غير مباشر..

الحاج مخلص: أنا قولت له عاوز كام؟

ضحـــك وقالي: ولا مليم أنت فاكرنـــي نصاب زي النصاب إللي أنت جايبه عندك. (يقصدك أنت)

نادر: فاهم فاهم.

الحاج مخلص: قولت له طب انـــت عاوز إيه؟ قالي: أبدًا أنا عاوز أنقذ بيتك من الحزن إللي هيســـوده، أحفادك بيضيعوا ولازم يتلحقوا.

فسألته: يتلحقوا ازاي، أرجوك عرفني.

اشـــترط قبل ما يقول أي حاجة شرط واحد وقال لي: الشرط ده غير قابل للنقاش.

نادر: إن أنا أمشي، صح!

الحاج مخلص بذهول: أيوه... انت عرفت ازاي؟!!!

نادر: أصل النوعيات دي لهم مدرستين في التفكير.

المدرسة الأولى: (مدرسة طلبة) وده بيكون عاوز يمارس سحره بعيد عن أي حد يعكر عليه صفو السبوبة وخصوصًا لو حد زي حالاتي..

المدرسة التانية: لسه كنت عنده قبل ما أجيلكم اسمها (مدرسة مدبولي) وده عنده هوس الشهرة وهيموت يا عيني.. عشان أكتب عنه بقا هههههههه.. فاكرين؟

الحاج مخلص: أنا مش في مدبولي بتاعك ده، احنا ايه العمل في مدرسة الموت اللي أحفادي دخلوها دي؟

نادر: أنا هجيب لك شيخ يعالجهم كلهم ويحصن البيت.

الحاج مخلص: لأ... هو قالي لو حد دخل غيره هو مش هيقدر يمنع الحزن إنه يخيم على البيت بعد كده.

نادر: وانت صدقته ببساطة كده؟!

الحاج مخلص: مقداميش غير إني أصدقه.

نادر:انت ازاي اتحولت كده ! طيب قالك إيه تاني؟

الحاج مخلص: إيه تاني إزاي؟

نادر: مقالكش هيعمل إيه ؟

الحاج مخلص: قاللي بس منعني أقولك.

نادر: عرفني يمكن أفيدك.

الحاج مخلــص: طب هقولك بس تمشــي بعدها، قال لي: علاج أحفادك في مشــروب السر الترياق الأعظم، كل واحد منهم هياخد منه شفطة، بعد منها مفيش مخلوق سواء إنسان أو جن هيقدر يأذيهم، والمشروب ده موجود في أماكن قليلة جدًّا في العالم ومن الصدف أنه موجود هنا في البيت.

نادر: هنا!

الحــاج مخلص: آه هو قــال كده، وقال بعد ما انت تمشــي هيجي يطلعه.

ويتــم فك اللعنة... وبعد ما أحفادي هيشــربوا هيدي الباقي لزوجة الجن إللي قتلناه وهتقبل به كترضية.

نادر: مشروب إيه ده إللي هيجي يطلعه من البيت!

الحاج مخلص: مش هينفع أقولك اسمه.

نادر: لأ أقولك أنا... اسمه الزئبق الأحمر الروحاني.

الحاج (مخلص) برق لي وقال لي: عرفت منين؟!

نـــادر: مش محتاجة تفكيـــر... بس انا حابـــب اقولك ان لو (محمد وعبد الله ونسرين) شـــربوا الزفت ده أضمنلك انك هتدفنهم في نفس اليوم.

الحاج مخلص: بتقول ايه؟

نادر: الزئبق الأحمر ده معظـــم الآراء بتأكد انه ملوش وجود لكن الآراء اللي بتقول إنه موجـــود ومقتنعين بقدراته الفائقة محدش فيهم قال إن البشر يشـــربوه، ده له مواويل تانية كلها خاصة بالجن السفلي، ده اذا كان له وجود من الأصل.

الحاج مخلص: طب هـــو ليه بيقول لي كـــده، عاوز يموت أحفادي ليه؟

نـــادر: ركز معايا كده يا عم مخلـــص وافتكر، فيه أي حد قبل كده جالك وقالك إن بيتك تحته آثار؟؟

الحـــاج مخلص ســـكت شـــويه: آه، الصيف إللي فـــات (رفاعي) جـــاب لي واحد قالي بيتك تحته مقبـــرة فرعونية كاملة وأوض أميرات هطلعهالك وآخد تلت اللي فيها.

نادر: (رفاعي) تاني؟ هو فين الزفت ده؟!!

الحاج مخلص: محدش عارف له طريق جره!

وفضل الراجل ده ينط لي كل شـــويه لدرجة أنه قالي: هديك مليون جنيه قبل ما نحفر أي حاجة...

لكني رفضت وطلبت من (رفاعي) ميجيبوش تاني.

نادر: (رفاعي) ده حرامي وشـيـخ منصر ومتفق معاهم كلهم عليك، أنـا مابفهمش في الآثار وماعرفـش تحت بيتك آثار ومقبرة والكلام ده ولا لأ...

لكن إللي أحب أقولـك تاني عليه موضوع الزيبق الأحمر، ده كدبة كبيـرة لأني دورت وقريت عنه كتير، أغلب المكتوب أنه ملوش وجود وانه مجرد وهم نشـره (طلبة) و(رفاعي) واللي زيهم عشـان ينبشـوا المقابر الأثرية ويسـرقوها ويبيعوا حضارة وتاريخ آلاف السنين لبلاد تانية معدومة التاريخ زي ما ياما بلاد باعت تاريخها قبل كده...

الحاج مخلص: ما أنا رفضت.

نادر: وهم مازهقوش ودخلولك دخلة جديدة بسـاحر المرة دي، قلب لكم كيان البيت كله، سـلط خدامه عليكم عشـان بردو في الآخر ينفذوا الخطـة ويحفروا ويطلعوا الآثار، بس المـرة دي المقابل مش فلـوس، لأ المقابل حيـاة احفادك والمشروب السحري إللي هينقذ (محمد، عبد الله، نسرين) من بطش قصة الجن الوهمية اللي من تأليف وإخراج (طلبة) و(رفاعي).

الحاج مخلص: يعني احنا ما موتناش اي جن؟

نادر: غالبا لأ.

الحاج مخلص: طب ما ابني يحيى كان مصدقهم اوي .

نادر: ويحيى بيقول ايه؟ أحب أعرف من باب العلم بالشيء بس.

الحاج مخلص: بيقول إن الجـن الراصد والحارس للمقابر الفرعونية بيحتاج المشـروب ده عشـان يطول عمره، وأنه مبيقدرش يخرجه بنفسه من المقابر لأنه مرصود برصد أعلى منـه، وأنه لو حاول بس يقرب منه هيتحـرق فورًا وأنه الحل الوحيد لازم إنسـان هو إللي ينزل المقبرة بمسـاعدة الجن ويحصل على الزيبق الأحمر وفـي المقابل الجن بيحقق له أماني لا حصر لها، وإنه ممكن تسخر به قبائل جن كاملة..

نـادر: خلي حـد من أحفـادك يدخـل على النـت يا حج (مخلـص) ويكتب كلمة (الزئبق الأحمـر) هتلاقي نصابين بالهبل كاتبين للبيع الزئبـق الأحمر الروحاني للبيع، وتلاقي أسعار بالملايين!

الحاج مخلص: وحد بيشتري؟

نادر: المغفلين كتير.

الحاج مخلص: يحيى ابني مقتنـع جدًا بالكلام ده، وواضح انه من المغفلين.

نادر: طب انت هتعمل إيه؟

الحاج مخلص: مش أنــا... أنت هتتفضل تروح وكتر خيرك لحد كده.

نادر: بعد كل اللي قولتهولك؟!

الحــاج مخلص: أنا يا بنــي مقتنع بكل كلامــك، بس بردو كلامك أكد لي إن (طلبة) مش هيســيب أحفادي وبيتي غير لما ياخد إللي هو عاوزه!

نادر: يا حاج (مخلص) ده مش الحل.

الحــاج مخلص: من فضلك امشــي لأنه قاللي كمــان أن الجن الموجــود هنا غاضــب جدًا منــك، ولو فضلــت موجود مش هيسيبوك وحتى بأمارة باب اوضتك بيبعتلك لك منه ناس بتخاف منها، بيقولك دول مش حقيقيين دول هو اللي باعتهم لك هدية!

نادر: حاضر يا حاج (مخلص) همشي حالًا.

الحاج مخلص: لأ بعد الغدا، اتفضل جهز شــنطتك والبس هدومك على ما الغدا يكون جاهز.



العاصفة الثالثة

خدت بعضي وطلعت الشـــقة فوق جهزت شــنطتي وجمعت كل حاجتي ودخلت الحمام وخدت هدومي عشان أغير وأغسل وشي..

علقت هدومي على الشــماعة وغســلت وشــي، وانا بغسل وشي حسيت بحركة في الحمام، بصيت حواليا مشوفتش حاجة، لكن شويه ولاقيت حركة بسيطة في هدومي المتعلقة، القميص تحديدًا!

قلعت بســرعة الهدوم بتاعتهم ولبست هدومي تاني . المراية بتاعة الحوض لاقيت مكتوب عليها بلون اسود (ارحل) قومت ماسح الكلام بإيدي بعصبية وغسلت ايدي..

فجأة ســتارة الحمام اتفتحت بعنف وانا واقــف ومديها ضهري، شوفت في المرايه انعكاس ماسورة الستارة وحواليها تعبان تخين جدًا..

اتلفت ورايا لاقيت الماســورة طارت من مكانها في ســرعة البرق ونزلت على نافوخي ضرب ضرب ضرب..

ملحقتش حتى أدافع عن نفسي، خبطة والتانية والتالتة..

الدنيا ضلمت ووقعت...

غبت عن الوعي أد إيه معرفش..

لكني بدأت أفوق واحدة واحدة..

بفوق ودماغي وجعاني جدًا..

الدنيا ضبابية..

نفسي تقيل..

حركتي مشلولة..

حاجة قماش لازقة في وشي..

أنا متكتف تمامًا..

محاولات يائسة للحركة بدون فايدة!

معقول تاني!

كفن تاني!

قبر تاني!

لأ لأ لأ..

الفكرة في حد ذاتها مرعبة، بس ملمس الشيء إللي على وشي مش كفن، ده حاجة مانعة عني الهوا تمامًا..

الأكسجين بيخلص وأنا بحاول بحاول!

نفسي بيتحول لبخار بيغرق وشي، الدنيا مش ضلمة..

الصورة مش واضحة، فيه نور جاي من ورا الشـــيء إللي على وشي ده، لكن المحاولات قلت والقوه بتنهار واليأس بيتسلل ليا...

لحد ما سمعت صوت رقيق جاي من بعيد بيقرب مني..

الصوت: اهدا يا (نادر).

صوت مميز جدًّا وعمري ما هنساه..... صوتها.... (هالة).... أيوه هي. نطقت اسمها بصعوبة جدًّا..

هالة: أيوه يا (نادر).

حسيت بعدها بإيدين كتير على جسمي وبعدها الشيء إللي مكتفني حسيت انه بيفك عني، لحد ما إيديا اتحركت فشيلت الشيء ده عن وشي، وأخدت نفس عميق جدًّا، وأصابتني نوبة من الكحة الشديدة وضيق التنفس.

استعدت توازني وإدراكي واحدة واحدة، أول حاجة بصيت حواليا أدور عليها ملقتهاش!

بس لقتني في البانيو وملفوف بستارة الحمام وفيه تعابين صغيرة برا البانيو متقطعة ودمها مغرق أرض الحمام..

مين أنقذني غيرها؟

فعلًا (هالة) كانت هنا... قومت وقفت وبصيت حواليا وناديت عليها كذا مرة لكنها ماردتش...



هالة



خرجــت من الحمام وخدت شــنطتي ونزلت للحــاج (مخلص) استغرب شكلي قولتله: أنا ماشي حالًا يمكن فعلًا لما امشي الموضوع يتحــل، بس خلي بالــك النــاس دي معملوش ده من فــراغ، في حد مساعدهم.

الحاج مخلص: يعني ايه مش فاهم؟

نادر: اسأل يحيى.

الحاج مخلص: نعم!

ماردتش ومشيت بعد ما خد مني أكتر من وعد

أولهم: عدم ذكر أسماء كاملة للأسرة..

ثانيًا وده الأهم عنده: إني مرجعش تاني وأنساهم تمامًا.

طلبت منه أسلم على الأحفاد..

فنادى لهم جميعًا وسلمت على الجميع وطلبوا مني إني أبعت لهم نسخة من العدد إللي هتنزل فيه قصتهم..

أما (نسرين) فخرجت ورايا..

قالت لي: انت هتمشي خلاص؟

قولتلها بصوت واطي: متخافيش.

قالت لي: مســألتش نفســك أنا مقولتش لبابــا وجدي أي تفاصيل تانية ليه..

نادر: سألت، بس سألت سؤال تاني كمان ،

انت ليه أخدتي جدك في الرجلين؟

نسرين: عشـــان بابا ما يفهمش اني عارفه، بابا (طلبة) مسيطر على تفكيره وأقنعه انه لازم نتعب شـــويه في مقابل الحصول على كنـــوز الأرض وانك لازم تمشـــي والا الجن هيغضب عليه.

نادر: أبوكي اتجنن! عارف اللي حصلك ومكمل؟

نسرين: اديك قولتها.. اتجنن.

نادر: ماتقلقيش يا (نسرين).

نسرين: ماقلقش ازاي وانت ماشي وسايبنا؟!!

مشيت من الشرقية.. بس قبل ما امشي من هناك كان في مشوار مهم لازم اعمله..وعملته

وروحت شـــقتي من جديد (مملكتي الصغيرة) عشان الصبح أسلم تحقيقي الجديد... بعنوان (عمارة الفزع) وما اســـتنتش للصبح، كتبت جواب باسم (نسرين) :

(نسرين)..

بعد ما مشـــيت من عندكم روحت لأقرب قســـم شرطة بلغت عن (رفاعي).. وقولت انه حرامي آثار في القرية عندكم وبيســـاعده دجال



اسمه (طلبة) وأنه بيقوم بتهديد كل أسرة في القرية، إنها لو ما استجابتش لطلباته إنه هيلحق بها الضرر..

أحب أقولك الظابط اهتم جدًّا بالموضوع..

وبكـره الصبح أنا هصعد الموضوع ، وأوعـدك الموضوع الصبح هيكون خلصان و(طلبة ورفاعي) مش هتسمعوا عنهم أي حاجة تاني!

بـس أتمنى ان (يحيى) مـا يتجرش في الموضـوع، أنا تعمدت ما اجييش سـيرة جدك أو أي حد من البيت خالص عشـان ما يفكروش يجيبوا سيرة والدك!

وخلال أسـبوع بالكتير هيكون عندكم شـيخ محتـرم من طرفي هيخلصكم مـن الجنية الملعونة وأعوانها واللـي أعتقد انهم هيبعدوا عنكم لأن اللي مسـخرهم هيكون عنده مليون حاجة يفكر فيها قبل ما يفكر يبعتهم ليكوا تاني!

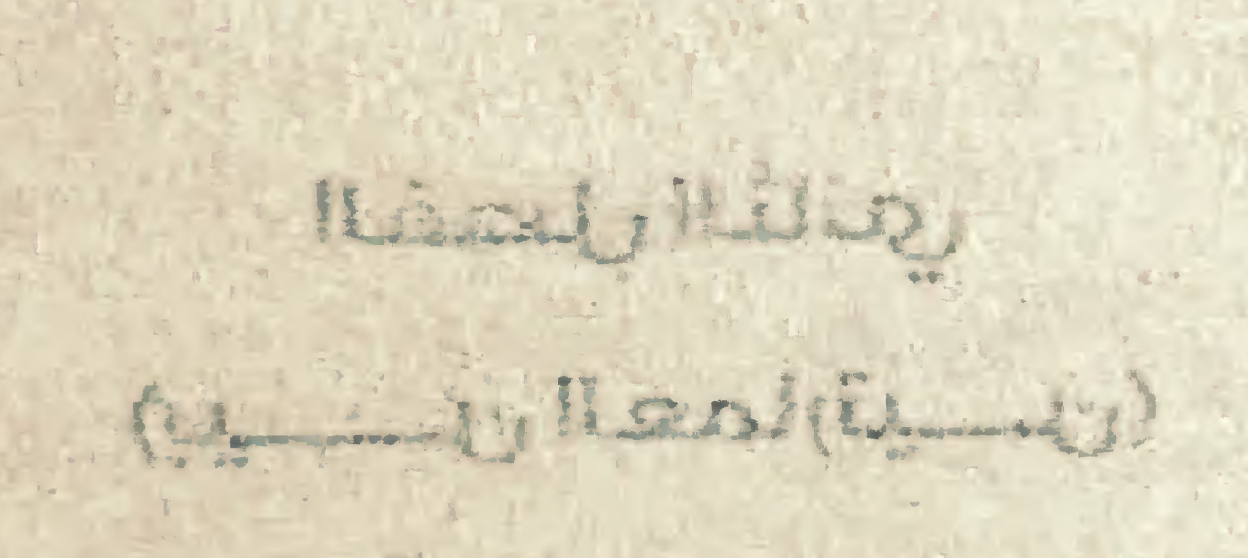
تحياتي

نادر فوده



الفصل الثاني

(بيـــــن العمارتيـــن)



نومي في شـــقتي وعلى ســـريري متعة ما بعدها متعـــة، نمت كأني مانمتش من ســـنين، بســـبب كتر إللي بمر به بقيـــت بدرجة كبيرة بقدر أفصل وأنســـى كل حاجـــة، ما هو مش معقول هقضيهـــا تفكير في كل حاجة بمر بيها، يبقى كده مش هبطـــل تفكير ولا هعرف أنام وحتى لو نمت هيبقى نوم قلته أفضل بكتير، ففعلًا نمت..

ومع دقات السادسة صباحًا كنت صاحي،

ونص ساعة كنت في الشارع متجه لشغلي وإللي حاسس إني بقالي ســـنة ماروحتوش، الكل رحب بيا، وأنا كمان دخلت مقبل على الكل زي الطفل في أول يوم مدرسة بعد أجازة طويلة.

توجهت لمكتـــب (حاتم) مديري المباشـــر وتعاملت معاه بمنتهى الاحترام عكس ما حدث سابقًا!

(ارجع لرواية النقش الملعون لتفهم المقصود)

قعدت وحكيت لـــ (حاتم) شوية حاجات عن (عمارة الشرقية)...

اتبســـط إني جايب له تحقيق جديد وأن غيابي مبرر وخصوصًا إن الجواب بتاع عمارة الشـــرقية كان هو إللي استلمه لو تفتكروا! (الرواية السابقة)..



مفاجأة غير متوقعة

دخلت مكتبي وطلعت أدواتي وبدأت أعيد صياغة التحقيق الجديد إللي هنشره وقررت أسميه عمارة الفزع (العائلة الملعونة)

اخترق ودني صوت بيقول: تشرب إيه يا أستاذ (نادر)؟

مدبولي

بصيت حواليا.. نطيت من على الكرسي!

نادر: إيه ده (مدبولي)!! إزاي؟!

مدبولي: هو فيه إيه يا أستاذ (نادر)؟

نادر: انت هتستعبط، انت ميت؟!

مدبولي: ميت أومال بكلمك إزاي يا بني؟!!

نادر: أنا مش ابنك، ما تقولش الكلمة دي تاني.

مدبولي بابتسامة خبيثة:

آه آسف ما انت موت أبوك.

نادر: أنا لو قومت لك هخليك تحصله حالًا.

مدبولي: بالراحة يا أستاذ (نادر) وقولي عاوز تشرب ايه؟

نادر: انطق قولي أنت إزاي عايش؟

مدبولي: هقولك بس بشرط.

نادر: أنت بتتشرط.. عاوز إيه؟

مدبولي: تكتب عني بقا ههههههههه.

نـــادر: أنت عارف لو قولت الجملة دي تاني هكتب عنك في صفحة الوفيات إن شاء الله.

مدبولي: ماتقدرش!

نادر: ما تستفزنيش!

مدبولي: وأنا مالي روح اسأل حبيبة القلب!

نادر: (مدبولي) أقسم بالله هقتلك بإيدي المرة دي!

مدبولي: خلاص خلاص هريحك..

بعد ما انت سبتني وانت فرحان أوي إن حبيبة القلب جت تموتني... سابتني!

نادر: نعم ببساطة كده!

مدبولي: آه سابتني.

نادر: عملت لها إيه انطق؟

مدبولي: أنا اللي عملت لها! بقولك سابتني من غير مناسبة، قالت لي إني لو ضايقتك هتخلص عليا المرة الجايه، وإنها هتسيبني المرة دي بس لأنها مش جايه تقتل حد، وأنا هنفذ طلبها ومش هأذيك ، طب عيني في عينك كده... بذمتك هو أنا أذيتك أولاني أصلًا؟

أنا كل إللي طلبته منك القلادة وإنك تكتب عني وانت بقا لا عملت دي ولا دي، فكتر خيرك.

شوفت بقا.. انت ظلمتني ازاي في الأول وفي الآخر..

نادر: آه تصدق.

مدبولي: طب اكتب عني بقا هههههههههه.

نادر: وانت رجعت الشغل وفاكرني مش هفضحك!

مدبولي: هتقول إيه! إني بنصـــب ع الناس، طب ما أنا وانت زي بعض.

نادر: اخرس.

مدبولي: وحياتك زي بعض، أنا بعالـــج الناس وباخد منهم فلـــوس وأنت بتروح تكتـــب عنهم وتنشـــر قصصهم وبردو بتاخد في الآخر فلوس على قفاهم...

عارف الفرق بيني وبينك إيه يا (نادر)؟

أنا صريح مع نفسي..

انت بقا بتعمل نفس إللي بعمله وساعات كمان من ورا الناس ومش صريح ولا دوغري..

نادر: لأ الفرق كبير، أنا صحفي وبكتب تحقيق وباخد أجري من شركة محترمة، ولما بيكون قدامي أقدم مساعدة من نوع

تاني مبتأخرش، إنما انت دجال ونصاب وبتستغل الجن في أذية الناس.

مدبولي: أذية؟ أنا ! حاشا لله.

نادر: أنا هبلغ (حاتم) وأعتقد أنه مش هيحب يشغل عنده نصاب.

مدبولي: مين؟ (حاتم) هههههه!

الله أكبر عليه ما انت عارف انه نصاب بس على كبير، وبعدين أنا لو مشيت هتمشي قبلي، أنا هفتح كل حاجة، أنا هاتطرد يا دوب، إنما واحد صاحبنا هيتلف حبل المشنقة حوالين رقابته يا حلو..

تكونش فاكر اني ماتبلغتش بإللي حصل مع المهندس (خيري) اللي انت سميته عادل!

نادر: وإللي بلغوك مقالولكش إني ماقتلتوش.

مدبولي: ياما في الحبس مظاليم يا (نادر) يا بني.. وياما ناس اتعدمت ظلم في العالم كله!

وحلني بقا على ما تعرف تلاقي طريقة تثبت بها إنك برئ يكون حكم الإعدام اتنفذ...

ده إذا عرفت تثبت من الأساس!!

وأقولــك على حاجة (حاتم) أفنــدي ده أول واحد هيبيعك وهيشهد ضدك، اوعاك تفكر أنه ناسي إنك هزقته قدام الناس كلها.. اســتهدى بالله وقولي اعملك إيه تشربه وصدقني أنا مليش دعوة بك ولا بها، عندي أبواب تانية بســترزق كويس اوي منها..

بس هفكرك إنك انت إللي هتكتب عني مش حد تاني بس لما ربك يإذن.. بالإذن..

هعملك الشاي بتاعك أنا عارفه وماتخفش مش هحطلك فيه سم...

مشي (مدبولي) وطلعت ورقة وقلم ولقتني بعمل قائمة بالأسماء:

(مدبولي) عايش وزي القطط بسبع أرواح.

(مروة) ؟

(ماما) ؟

(أمنية) ؟

(عم مختار) ؟

(الشيخ لطفي) ؟

(خالتي صفية) ؟



دي قايمة لازم أطمن على وضع كل اسـم فيها سواء وضعه كويس أو غير....

وبدأتها بـ (مدبولي) خلاص وقفلت الخانة بتاعته...

وعالعموم النهارده التلات، والخميس بعد الشـغل هسـافر البلد وهقفل كل الخانات... خانة خانة.

دقايق ولاقيت (حاتم) داخلي وعلى وشه ابتسامة عريضة وقاللي:

نـادر بقولك إيه، أنا بقترح نعمل موضوع العمارات المسـكونة ده سلسلة، ايه رأيك؟

نادر: وانا هجيب عمارة منين مسكونة تاني؟

حاتم: ماتستعجلش على رزقك... اتفضل.

حاتم طلع جواب وكالعادة فاتحه وقاريه..

نـادر بضيق: (حاتـم) أنا مش عاجبني موضـوع إنك بتفتح الجوابات إللي جايه لي!

ممكن أعرف الجواب ده جه امتى؟

حاتـم وهو عامل محرج: ده من بعـد اللي فات علطول بس كنت خدته معايا البيت ونسيته هناك.

نادر: فعلا؟! طيـب يا (حاتم) تاني مـن فضلك أي جواب يجيلي أنا الوحيد إللي ليا الحق افتحه، ولو فتحت أي جواب تاني روح انت حقق وراه!

حاتم: احنا لحقنا! ما انت لسه كنت كويس!

نادر: انت مش شايف إن كلامي صح؟!

حاتم بغضب: لأ طبعًا مش صح، أنا مديرك المباشر وملهمك كمان.

نـادر: موو إيـه؟! (حاتم) ماتخلنيش أمشـي وأسـيبهالك مخضره خالص.

حاتم: يااه! خلاص خلاص الحق عليا اني بحاول أساعدك.

نادر: هـات الجواب يا (حاتم) من فضلك وماتسـاعدنيش تاني.

حاتم: أهو يا سيدي، بس هيعجبك أوي.

نادر: اتفضل يا (حاتم) مع السلامة.

انسـحب (حاتم) وأنا متأكد أنه لو يطول يرفدني مش هيتأخر ثانية واحدة..

ودخل (مدبولي) حط الشـاي وبـص لي البصة السـخيفة بتاعته وخرج، وطلعت الجواب من الظرف وبدأت أقراه..

السلام عليكم ورحمة الله..

تحياتي لأستاذ (نادر فوده) الصحفي المحترم

معاك (ولاء) طالبة في كلية الهندســة – الفرقة الثالثة، أنا أصلًا من البحيرة وكنت من الطالبات إللي التنســيق ظلمهم، كان حلمي أدخل كلية حكومية لكن لما مجموعي ماســاعدنيش، والدي أصر إني آجي هنا القاهرة وأدرس في جامعة خاصة وقالي: «انتي ماقصرتيش، تعليم بلدنا هو إللي عاوز يتغير كله.»

أكيد أنا مش بعتالك الجواب عشان نناقش مشاكل التعليم والتنسيق.

كل إللي أقدر أقولك عليه إن ســكن الطالبات بتاعنا مسكون!! ده من الآخر!

وده مش كلامي لوحدي

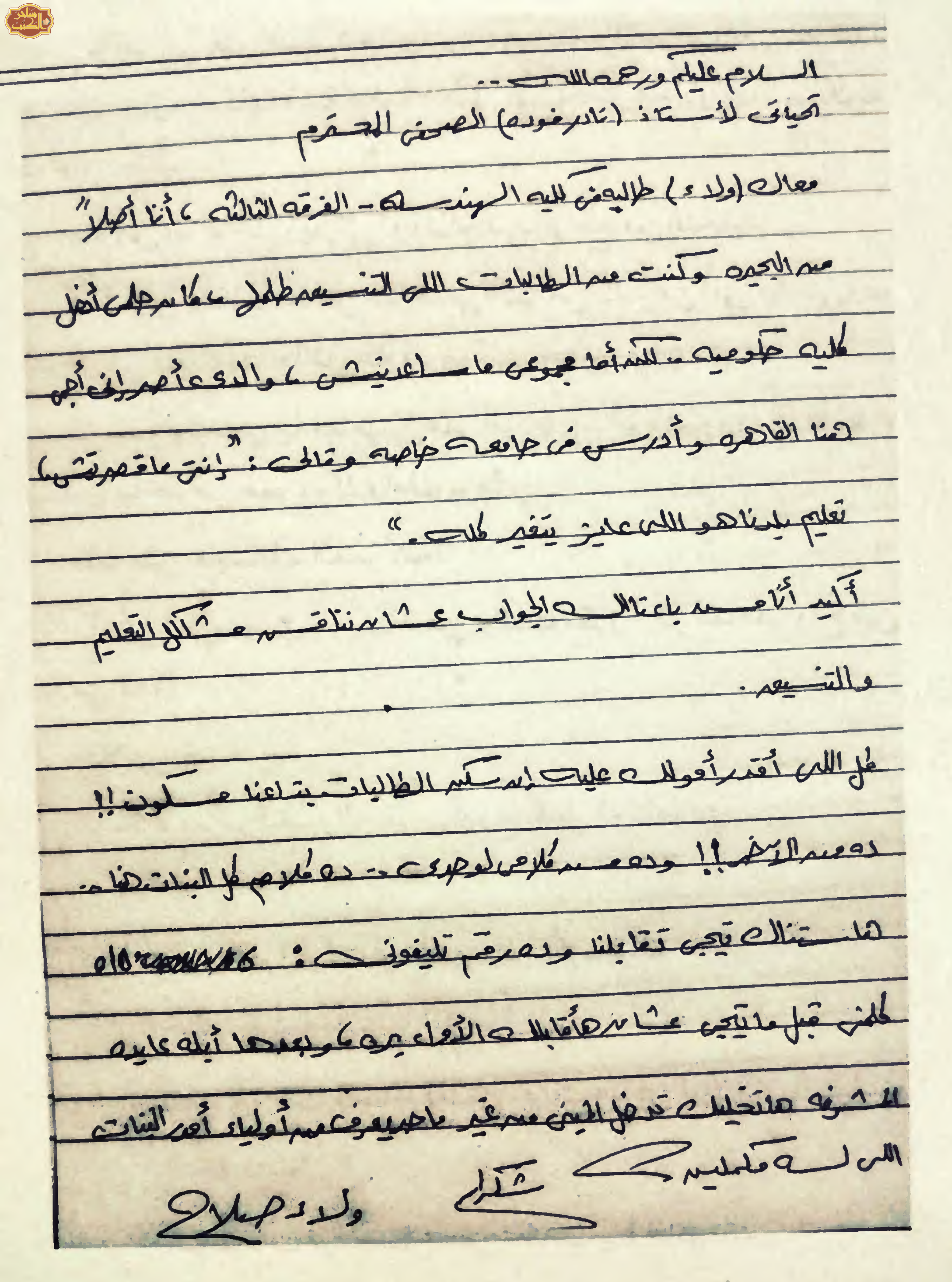
ده كلام كل البنات هنا

هستناك تيجي تقابلنا

ده رقم تليفوني 6-------010

كلمني قبل ما تيجي عشان هقابلك الأول بره، وبعدها أبله (عايدة) المشــرفة هتخليك تدخل المبنى من غير ما حد يعرف من أولياء أمور البنات اللي لسه مكملين!

شكرًا.... (ولاء صلاح)



السلام عليكم ورحمة الله..
تحياتي للأستاذ (تامر غويبه) الصحفي المحترم
معاك (ولاء) طالبة في كلية الهندسة - الفرقة الثالثة، أنا أصلاً
من البحيرة وكنت من الطالبات اللي التنسيق ظلمهم علشان مجاليش أدخل
كلية حكومية.. لكن أنا مجموعي ماساعدنيش، والدي عاملني أجي
هنا القاهرة وأدرس في جامعة خاصة وقالي: "إنتي ما تعرفيش إن
تعليم بلدنا هو اللي عايز يتغير كله."
أكيد أنا مش جاية على الجواب علشان نناقش مشاكل التعليم
والتنسيق.
كل اللي أقدر أقولك عليه إن سكن الطالبات بتاعنا مسكون!!
ده مش الزحمة!! ودي مش كلامي لوحدي.. ده كلام كل البنات هنا..
هل ممكن تيجي تقابلنا وده رقم تليفوني: [illegible]
لكن قبل ما تيجي علشان تقابل الأولاد بره، وبعدها أبله عايدة
المشرفة هتخليك تدخل المبنى من غير ما حد يعرف من أولياء أمور البنات
اللي لسه مكملين
شكراً
ولاء صلاح



- برغم إني مش طايق (حاتم) بسـبب فتحه للجواب لكن الحقيقة هو عنده حق، شكلها قصة حلوة هعمل بها تحقيق العمارات المسكونة ده على جزئين..

خلاص أنا هأجل زيارتي للبلد لحد ما أرجع من التحقيق..

لأ!! مش معقول الشغل هياخدني أكتر من كده عن أمي وأختي، ده اليوم إللي بيعدي ماحدش عارف ممكن يحصل فيه إيه..

كل يـوم بيعدي بياخد مـن عمر أمي يوم.. أيوه فـوووووق كل يوم بيعدي بياخد من عمر ابوك وامك يوم!

ماما مش عايشالك العمر كله!!

وأختي إللي دوري ناحيتها سلبي وكنت مقرر أركز معاها.. راح فين كلامي ده؟!

خلاص خلاص..

أنا بكره هنزل البلد والخميس أروح أقابل (ولاء) دي..

دخلت لـ(حاتم) قولت له: أنا مسافر بكره البلد.

حاتم: انت لحقت يا (نادر)؟

نادر: هو انت محتاج قعدتي جنبك هنا في إيه؟ مش انت ليك التحقيقات!

التحقيقات مبتتعملش على مكاتب يا (حاتم)...

حاتم: خدت عليا انت اوي يا (نادر).

نادر بابتسامة ساخرة: من العشم يا (تومي).

حاتم: ماشـــي يا (نادر)، السبت هكون مستني التحقيق على مكتبي وبعدين بلاش تومي دي تاني!

نادر: بس متقاطعش.

حاتم: ألا صحيح هو أبو (هالة) فين؟

نادر: مين؟!

حاتم: (عادل) مش هو اسمه (عادل)!

بعدها ابتسم..

نادر: آه آه... معرفش هو أنا هصاحبه.. أنا بمجرد ما بخلص التحقيق بتنتهي علاقتي بأبطاله..

حاتم: أنا لسه عاوز عنوانه.

نادر: مش فاكره.

حاتم: أنت بقيت بتنسى بسرعة أوي يا (نادر).

نـــادر: هحاول أفتكره واجيبهولـــك، ده إذا افتكرته، وبعدين مش انا اديتهولك قبل كده وانت ضيعته،

المشكلة عندك انت يا حاتم.

حاتم مبتسمًا: لأ ما أصلي نسـيت أقولك، مش واحنا بنفرغ الكاميرات شـوفتك وانت في مكتبي وبتقطع الورقة وبعدها حتى اتقلبت على وشك في الأرض!

- لمزيد من التفاصيل ارجع للرواية السابقة (النقش الملعون)..

نادر: (حاتم) هات من الآخر.

حاتم: أنا أقدر دلوقتي ألبسك سرقة لأي حاجة تضيع من الجورنال، أنا بس عاوز أعرف خدت العنوان ليه؟

نادر: لبسني يا (حاتم)، مش هريحك ومش هقولك ليه بردو.

حاتم: وأنا مسيري هعرف يا (نادر).. ع العموم ركز أنت في مشوارك الجديد وماتتعبش نفسـك وتيجي تدور على العنوان ده كمان عندي.. لأني حفظته... عرفت ليه أنا بفتح جواباتك؟

نادر: بـردو ده مايديكش الحق.. وأعتقد فـي حاجة في الصحافة اسمها (الحق في الاحتفاظ بمصادري الصحفية)..

حاتم: مع السلامة يا (نادر).. وابقى سلم لنا على الوالد... آسف... نسيت أن والدك اتوفى... الوالدة أقصد.

نادر: كل يوم بكتشف فيك صفة أقذر من إللي قبلها.

حاتم: same here baby.



حاتم

خرجت مـن الجورنال ودماغي هتنفجر، كنت لوهلة شـكيت في (مدبولي)، بس كـده لأ. (حاتم) كل إللي في بالـه إني بخبي العنوان منه نفسـنة وكده، أعتقد أنه لو عرف حاجة تانية ماكنش هيستنى دقيقة وهيبلغ فيا فورًا أو هيبتزني بأقذر الطرق.

- مـن موقف عبـود بالقاهرة انطلقـت لمحافظتي عشـان أكمل الخانات إللي وريتهالكم قبل كده..

وأنا قاعد في المكروباص وسـرحان لمحتها معديـه.. إيه ده هي فعلًا!!

الست بتاعة الفنجان... أيوه هي..

نزلت من العربية وجريت وراها..

نادر: يـا حاجة، يا خالة، يا يا يا جواهـر يا حاجة، إنتي مش فاكراني.

اتلفتت وبصت لي: جوهر جوهرررر، انت نسـيت اسمي يا (نادر)؟

نادر: خالة (جوهر) انتي بتعملي إيه هنا عندنا؟

جوهر: عندكم؟ بس انت مش من هنا!

نادر اتلخبط: أنا ليا شقة هنا.

جوهر: بس بيتك وعيلتك وناسـك هناك، وانت مسافر لهم اهوه.

نادر: طب بتعملي إيه وسـايبة بلدك وعيلتك وناسـك انتي كمان ليه؟

جوهر: الشرقية مش بلدي.. أنا بسرح في كل حتة.

نادر: بس صدفة غريبة إننا نتقابل تاني.

جوهر: اللقا نصيب يا بني.

نادر: طب ممكن تقري لي الفنجان تاني، هشـوف أي مكان فيه قهوة.

جوهر: هات إيدك.

نادر: ليه.

جوهر: هقرالك الكف.

نادر: بس ده حرام.

ضحكت (جوهر) وقالت لي: هات هات يا راجل..

وبدأت جوهر:

إيه ده انت شوفتها تاني أهو..

جتلك... اللي عشقاك..

نادر مقاطعًا: عاشقاك، رايداك، كارهاك، بالله عليكي يا شيخة بلاش كلام الأغاني ده تاني.

جوهر: حاضر.. انت ساعدت اللي كنت عندهم أد ما قدرت وهربـت في الآخر ونفـدت بجلدك، ولما كنـت في ضيقة وخنقة موت، هي ساعدتك.

نادر: أنا ماهربتش، هم مكانوش عاوزني وانا كمان بلغت عن اللي أذاهم.

جوهر: البيت ده في واحد منهم بيساعد الشر يدخل، بس انت وقفته، إللي أنا شايفاه إن البيت كله في ناحية حالًا وفي واحد واقف لوحده.

نادر: (يحيى).

جوهر: حواليه نار وانت اللي ولعتها..

نادر: يعني اتاخد معاهم واتقبض عليه؟!!

جوهر: ماعرفش اللي انا شايفاه، ان في حد في البيت ده عاوز كل حاجة، عاوز سـلامة أهل البيت وعـاوز الكنوز، عاوز المال والبنـون، يكبش ويملاهم الاتنين من غير ما كفة منهم تنقص! بس انت لخبطت له كل حاجة بالولعة اللي ولعتهاله.

نادر: أنا اللي يهمني سلامة الأطفال.

جوهر: شايفه تلات وردات فتحوا ونوروا من جديد، بعد ما كانو دبلوا والفرح كان عنهم بعيد.

نادر: الحمد لله.

جوهر: انت رايح لأهلك؟

نادر: آه.

جوهر: بس في حد فيهم عليه غيوم.

نادر: مين ويعني ايه؟

جوهر: مش عارفه!

جوهر: وبعدها رايح تساعد ناس تانية؟

نادر: آه.

جوهر: الحالة هناك صعبة.. بس ادعي ربك يقويك.

نادر: هي دي العين المخفية؟

جوهر: لأ لسه شويه..

جوهر: يالا امشي ودور ورا اللقمه.

نادر:ايه؟

جوهر: يالا امشي بقا... تعبتني يا ولا..

طلعت لهـا فلوس واديتهالها ورجعت تانـي ركبت المكروباص، فكرت أتصل بـ(أمنية) اختي اتطمن منها لكني قولت أنا هروح أشوف كل حاجة بنفسي أحسن.

علـى المغرب كنت نازل من المواصلات فـي موقف البلد عندنا، ومنه توجهت للبيت..

أمي طارت من الفرحة لما شـافتني وكذلك أختي (أمنية) وسألتهم عن أخبار البلد؟

كنت حاسـس زي ما اكون غايب بقالي زمن طويل، الأخبار كانت عادية جدًا، يعني لا جديد بخصوص أي حد أسأل عنه من العيلة.

نادر: ماما هو في حد اختفى؟

والدة نادر: إيه؟

نادر: في حد اختفى من قرايبنا؟ أو مشي مثلًا وساب البلد؟

والدة نادر سكتت شويه وبعدها قالت: لأ مفيش.

أمنيـة: لأ فيـه... (مروة) بنـت خالتك صفيـة.. اتجوزت (كساب) وفعلا اختفت حاجه بسيطه بس رجعت وعرفنا انها اتجوزت وعايشه في القليوبيه

نادر: اشمعنى القليوبية؟!

أمنية: مانعرفش.

نادر: بس هي أكيد اتجوزته فعلًا؟

أمنية: ده كلامهـا.. بس غالبًا ده حصـل لأنها جت وكانت فرحانة أوي.

– لمزيد من التفاصيل ارجع للرواية الثانية (كساب)..

نادر: وخالتك؟

أمنية: وهي في إيديها إيه تعمله!

والدة نادر: ابقى روح راضي (صفية) خالتك بكلمتين عشان هي واخدة على خاطرها منك من وقت ما انت قولتلها مليش دعوة بـ(مروة).

نادر: حاضر.. طب هي خالتي عامله إيه كويسه؟

والدة نادر: لأ والله يا (نادر) مش كويسه خالص، من وقت ما (مروة) مشيت وهي حالها اتبدل، أي أم تتمنى تشوف بنتها أحسن بنت في الدنيا وتجوزها أحسن جوازة وتعمل لها أحسن فرح.. (مروة) خلصت على خالتك باللي عملته ده!

دخلت أوضتي إللي كانت وحشاني جدًا، غيرت هدومي وطلعت لاقيت ماما في زمن قياسي زي أي أم محضرة وليمة ربنا يخليها لي يا رب، كنت مفتقد أكل أمي فعلًا، خلصت أكل وتغاضيت إني شوفت طبق السبانخ العجيب إللي بيني وبينها تار قديم.. وماما قالت جملتها المعتادة: طب دوقها المرة دي يمكن تعجبك.

فانفجرت (أمنية) ضاحكة وأنا من وراها لأن دي جملة ماما الدائمة عن أي أكلة ما بحبهاش: طب دوقها يمكن تعجبك المرة دي.

- كوباية شاي من إيدين (أمنية).

وماما دخلت ترتب المطبخ..

نادر: احكي لي عامله إيه؟

أمنية: أنا كويسه الحمد لله.

نادر: مفيش حاجة مضايقاكي، مفيش حاجة عاوزه تاخدي رأيي فيها، أنا عارف إني مقصر معاكي.

بس سامحيني وأنا جاي أسمعك أهو، جاي لك والله العظيم مخصوص المرة دي.

أمنية: والله وأنا مقدرة شغلك وظروفك.

نادر: طيب خلي المبلغ ده معاكي عشان أي حاجة تعوزيها.

أمنية: يا نادر كفاية الفلوس إللي بتبعتها علطول.

نادر: الفلوس التانية للبيت، دي ليكي إنتي.

أمنية: طيب يا حبيبي، انت ناوي تعمل إيه مع خالتك؟

نادر: أنا مش عارف بصراحة.

أمنية: بص انت تروح وتسلم عليها عادي وهي أكيد هتتكلم معاك في إن (مروة) مشـيت، اسـمع وخلاص ولو فتحت موضوع إنك مشيت وسبتها متقاوحش معاها كتير.

نادر: أنــا هروح لها بكرة وهقعد عندها شــويه حلوين، بس الليلة انام محتاج أنام جدااا.

- ســهرت طول الليلة دي أتكلم مع والدتي و(أمنية) في مواضيع كتير، شـغلي والقاهرة والبلد وناســها والإشـاعات في البلد وفلانة اتجوزت وفلانة اتطلقت وفلان مسكوه بيسرق وعلان ضرب ترتان..

كنت عاوز أعوضهم عن غيابي بأي شكل حتى لو مضطر اتكلم في أمور سطحية ماتخصنيش من قريب أو بعيد!

ودخلت نمت بعد ما هم دخلوا ناموا..

دخلت أوضتي اترميت على الســرير وطلعت القائمة وبدأت أكمل خانات جديدة..

مدبولي عايش وزي القطط بسبع أرواح.

مروة ؟ هعرف لسه إيه الحكاية

ماما الحمد لله كويسه جدًا
أمنية الحمد لله كويسه جدًا
عم مختار؟ لسه
الشيخ لطفي؟ لسه
خالتي صفية ؟ لسه
كده قفلت خانة ماما و(أمنية) كمان وبكرة أكمل..

صباح الأربعاء..
الساعة تسعة الصبح كنت لابس وطالع واستأذنت ماما تكلم خالتي (صفية) تقولها (نادر) جاي يفطر معاكي..
مفيش ربع ساعة كنت على باب بيتها، فتحت لي وخدتني بالحضن وكانت مجهزة الفطار..
(قشطة وعسل وبيض وجبنة قريش وفول معتبر)
خلصنا فطار وطلعنا البلكونه نشرب الشاي سوا..

صفية: أمك حكت لك على إللي (مروة) عملته فينا يا نادر؟

نادر: أنا مش شايف أنها عملت حاجة.

صفية: إزاي بقا؟

نادر: هي كانت عاوزه تتجوزه واتجوزته، ربنا يسعدها بقا.

صفية: انت إللـــي بتقول كده، وانت أكتــر واحد عارف هي اتجوزت مين؟!!

نـــادر: عارف، بس كمـــان اعرف انه كان متمســـك بيها جدًّا وواضـــح انه بيحبهـــا وبعدين مش يمكن حالـــه يتعدل على إيديها؟!

صفية: واللي زي ده بيعرف يحب!

أنا كنت واقفه بطولي في وشه لحد ما اتقلب.

نادر: اتقلب يعني ايه؟!

صفية: جالي هنا وقالي أنـــا هتجوزها وبلاش تخليني اقلب عليكي يا حماتي، قولت له أعلى ما في خيلك اركبه.

نادر: حلاوتك وطبعًا هو ماسكتش.

صفية: ما ستناش، ليليتها صحيت على خبطة في الأوضه زي ما يكـــون حاجة وقعت، ولعت نور الأباجورة مالقتش حاجة واقعه، قولت في عقلي أنا بحلم..

بعدها الدولاب إللي في وش الســـرير، سمعت حاجة زي صوت خربشة جواه.. وسمعت صوت خبطة من جواه، خبطة حد عاوز يطلع منه..

مفيش دقيقة ولاقيت صوت عيل صغير بيقولي وصوته بيخوف:

افتحي لي يا صفية.

افتحي لي يا صفية.

افتحي لي يا صفية.

أنا كنت قاعده مشلولة على السرير، مش مصدقة إللي سمعاه!

خبط تاني وقاللي : بقولك افتحي لي يا صفية..

زعقت وقولت لــه: انصرف.. انصــرف.. انصرف.. حرام عليك انصرف..

إفتحي لي يا صفية..

افتحي لي يا صفية.

بعدها العيل ده ضحك وهو جوه الدولاب، صوته كان يخوف أوي يا (نادر) يا بني..

والخبط جوه الدولاب عليّ وبقا شـديد وورا بعضه بسرعه لحد ما الدولاب اتفتح بالراحة لوحده ..

الدولاب كان جواه مضلم زي القبر، حاولت أقوم جسمي كله لازق في السرير وانا متخشبة، الدولاب كله اتهز زي ما يكون الأرض بتتكسر من تحته، قولت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

لمحت حاجة منورة جوا الــدولاب زي ما تكون عينين، أنا برقت على الآخر عشان أشوف أكتر، ماشوفتش.

لحد ما الصــوت ده اتكلم من ورايا وقالللــي بصوت مخيف: انتي مافتحتيليش ليييييه؟

صرخت وحطيت إيديا على وداني وغمضت عينيا وفضلت أقول:

انصرف عني..

انصرف عني..

انصرف عني..

انصرررررف.

ماحصليش حاجة، فشـيلت إيديا بالراحة من على وداني وفتحت عينيا وبصيت بالراحة ورايا مشوفتش أي حاجة..

بس الدولاب كان لسه مفتوح زي ما هو....

سمعت صوت ضحكة العيل الصغير طالعة تاني من الدولاب ، ولاقيت إيد رفيعه اوي بتطلع من الدولاب وبتتمد تطلع برا الدولاب ، استنيت أشـوف دي إيدين مين ولا إيه !! لكن مفيش حد ظهر... الدراع هو الحاجة الوحيدة اللي خرجت!

وكان دراع طويـل يجي أد دراعنا تلات مـرات، كان طويل أوي أوي، واتمد بـرا الدولاب وكان جاي ناحية السـرير، قولت: أعوذ بالله منك إن كنت جاي تأذيني.

وقف وماكملش، كررت الجملة لما حسيت انها وقفته:

أعوذ بالله منك إن كنت جاي تأذيني.

أعوذ بالله منك إن كنت جاي تأذيني.

أعوذ بالله منك إن كنت جاي تأذيني.

دخل الدراع بسرعة في الدولاب كأن حاجة شفطته واختفى جوه الضلمة.

جسـمي كله كان عمال يتنفض بس الطفل دا اتكلم بصوت واطي وقاللي:

سيبي سيدنا يتجوز (مروة) ومتضايقيهاش تاني.

سيبي سيدنا يتجوز (مروة) ومتضايقيهاش تاني.

زعقت وقولت: لأ، بنتي لأ.

سيبي سيدنا يتجوز (مروة) ومتضايقيهاش تاني.

سيبي سيدنا يتجوز (مروة) ومتضايقيهاش تاني.

صفية: بقولك إلا بنتي، حرام عليكم.

سكت وبطل يتكلم خالص ييجي دقيقة..

فجأة لاقيتلك حاجة كبيرة طارت من الدولاب، ملحقتش أشوفها هي إيه!

لأنها نطت من الدولاب وجت عليا وانا قاعدة، رقدتني على السرير وكتفتني ورقدت فوقي..

نادر: كانت إيه؟

صفية: كانت عيل صغير!

صفية: كانت عيل صغير وشه أبيض عامل زي ما يكون عليه جير أو جبس أو بودرة بيضة، عينه مدورة وكلها سودا وسنانه سودا، بس كان فيه قوة ييجي عشر رجالة، كتفني وقرب وشه من وشي وقام نافخ هوا في وشي وصرخ صرخة خلت وداني صفرت، مابقتش سامعة حاجة بعدها شويه، وفضل مكتفني، وشه اتملى حاجة زي عروق دم يا (نادر) وكترت أوي في وشه لما وشه كله بقا مليان بالعروق دي وصرخ بصوت عالي: سيبيها ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا لسيدناااااااااااااااااا.

مانطقتش غير:

يا رب ابعده عني يااااااااارب.



يا رب ابعده عني يااااااااارب.

يا رب ابعده عني يااااااااارب.

صـــرخ صرخة تانية أعلـــى والعروق نفرت واتضخمت في وشـــه وانفجرت كلها، ووشه نزل منه نافورة دم، بقا الدم ينزل من وشه وعينيه وودانه وبوقه وعينيه غرق وشي كله وشربت من دمه غصب عني وعينيا اتغرقت من دمـــه لدرجة اني اتعميت والدنيا ضلمت خالص والصوت حواليا اتكتم خالص، والتكتيفة إللي كنت فيها فكت!

جربت عاوزه أقوم، قدرت أقوم عادي لكني مش شايفه!

ناديت على (مروة) أكتر من مرة مردتش... فضلت أمسح وشي في كمام الجلابية عشان اعرف اشـــوف أي حاجه، شوفت طشاش وعلى خفيف لكن عينيا كانت بتحرقني أوي فغمضت.

نزلت رجليا بالراحة من على السرير، حاولت ألاقي الشبشب بتاعي ماعرفتش فمشـــيت حافية، نزلت من الناحية اليمين للسرير عشان هي أقرب لباب الأوضه..

مديت إيديا لقدام عشان ماخبطش في حاجة ومشيت بالراحة ناحية الباب، ودوســـت على مية سخنة تقيله زيت أو دم، الله أعلم.. حاولت أبعد عنه بس كان مالي الأرض فاضطريت أكمل مشي عليه للباب..

وصلت للباب أخيرًا ومديت إيديا أدور بالراحة على مقبض الباب، نزلت بإيديـــا بالراحة لاقيته، بس المقبـــض كان متغير، ده مش مقبض الباب... ده... ده

ده مقبض الدولاب! فتحت عينيا بالراحة لاقيته فعلًا الدولاب.

إزاي أنا جيت ناحية الدولاب وهو اتقفل امتى تاني؟

لسه بشـــيل إيدي من على المقبض، البابين بتوع الدولاب الاتنين اتفتحـــوا جامد يا بنـــي وخبطوا فيا طيروني وقعونـــي على ضهري في الأرض على الزيت ولا الدم إللي مالي الأرض...

لاقيتلك رِجل خرجت من الدولاب، رِجل كلها شـــعر اســـود زي القرود وخرج بعدها جسم غريب شبه البني آدمين بس كان قصير أوي وتخين وجسمه كله شـــعر وشـــعره طويل، ضوافره عامله زي حوافر الحيوانات.

خرج من الدولاب ومشـــي ناحيتـــي.. اتحرك خطوتيـــن وبعدها وقف...

ســـمعت صوت من ورا وداني، صوت الطفل الصغير إللي نط على السرير... صوته من ورايا:

سيبي مروة لسيدنا.

متضايقيهوش...

سيدنا زعله وحش اوي يا صفية.

شايفه إللي قدامك ده..

مستني الأمر عشان ياكل لسانك اللي رافضة به الجوازة يا صفية..

أول ما قال كده... الحيوان إللي قدامي كشــر وطلع منه صوت زي الكلاب وسنانه بانت ونزل من بوقه دم اسود..

ورجع الصوت تاني يقول لي:

وافقي يا (صفية)..

قولت له: وانتوا فارق معاكم موافقتي؟

قال لي: مش فارق طبعًا، بس مش عاوزين عروســة سـيدنا تكون متضايقة وانت السبب انها متضايقة، وافقي ياللا..

بعدها لاقيت الدم اللي انا واقعه عليـه عمال يكتر ويغطيني ويملا الاوضه لحد ما غطى جســمي كله ومش باقي غير راســي اللي لسـه ماغرقتش فيه!

صرخت: خلاص خدوها في ستين داهية وسيبوني وابعدوا عني.

الصوت: ده عهد يا (صفية) ولو خلفتيه انت عارفة ومجربه عينة من اللي هيحصلك،

أول ما أمشي تبلغي (مروة) انك موافقة وإلا .....

ومــن ورايا حط إيديه الاتنين الصغيريــن على عينيا وضغط ضغط ضغط جامد جدًّا وأنا صرخت من الألم وجيت امسك إيديه ملقيتهاش، اختفت!

فتحت عينيا لاقتني نايمة على السرير والدولاب مقفول والدم وكل حاجة اختفت.. ومفيش أي أثر لأي حاجة من اللي حصلت.

خرجت أجري من الأوضه.. لاقيت (مروة) نايمة..

صَحتهـــا وقولتلها: أنا موافقـــة موافقة.. لو عـــاوزة تتجوزيه بكره اتجوزيه.. أقولك اتجوزيه حالًا.

حســيت يا (نادر) إنها كانت عارفة باللي حصل لي.. لقيتها وشـــها مخطوف وقالت لي:

سامحيني يا ماما، أنا نبهتك وده مش بإيدي..

صدقيني يا ماما، أنا هكون مبســوطة مع (كساب) كساب معندوش مشكلة مع حد..

ده حتى (نادر)

(كســاب) قالي إنه مش فاضي له دلوقتي علـــى الأقل! إلا لو نادر نكش على هلاكه بإيده!

نادر: وبعدين؟

صفية: سلِّمت عليا بعدها بيوم وقالت لي أنا ماشية ... ممكن يا نادر؟

نادر: ممكن ايه؟

صفيـــة: أديك عرفت كل اللي حصـــل لخالتك، ممكن تبقى تروح ترجعها؟

نادر: أروح إيه؟!!! انت مش لسه قايله انه قالها انه مش فاضي لي إلا لو نكشـــت على هلاكي بإيدي، انـــت عاوزاني اروح له برجليا تاني يا خالتي؟ طب بنتـــك ودلوقتي بقت مراته، أنا بقا اروح له اقول ايه بعد اللي عمله فينا واللي انا عملته في ابوه !!!

صفية: ومين السبب في المعرفة السودا دي من الأول يا نادر؟

نادر: يووووووووه أنا السـبب وبنتك حبته، مليش فيه انا بعد كده، وبعدين أنا في كلمتين محشـورين في زوري من زمان ومن قبل خطوبتها من أكرم وجوازتها الأولانية من اللي مش فاكر كان اسـمه ده كمان وأعتقد إن ده الوقت المناسب جدًا انك تسمعيهم:

ريحي نفسك، أنا مش هتجوز (مروة) لا بحبها ولا هي بتطيقني!

أنـا عارف ان انت وماما من زمان نفسـكم في ده، بس احنا الاتنين رافضين الموضوع ده من زمان!

صفية: لا، قول الحقيقة، عشان هي ما بقتش بنت بنوت؟

نادر صارخًا: بنت بنوت مين ياخالتي؟

هي مش كانت متجوزة أصلًا قبل كساب! فيه ايه؟؟؟

وتاني وعاشـر بقولهالك، لا دلوقتي ولا بعدين!! انت مش عاوزة تفهمي انت وماما ليه، مروة أختي مش أكتر من كده!

وبعدين حد يعرف لهم طريق هم الاتنين أصلًا؟!

صفية بلهفة الأم: (كساب) في بيت أبوه..

(مروة) لسـه مكلماني يا (نـادر) وقالت لي إنها جايـه تزورني.. وبالمناسبة عارفة إنك جاي.

نـادر: يبقى أنا همشـي بعد الكلام الحامض اللي انت وأمي لسـه بتهروا فيه ده!

مروة والوجه الآخر

ماخلصتش الجملة، سـمعت صوت الباب بيتفتح ولاقيت (مروة) داخلة وعلى وشـها ابتسامه عريضه ولابسة لبس عجيب ، عبايه ألوانها كتيرة وسلاسل كتير دهب وشعرها متظبط على أحلى هيئه ..

نادر: أهلًا وسهلًا بالعروسه.

صفية: كنا لسه في سيرتك بالخير يا بنتي.

مـروة ضاحكة: واضح انـه خير بدليل وش (نـادر) المقلوب ده، كويس أني جيت ولقيتك يا (نادر) اوعي يا ماما تكوني لسـه بترغي في الحوار بتاع كل يوم قبل ما أتجوز.

صفية هروبًا من الموقف: أقوم اعملكم حاجة تشربوها.

نادر: واضح انكم كان ليكم صولات وجولات في الموضوع ده.

مروة مسـتنكرة: احنا؟! لأ يا حبيبي، أنا برا الفيلم الهندي ده، أمك وأمي من زمان وانت عارف،

بيقولـوا انك كنت هتكون العوض، عوض ميـن يا (نادر) صحيح ههههه مش الأخ اسمه (نادر) بردو؟

وضحكت بصوت عالي وقالت:

الحقيقة انت عارف انك مش التيب بتاعي خالص يا كحيان انت.

نادر ضحك وقال: الحمد لله، ده شـــيء يسعدني اني مش (الطين) بتاعك يا عروسة، يا مرات الثري.

نادر: المهم إزيك يا (مروة)؟

مروة: فل يا (نادر) مع كساب أكيد انا في نعمة.

نادر: يا شيخة... (كساب) ونعمه.. مايركبوش مع بعض.

مروة: لا ده (كساب) طيب خالص.

نادر: آه انتي هتقولي لي! ما انا مجرب طيبته وطيبة أبوه.

مروة: خلاص يا (نادر) هو قال لـــي إنه خلاص خد حق أبوه منك وأنك بقيت من غير أب زيه.

وضحكت..

نادر: ماصدقش، ده بني آدم كله شر.

مروة: (نادر)! من فضلك لاحظ إنك بتتكلم عن جوزي.

نادر: مش عارف ليه يا (مروة)... حاسك كدابه أوي!

مروة: كدابه إزاي يعني؟

نـــادر بصوت واطي: (كســـاب) مش متجوزك عشـــان بيحبك، ده مبيعرفش يحب غير نفســـه، ده واحد دفن أمه بالحيا، خليكي فاكره دي كويس طول عمرك!

(مروة) شفايفها اترعشت وحاولت ترسم ابتسامة مصطنعة وقالت:

أنا مليش دعوة بكل ده... أنا ليا... إنه علاقته بيا كويسه..

وتجاوزت الموضوع ده وقالت:

إنت عارف يا (نادر) إنه فرحنا كان عامل زي الأفلام.

نادر: إزاي يعني؟

مروة: حضـر الفرح ناس كتير شـكلهم فخم جـدًّا وكانوا جايين بعربيات، واكتشـفت بعدها إن (كسـاب) معالجهم كلهـم أو معالج أولادهم هو و(الوقـاد).. فكانوا جايين يردوا الجمايل للعيلة.. ده غير الهدايا الدهب اللي كانت بتترمى تحت رجليا!

طبعًـا ما عدا أمي اللي حلفت ما تيجي وحلفت على أمك كمان ما تحضرش كأني مش بنتهم..

نادر: خالتي ما جابتش سيرة الموضوع ده.

مروة: أصلها بعد ما (كسـاب) أقنعها بالجـوازه بطريقته، فضلت مقاطعاني شـويه لحد ما جيتلها وبوست راسها وجبت لها طقم دهب محترم (كساب) باعته لها، ما انت فاهم الستات بقا يتكلموا ويتحمقوا اوي وأول ما تبرز لهم الهديه يجيبوا ورا في ثانية هههههه..

نادر مقاطعا: (مروه) إنتي بجد مبسوطة معاه؟ أنا عارف إنك شايلة مني، أنا عاوز أكفر عن غلطتي بأي طريقه.

مروة: (نادر) أنا اخترت (كسـاب) بإرادتي الكامله.. وكان قدامي إني أنسحب على فكره، بس أنا كملت برغم معاناة ما قبل الزواج معاه، يعني دلوقتي أنا متجوزاه بمزاجي..





شـيل انت بس من دماغك حتة تأنيب الضمير مـن ناحيتي، هو أنا فعلًا كنـت مش طايقاك في فتره بس إللي انـت مريت به بعدها واللي (كساب) حكاهولي مكنش شويه بردو،

خلاص يا (نادر) وأنا بجد شايفاها فرصة النهارده عشان أقولك إني مسامحاك ومش هفضل شايله منك لآخر عمري يعني!

انت غلطت وكفـرت عن ذنبك ودفعت تمـن غلطتك غالي اوي فخلاص بقا.

- كلام (مـروة) نزل عليـا زي الميه البارده في عـز الحر، عمري ما كنت أتوقع أنها تغفر لي إني اسـتغليتها فـي الدخول لعالم (الوقاد) وكانت هي الطعم اللي مكني منه![*]

نادر: (مروة)...

مروة: يا نعم.

نادر: ممكن بما إنك سامحتيني تقولي لي انتي سعيده مع (كساب) فعلًا؟

مروة: ولو مش سعيده يعني.. هتعمل إيه؟

نادر: هحاول على الأقل.

مروة: مفهوم السعادة نسبي يا (نادر)....

نادر: بمعنى؟

(*) لمزيد من التفاصيل اقرا روايات (نادر فوده) السابقة (الوقاد وكساب).



مروة: بمعنى في ناس السعاده عندها الفلوس، وناس عندها السعاده يعني المعامله الطيبه، وناس راحة البال وناس النفوذ.

نادر: وانتي أي نوع في دول؟

مروة: أنا نوع اســمه الرضا.. أنا اتجوزت وراضية، (كســاب) يوم حلو ويــوم لأ، يوم موجــود ويومين لأ، مانكرش هــو بيحاول يكون كويس وبيقولي أنا مش عاوز أكرر مأساة أمي،

لكن انت مش غريب طول ما هو ماشــي في الســكة دي للأسف هتفضل حياتنا غريبة ..

طب انت عارف ؟

يوم فرحنا بعد ما المعازيم مشيوا دخل أوضة أبوه وقفل على نفسه وقالي ممنوع تماما تخبطي عليا.

شويه وسمعت صوت وفضل يعيط وينادي على أمه (حفيظة) كتير ويقولها: كان زمانك معايا الليلة دي.

بعدها ســمعت أصــوات ناس بتغنــي بطريقة عاملــه زي الغجر، أصواتهم تخوف مرعبة، وناس عماله تضحك، الفضول قتلني، وقفت جنب الباب أسمع لاقيتها فعلًا حاجة زي الحفلة..

بصيت من خرم الباب شــوفت حفلة جوه كان بطلها (كساب)... لكنها أغرب حفلة شوفتها في حياتي..





طقوس زفاف

مروة: متخيل عروسة بفستان فرحها واقفة يوم فرحها تشوف جوزها وعفاريته بتحتفل به؟

نادر: شوفتي إيه؟

مــروة: الأوضه كانت مفيهاش غير كرســي وكلهــا فاضية مع إني دخلتها قبل كده وشــوفت الفرش إللي فيها، الكرسي ده كان (كساب قاعد عليه، وحواليــن رجليه كائنات صغيرة غريبــة، كلها واقفة على رجليهــا الخلفية.. كانوا كتير وعمالين يقفوا ويوطوا مع بعض في نظام وترتيب مخيف.. ومعاهم خمس كلاب سودا حجمهم قدك كده مثلًا!

نادر: نعم؟

مروة: خلاص يا عم قدي أنا.. كانوا عمالين رايحين جايين في كل أركان الأوضه..

أما في الحيطة فكان فيه فتحة كبيرة، كان بيدخل منها أعداد متزايدة من الكائنات الصغيرة دي، ودخل معاهــم 3 بنات أو الحقيقة جنيات لابســين لبس زي بتاع زمان بتاع ألف ليلة وليلة (حاجات ملونة واسعة وغريبة) لما قربوا لاقيت مكان عنيهم فاضي (فراغ اسود) وكل واحدة



في إيديها حاجـــة زي أبريق، فضلوا يلفوا حوالين (كســـاب) ويزيدوا من ســـرعة لفهم والتلاته كانوا بيغنوا مـــع بعض كلام مش مفهوم لكنه متلحـــن، كان غنا مقبض يخوف وزودوا ســـرعتهم أكتر في اللف أكتر وأكتـــر حواليه زي ما يكون حد بيتحكم في ســـرعة فيلـــم بيتفرج عليه لدرجة إني مبقتش شـــايفاهم من كتر ســـرعتهم ورجعـــوا يكونوا أبطأ واحده واحده لحد ما وقفوا، و(كســـاب) كانت راسه مميلة قدامه زي إللي نايم.

أول جنيـــة منهم رفعـــت الأبريق اللي معاها وصبـــت على رجلين (كســـاب) ميه لونها ازرق وهو ولا هنا، خلصت ورجعت خطوة لورا، التانيه خدت مكانها وبدأت تصب على بطن (كساب) ورجليه، السائل إللي كانت بتصبه كان لونه اســـود، خلصـــت دورها ورجعت لورا هي كمان، والتالته أخدت مكانها وبردو (كساب) لسه فاقد الوعي وصبت على ضهره من الأبريق سائل لونه أبيض زي اللبن، في الآخر بقا عامل زي العفريت من الألوان إللي مغطياه،

رجعـــوا التلاتة يلفوا من جديد حواليه بهـــدوء ويغنوا من تاني بس المرة دي كانوا بيغنوا بالعربي!

نادر: فاكرة كانوا بيقولوا إيه؟

مـــروة: أيوه فاكرة طبعًـــا، دول فضلوا يكرروها كتيـــر جدًّا لحد ما حفظتها..





أتينا للعرس السعيد

من النار برجيم الوعيد

نبارك قدوم الضيف الجديد

أتينا للعرس السعيد

من النار برجيم الوعيد

نبارك قدوم الضيف الجديد

أعددناه لعروسه حتى قدوم مولانا

جهزناه لحياته حتى تشريف مولانا

سرقناه من وعيه حتى حضور مولانا

نوقظه الآن من سباته ليباركه مولانا

فليحضر مولانا

فليحضر مولانا

فليحضر مولانا

فضلوا يا (نــادر) يعيدوا جملــة (فليحضر مولانا) يجي عشــرين مــرة ويعلوا صوتهم لحد ما بقا صوتهم صــراخ لا يحتمل، والكائنات

الصغيرة دي من صويتهم رقدوا في الأرض وفضلوا يتشـنجوا شـويه وبعدها سـكتوا خالص معرفش ماتوا ولا إيه، أمـا الكلاب فاتجننت وبقوا يجروا في الأوضه زي المجانين!

ومن الفتحة إللي في الحيطه... ظهر...

ظهـر كائن كبير طويل جـدًّا وحواليه حاجة زي هالـه من نار، وله قرنين فوق رأسـه، أول ما دخل التلات جنيـات دول ركعوا في مكانهم، والكلاب قعدوا حوالين (كساب) والكائنات الصغيره وقفوا تاني على رجليهم اللي ورا.

لما شـوفت خلقته، رجليا ماكانتش قادرة تشـيلني وجسـمي كله فضل يتنفض، تحاملت على نفسي عشـان أكمل إللي شايفاه، وشه يا (نادر) كان كله شر وغضب معندوش جلد زي وشنا، كان زي ما يكون مسـلوخ، اللحم باين، عينيه واسـعة وكبيرة جدًّا عن عينينا ومعندوش جفون، هما فتحتين كبار مدورين وجواهم عينين كبيرة جاحظه لبرا،

وقف وبرطم بكلام مش مفهـوم، الجنيات التلاتة اتحركوا ناحيته والغريب إن بالرغم من إنهم مكانش عندهم عينين لكن كل إللي كانوا بيعملوه من أول ما ظهروا مايقولش كده أبدًا..

اتحركوا ناحية الغول إللـي دخل ده، أخدت بالي إنه في إيده أبريق زي إللي كان معاهم بس أكبر شـويه. إللي كان معاهم كان لونهم فضي

لكن إللي معاه كان نحاسي، فضلوا يقربوا منه ويحاولوا يشدوا الأبريق ده منـــه، واحدة ورا التانية لكنه صرخ صرخة خلعت قلبي وفزعتهم هم كمان فانسحبوا لورا زي الحيات وقعدوا في الأرض مستنيين.

قرب هو من (كســـاب) ووقف ورا ضهره، أما الجنيات فبنظرة منه رجعوا تاني يلفوا حوالين (كســـاب) بهدوء ورجعوا تاني يغنوا بلغتهم المجهولة والكلاب واقفة حوالين (كساب) زي الحرس.

الغول جه من ورا (كســـاب) وهو قاعد على الكرسي وقام شاده من شعره وشد راسه لورا...

جريـــوا التلات جنيات يفتحوا في بوق (كســـاب) بالعافية، لحد ما فتحوه بالفعل والغول رفع الأبريق وبدأ يصب منه على وش (كســـاب) كان بينزل منه دم، دم غرق وش (كســـاب) ومفيش لحظة و(كســـاب) بدأ يترعـــش ويتنفض زي إللي بيتكهرب، الجنيـــات كتفته، والكلاب بســـنانهم مســـكوا إيديه ورجليه ، خلاص كان حرفيًـــا بيتقطع قدامي، فضل (كســـاب) يقاوم، لكنهم مبطلوش، الدم غرق كل جسمه، الغول نزل الأبريق على الأرض وبإيديه الاتنين مسك بوق (كساب) من فوق وتحت وفضل يفتح فيه على الآخر و(كســـاب) بيصرخ وأنا بموت برا لحد ما بوق (كساب) اتفسخ ووشه اتشق تمامًا وفكه غالبًا اتكسر وشال الإنـــاء من الأرض وصب كل إللي كان باقي منه في بوق (كســـاب) أو حطام بوقه!

وفضل يجعر ويقول:

الآن   الآن   الآن   الآن..

فجـــأة لاقيت عين حمرا جت في وشـــي بتبص لي من فتحة الباب، أنا رقعت بالصـــوت غصب عني وفضلت أصرخ أصـــرخ أصرخ وانا متخشـــبة مكاني، مش قادرة حتى اتحرك متجمدة وويبص للعين وهي بتبص لي، بعدها الباب اتفتح بمنتهى العنف!!

ولاقيت (كساب)..

أيوه (كســـاب) إللي بيفتح وبيبص لي بهـــدوء ومفيهوش أي حاجة وابتسم ابتسامه خبيثة وقالي:

خير يا عروستي.. مالك؟ في حاجة؟!!

- وقعت من طولي على الأرض قدامه..

الفترة إللي غيبتها عن الوعي حصـــل فيها حاجات أغرب من اللي شوفتها! كنت شايفه وحاسه بكل حاجه لكني مسلوبة الوعي والاراده!

شوفت (كســـاب) بيجرني من رجليا على الأرض وأنا فاقدة القدره على الحركه وشالني ونيمني على السرير في أوضتنا!

وشـــد كرسي وقعد جنبي، ودخل من باب الأوضه الكائن الغول ده وفي إيده نفس الإبريق النحاســـي، أول ما دخل (كساب) قام وقف له، وده جه قرب وشـــه مني جدًا، كان جوايا شـــعور اني لازم أصحى لكن جسمي بالكامل كان مشلول ومش عارفه أصحى من الكابوس ده!



رفع إيده وكان عنده مخالب طويلة ومررها جوا شــعري، حسيت بنار بتولع في راســي، بعدها شال إيده ورفع أبريق الدم وصب منه على بطني بهدوء شديد... فستان فرحي اتلطخ دم زي ما اكون مدبوحة!

نادر قاطع مروة: (مروة) هسألك بصراحة سؤال ومن غير عصبيه.

مروة: إيه اسأل؟

نادر: انتي كنت وقتها حامل؟

مروة: حامل ازاي يا بني؟ ده كان يوم فرحي.

(مروة) ســكتت شــويه وكأنها بدأت تدرك المقصود من السؤال، وقالت: يا نهارك اسود ومنيل!!

أنا ما كنتش فاهمه

انت تقصد اللي في بالي؟؟!!

نادر بتوتر شديد: أنا أنا أنا مقصدش حاجة.

مروة: ماتقصدش!!

نادر: أصل إللي انتي بتحكيــه ده حصل حاجة قريبة جدًا منه في أم (كساب) (حفيظة) لما كانت حامل فيه.

مروة: لأ أنا ماكنتش حامل يا محتــرم، ولا أنا حتى دلوقتي حامل، وبلاش تكرهني فيك تاني.

نادر: يا (مروة) افهمي قصدي، أنا أقصد انك اتجوزتوا قبلها مثلًا؟

مروة مقاطعة: ممكن تسكت!

نادر: خلاص أنا آسف، طيب الغول ده ما قالش من الأب للابن؟

مــروة: لأ هو مقالش حاجــة مفهومة، هو صــب المية وخلاص، هتسيبني أكمل ولا أخرس خالص؟!

نادر: خلاص يا (مروة) ما انا ســاكت مــن الصبح ومانطقتش غير حالًا.

مروة: وياريتك ما نطقت يا أخي خالص.

نادر: خلاص يا ستي، أنا آسف تاني، كملي خلاص.

مروة: رجع الغول بعدها مرر إيده ومخالبه في شــعري و(كساب) واقف مبسوط وانا حاسه بنار بتضرب في كل جسمي والجنيات واقفة عند الباب بيراقبوا ومابيدخلوش، الحرارة حواليا زادت وبدأت أسمع صوت النار بتمسك في شــعري وشميت ريحة شياط شعري، وراسي ولعت، عاوزه اصــرخ صوتي ما بيخرجش وحركتي مشــلولة تمامًا، والغول يقول:

أزد .. أزد .. أزد .. أزد.

فضلت أجاهد عشان أصحى وأقول في عقلي: اصحي يا (مروة).. فوقي..

اصحي يا (مروة)..

بعد صراع رهيب صوتي خرج أخيرًا وصرخت ومع صرختي فَتَّحْت وشلل جسمي اتفك وقومت قعدت ومسكت شعري بإيديا وهو مولع



ونطيت من على السـرير أجري في الأوضه والنار اشتعلت في جسمي كله لحد ما وقعت في الأرض فاقدة الوعي وانا سـامعة الغول بيقول: كفى! كفى!

صحيت بعدها بأد ايه معرفش!

صحيـت لقتني قاعدة على السـرير بتاع أوضتنا و(كسـاب) مش موجود بس الكرسي كان موجود قدام السرير..

قومت جريت بصيت في المراية، لقيت شعري سليم، حطيت إيدي على بطني، بصراحة كان فستان الفرح مكانها مرطب زي ما يكون كان اتبل لكن لونه أبيض زي ما هو!

باب الأوضه اتفتح لاقيت (كساب) بصيت له برعب، قال لي:

إيه يا (مروة) هو انتي كل ما هتشـوفيني هتبرقي؟! وانت هتقضيها نوم علطول كده ولا ايه؟

مروة: (كساب) انت دخلت أوضة أبوك وقفلت الباب عليك ليه؟

كساب: إيه ممنوع؟!

كسـاب: بصي يا (مروة) لو فضلتي تفتشـي ورايا هتتجنني واحنا اتفاقنا من الأول ان ملكيش دعوة بشغلي.

مروة: بس الغول إللي قسم وشك نصين.

انفجر (كساب) ضاحكًا: قسم وشي إيه؟ أومال وش مين ده؟!

مروة: أنا أعرفلك! خلاص مش عاوزة أعرف.

كساب: أيوااا برافوا عليكي، امشي بالمبدأ ده (معرفش ومش عاوزه أعرف) هترتاحي.

مروة: طب وشعري؟

كساب: إشمعنا؟

مروة: العفريت ولع فيه.

كساب: لاااا دانتي مخك ضرب رسمي!

مروة: وبطني! أنا عارفه انك فاهم كلامي كويس ماتستعبطش..

كســـاب بخبث: ايه يا حبيبتي، مش بيطمنوا الوريث مكان استقباله مستعد له ولا لأ؟

مروة: (كساب) متخليهومش يقربوا مني تاني.. عكوا انتوا مع بعض بعيد عني وأنا مليش دعوة بأي حاجة.

نادر: الله! طب ما انا لما سألتك كان قصدي كده.

مروة: لأ يا (نادر) إنت بتتهمني اتهام ماقبلوش أبدًا.

نادر: انتي غبية ومادتنيش فرصة اتكلم.

مروة: ما علينا يا (نادر).

نـــادر: لأ مش ما علينـــا، هو بعد كل إللي حكيتيه ده وســـعيدة معاه إزاي!!

مروة: (نادر) قولتلك مبسوطة.

نادر: (مروة) إنتي اتجوزتي على إيد مأذون؟

مروة: أيوه طبعًا... انت ليه مصر تطلعني سيئة الخلق بأي شكل؟!

نادر: (مروة) أنا خايف عليكي.

مروة: متشكره.

نادر: هم حاجة من اتنين، يا إما (كســاب) مهددك بخالتي (صفية) لأنها أقرب حد ليكي أو هو مســيطر على دماغك بشكلٍ ما، وبصراحة أنا برجح الاتنين مع بعض.

مروة: وأنا اتأخرت ولازم أمشي عشان مسافرة القليوبية!

نادر: ماشي يا (مروة) بس أنا متأكد إن حياتك دي مش هتكمل كده!

مروة: ماتقلقش هبقى أكلمك لما حياتي تقف تيجي تزوقها.

نادر: (مروة)... أنا آسف.

مروة: خلاص يا (نادر) أنا بجد نسيت موضوعك وعندي حاجات تانية أفكر فيها..

- مشــيت (مروة) وسايبه لي لغز كبير عن العلاقة الغريبة بينها وبين (كساب)!

علاقة ملهاش مسمى عندي غير انها علاقة تحت التهديد..

نادر: ربنا يسترها بجد على (مروة).

صفية: يا رب يا ابني، ساعات احس انها كويسه ومبسوطة وساعات احس انها حزينة وتايهة وضايعة.

نادر: ربنا يقدم اللي فيه الخير، هستأذن أنا.

وانا في الشارع طلعت ورقة من جيبي وقلم وكتبت:
كده يبقى:

مدبولي	عايش وزي القطط بسبع أرواح.
مروة	تحول كبير ومريب جدًّا
ماما	الحمد لله كويسه جدًّا
أمنية	الحمد لله كويسه جدًّا
عم مختار	؟ لسه
الشيخ لطفي	؟ لسه
خالتي صفية	مرت بتجربة صعبة جدًّا

كده باقي لي خانتين لازم اخلصهم النهارده..
مشــيت وطلعت دوغري على الجامع، عارف انا رايح فين ولمين وليه..
دخلت صليت الضهر ودورت عليه بعينيا كتير ماشــفتوش، سألت عليه واحد من المصلين:
- هو فين الشيخ لطفي؟
رد: بقاله كذا يوم عيان في البيت مابيخرجش.
نادر: طيب انا متشكر جدًّا.



عودة الثلاثي المرح

طالع الشارع لقيت عم (مختار) خدني بالحضن ووقفنا اتكلمنا شويه وسألته عن الشيخ (لطفي) قاللي انه تعبان وانه بيروح له كل شويه عشان هو لوحده، طلبت منه نروح له سوا، وفعلًا روحنا لاقيته إلى حدٍّ ما الحمد لله بيتعافى وقال لي:

أنا خفيت لما شوفتك يا (نادر).

نادر: مالك بس يا شيخ (لطفي)؟

الشيخ لطفي: واضحِ اني كبرت خلاص يا نادر.

عم مختار ضاحكًا: إزاي بتقول كده يا راجل انت، ده انت لسه شباب وهنجوزك اهوه.

الشيخ لطفي: لولاك يا (مختار) كان زماني مش لاقي هدمة نضيفة ألبسها.

عم مختار: اوعاك تقول كده تاني، واحنا ربنا خلقنا عشان نعيش لنفسنا وبس ولا إيه؟

الشيخ لطفي: ربنا يعزك ويبارك لك في عيالك.

نادر: تحب أوديك لدكتور؟

الشيخ لطفي: الطبيب هو ربنا.

نادر: ونعم بالله، بس...

الشـــيخ لطفي: مابســـش، زي ما بقولك كده، أنا بس كبرت وإللي كنت بشـــوفه زمان وبتحمله دلوقتي بقا صعـــب عليا أتحمله، وجودك كان فارق معايا يا (نادر).

نادر: ما هو يا شـــيخ (لطفي) أنا ماكنتش هفضل طول عمري معاك، كان لازم هيجي اليوم إللي أكمل فيه حياتي بعيد عنك.

الشـــيخ لطفي: عارف يا بني، أنا أهم حاجة عندي إنك بقيت ما شاء الله صحفي ناجح وبعدت عن سكة اللي اسمه (كساب) ده.

نادر: المهم هو اللي ينساني.

الشيخ لطفي: حصل حاجة تاني؟

نادر: لأ محصلش.. ربنا يكفينا شره هو واللي زيه.

عم مختار ببســـاطته المعتادة: انت عارف يا شـــيخ (لطفي) الناس في البلد بيقولوا إنك أغمى عليك وانت بتطلع العفاريت من على الواد عامر.

الشيخ لطفي: بطل تروج إشاعات، اكبر بقا يا (مختار).

عم مختار مندهشًا: إشاعات مين يا شيخنا؟

دي البت (لواحظ) مراته هي إللي دايره في البلد تحكي كل حاجه، وبالأماره قالت إنك اتخنقت وسندتك وكنت هتروح فيها كمان.

نادر: إيه إللي حصل يا شيخ (لطفي)؟

الشـــيخ لطفي: ما انت عارف يا (نادر) مـــش المفروض إننا نحكي إللي بنشوفه لأي حد.

نادر بحزن مصطنع: ايه ده؟ هو أنا خلاص بقيت أي حد!



الشيخ لطفي: لأ يابني والله مش القصد.. ده انت زيارتك دي نسيتني أي زعل قديم.

عم مختار: احكي يا شيخنا احكي، وانا هدخل المطبخ بتاعك الملخبط ده أعمل لنا دور شاي محترم لحد ما الجماعة يجهزوا لنا الغدا واهي فرصه (نادر) حبيبك وحبيبي يتغدا معانا.

الشيخ لطفي: ولو الكلام طلع برا يا مختار؟

عم مختار: يبقى بحق عرب.

نادر: عم (مختار)!! مفيهاش هزار دي بجد.

عم مختار باندهاشه المعتاد: جرى ايه يا جماعه؟ انتوا ليه محسسني إني عيل صغيرٍ وسطكم!

نادر ضاحكا: لا لا العفو ماحدش قصد كده يا سيد الناس.

مختار: أنا هقوم اعمل الشاي أحسن.

الشيخ لطفي: بعد ما صليت الضهر من كام يوم وانا على باب الجامع، لاقيت واحدة بتنادي عليا وعرفتني بنفسها، طلعت (لواحظ) بنت (عبخالق صبيح)..

قالت لي: يا شيخ (لطفي) (عامر) جوزي حاله اتقلب من آخر مرة راح الغيط يروي الزرعه، طلع الساعه واحدة بليل هو و(مصطفى خليل) جارنا عشان يرووا الغله (القمح) زي كل مره ...

مفيش ساعة ونص لاقيتهم راجعين و(مصطفى) ساند (عامر) جوزي وقالي: (عامر) تعب شويه.

بعدها يا شيخ دخلنا (عامر) ينام.. كانت عينيه زايغه وعمال يقول ابعدوا العفريته عني!

نادر مقاطعًا: شيخ (لطفي)... أنا عاوز أطلب منك طلب.

الشيخ لطفي: لأ يا (نادر).

نادر: هو إيه إللي لأ.. مش لما تعرف الأول أنا عاوز ايه؟

الشيخ لطفي: عارف وعينيك فاضحاك، لما بتلمع كده بفهم انت عاوز إيه، عشان كده لأ!

انت عاوز تقابل (لواحظ).. يا (نادر) صح؟

نادر: صح.

الشيخ لطفي: مش قولتلك.

نادر: إيه المشكله طيب، أنا مش فاهم!

الشيخ لطفي: عشان إللي كنا بنتكلم فيه من شويه، بقا أنا بحلفكم ماتحكوش لحد، تقوم انت عايز تروح وتسجل معاها ومصر كلها تعرف؟!

نادر: ده على اعتبار إن حد يعرف مين (لواحظ) دي!

عم مختار جه من المطبخ شايل الشاي: بصراحة (نادر) عنده حق يا شيخنا، هو لما يكتب إللي حصل معاها حد يعني هيعرف! هي مين لواحظ دي؟ تكونش فيفي عبده يعني!

الشيخ لطفي: مين فيفي عبده، دي عندنا من البلد؟! بنت حد اعرفه؟

انفجر مختار ونادر ضاحكين...

نادر مبتسمًا: يا شيخ انت مش عاوزنا نحكي لحد هنا، أنا متفق معاك جدًا في ده.

لكن قراء الجورنال اللي انا بكتب فيه مش أهل البلد خالص، هنا مش بيشتروا إلا الأهرام والأخبار واخواتهم ده لما بيشتروا كمان، أهل



البلد هنا ما بيحبوش يقروا اللــي يزعلهم. فالجرايد دي بتريحهم على الآخر! وشكرًا على كده.

الشـيخ لطفي: أنا مش هروح أقولها عاوزك تحكي لنادر الصحفي على إللي حصل معاكي!

نادر: لأ قعدني معاها وأنا هعرض عليها بطريقتي.

الشيخ لطفي: مش هتوافق طبعًا.

عم مختار: وإللي يخليها توافق.

الشيخ لطفي: اسكت انت.

عم مختار: جرى ايه يا (لطفي) انت دايمًا كابسني ومقلل مني كده!

عم مختار: قوم يا (نادر) أنا هخليها تحكي ولو عاوز (عامر) نفســه يحكيلك هخليه يحكي..

نادر بخبث الصحفي: يا ريت يا عــم (مختار).. ما انت قدوتي في كل حياتي، انت عارف.

عم مختار مهللًا: يا ســلام عليك.. أيوه كده ارجع كده (نادر) إللي أعرفه.

نادر: ده انا هرجعِ ونص، وبعدين فين جملتك الشهيرة ؟

عم مختار ضاحكا: أيوه أيوه.. انت بتفكرني بشبابي، وفي الموقف ده بالذات فكرتني لما كنت لســه بدور على عروســة أرتبط بها، كنت ممكن أصور قتيل عشان أحقق طموحي ده.

نادر: عروسة!!! طيب!!

الشيخ لطفي ضاحكًا: يا فرحتي بيكو انتو الاتنين.

نادر: فرفش فرفش يا شيخ (لطفي) ما هي لو رفضت مش هطلع منها الكلام غصب عنها،

عم (مختار) هيعمل محاولة، سيبه يجرب يا يعرف يا مايعرفش..

مختار: الله!!!

الشيخ لطفي: لأ هيعرف.

نادر ضاحكا: اشمعنى يعني؟

الشيخ لطفي: أقول أنا ولا تقول انت يا (مختار) أفندي ؟!

عم مختار: جرى إيه يا شيخ (لطفي) ما تسيبني أساعد الجدع.

نادر مقاطعًا: هو انتوا ليه بتتكلموا بالألغاز، انتو الاتنين؟!

عم مختار: ولا ألغاز ولا حاجة، الشيخ (لطفي) عاوز يقلل مني وخلاص وانا هكبسه ان شاء الله.

الشيخ لطفي مستنكرا : لأ والله؟؟

عم مختار: أقولك بقا يا نادر...

من الآخر عمك لطفي مش عاوزك تنجح في شغلك، فترجع تشتغل معاه تاني أصله كبر وعجز .

الشيخ لطفي: والله ما حد كبر وخرف غيرك يا مختار.

نادر: خلاص يا شيخ (لطفي) قولي انت الحقيقة.

الشيخ لطفي: أنا أقولك يا (نادر)...

مختار: شيخ (لطفي)!

الشيخ لطفي: (مختار) مطمن أوي إنه لما يروح لهم هينفذوا طلبه عشان هم مأجرين الأرض منه، ولو موافقوش هياخدها منهم، يعني من الآخر هيحكوا بالغصب!

نادر: حقيقي الكلام ده يا عم مختار؟

عم مختار: الشيخ (لطفي) مبالغ اوي، الحكاية إني ليا عندهم خاطر.

الشيخ لطفي: خاطر مساحته فدانين يخليهم يفضحوا نفسهم.

عم مختار: انت محبكها كده ليه... في إيه يا شيخ؟

نادر: قـــول بصراحه بقا يا عم (مختار)! انت ناوي تبتزهم عشـــان يحكوا لي؟

عم مختار: انت كمان هتعلق لي المشنقه، أنا غلطان.

نادر: عم (مختار) من فضلك أفهم بس.

عم مختار: لأ هروح اســتأذنهم وهيحكوا لك، انت مش ليك تاخد الحكاية وخلاص؟

نادر ضاحكًا بخبث: وحتى لو ابتزيتهم شويه يعني مفيش مشكلة.

مختار انفجر ضاحكًا: أيوه كده اظهر وبان، وانا اقول الواد ماله بقى حقاني اوي كده امتى، ده انت دخلت بنت خالتك للوقاد عشـــان تعمل اللي انت عاوزه!

نادر: والنبي بلاش الســيره دي يا عم (مختار) أنا الموضوع مأنبني لحد دلوقتي والله.

نادر: يا شيخ (لطفي) في شغلتنا مفيش مانع من شوية شر كده عشان احصل على المعلومات وخصوصًا إني مش هضر الكونتيسة (لواحظ) واللورد (عامر).. ولا حد هيعرف دول فين ولا مين!

وبعدين بجد بعيدًا عن الهزار بقا، والله العظيم أقسم لك لو رفضوا ما هخلي عم (مختار) يضغط بموضوع الأرض ده.

عم مختار: يا نادر (لواحظ) دايره تحكي في الناحيه كلها ولا فارق معاها، وجوزها خف وبقا زي الجحش وعمال يرمح يمين وشمال.

الشيخ لطفي: انتوا أحرار، أنا تعبت وعاوز أنام.

عم مختار ضاحكًا: ايه انت اتقمصت يا شيخ؟

الشيخ لطفي: (مختار) أنا مش فايق لهزارك.

عم مختار: ياللا يا (نادر) عشـــان عندنا مشــوار مهم وسيب الشيخ (لطفي) يكمل قمصته.

- مختار طلع لسانه للشيخ (لطفي) زي العيال الصغيرة.

بجــد العلاقة بين الاتنيـــن دول بجد من أجمـــل وأنقى العلاقات، صداقة حقيقية مفيش وراها أي غرض، واقفين في ضهر بعض علطول وبرغم اني أصغر منهم إلا إني ســاعات كتير بحس إن هم اللي أصغر مني وزي الأطفال الصغيرة اللي بتعاند بعض.

- خرجنا،

عم (مختار) طلب منـــي أروح البيت وأقابله بعد المغرب ضروري قدام بيته عشان يكون راح لبيت (عامر ولواحظ) واتفق معاهم على كل حاجه، أكدت عليه إني بكــرة الصبح لازم أكون في القاهرة فمعنديش وقت، قالي ما تقلقش...

روحـــت وانا مروح طول الطريق الصراع المعتاد شــغال جوايا بين صوت ضميري المتمثل في الشيخ (لطفي) وحبي لشغلي المتمثل في شخصية عم (مختار) إللي بسط لي الموضوع تمامًا...

دلوقتي نكمل الخانات الباقية كلها..

مدبولي	عايش وزي القطط بسبع أرواح.
مروة	تحول كبير ومريب جدًّا
ماما	الحمد لله كويسه جدًّا
أمنية	الحمد لله كويسه جدًّا
عم مختار	لسه بيدور على نفسه المفقودة فيا.
الشيخ لطفي	ما زال هو صوت كل حاجة كويسه
خالتي صفية	مرت بتجربة صعبة جدًّا

كده الخانات كلها قفلتها والمفروض أسافر لكن اتفتح لي باب جديد، هعرف وراه إيه وبعد كده هسافر علطول..

قعدت في البيت واتغديت مع أمي و(أمنية) ودار بيننا حديث عائلي بسيط كنت محتاجه ومفتقده جدًّا..

ودخلت أوضتي حضرت شنطتي وورتبت هدومي إللي والدتي غسلتها و(أمنية) كوتها وطبقتها.

وطلعت بس مجموعة ورق وقلم وجهاز التسجيل عشان هاخدهم معايا في مشوار (عامر) ولواحظ..

وسبت الشنطة عشان لما أرجع بليل أكون جاهز على السفر علطول...

- صليت المغرب في البيت واتحركت ناحية بيت عم (مختار) دوغري، وقفت حوالي عشر دقايق بعدها لاقيته جاي من أول الشارع قابلته قالي:

ماجتش تصلي في الجامع ليه؟ أنا افتكرتك غيرت رأيك!

نادر: لأ طبعًا غيرت رأيي إيه، انت رتبت معاهم؟

عم مختار: عيب عليك ده أنا عمك (مختار).

نادر: طيب ممكن أعرف أقنعتهم ازاي.

عم مختار: زي الناس، خلي أسـئلتك وشغل التحقيقات ده معاهم أحسن.

نادر ضاحكًا: حاضر يا قدوتي.

عم مختار: يا سـلام عليك يـا واد يا (نادر) بتعـرف تضحك عليا بكلامك الحلو ده.



سيدة القراقيش! أيوه انت قريت صح، القراقيش مش قريش!!

مشـــينا حوالي ربع ســاعة لحد ما دخلنا منطقة منعزلة شـــويه على أطراف البلد، تحديدًا في شـــارع مفيهوش غيـــر بتاع أربع بيوت جنب بعـــض، فوتنا تلات بيوت وعم (مختار) خبط علـــى الرابع، فتحت لنا طفلة عندها حوالي 7 سنين بعدها ظهرت ست في التلاتينات، وقالت:

اتفضل يا عم (مختار) وبصـــت وقالت لي: اتفضل يا مخرج، مش حضرتك المخرج ولا الممثل اللي عم مختار قالنا عليه؟

اتفضلوا.

اتفضلوا.

بدون ما نعلـــق دخلنا وراها وهي دخلت جـــوا ورجعت لنا معاها راجل ماشي بهدوء واضح انه (عامر) ورحب بينا وقعدوا الاتنين.

عم مختار: (نادر) أهو هيسمع منكم زي ما اتفقنا.

لواحظ: تحت أمرك يا سي الأستاذ .

نادر: طب أهم حاجة لو مش عاوزين تحكوا محدش غاصبكم على حاجة.

ابتســـم (عامر) : وهي (لواحظ) ســـابت حد في البلد ماحكيتلوش إللي حصل.

لواحظ: يوه مش كنت خايفة عليك يا راجل!

ده لولا الشيخ (لطفي) الله يخليه كان زمانا طالعين عليك القرافه .

عامر: كتر ألف خيره شـــفاني بأمر الله ومخدش أبيض ولا أســـود وكله بكتاب ربنا.

نادر: تاني بقولك لو مش عاوز تحكي يا (عامر) ماتحكيش.

عامر: يا أستاذ قولتلك هحكي عشان حتى الناس تعرف كرامات عم الشيخ (لطفي).

مختار: جـــرى إيه يا (نادر) هـــو فيلم؟! ما خـــلاص قالولك إنهم هيحكوا.

نادر: تمام أنا هشغل جهاز التسجيل واحكوا لي.. مين هيبدأ؟

لواحظ: أنا هقولك إللي حصل له قدامي وهو يقولك بقا على إللي شافه.

عامر: هو أنا أقدر أبدأ!! ده انتي لازم تفضلي ترغي للصبح.

لواحظ ضربت بوقها بإيدها: خـــلاص انكتمت! بلاش أفتح بوقي اهوه خالص ما انت خفيت وفوقت عليا يا (عامر).



عامر ولواحظ

عامر ضحك وقال: لأ قولي قولي.

لواحظ زي ما تكون ما صدقت:

صلـــواع النبي، (مصطفـــى خليل) جالنا الســـاعة 12 بليل قعد هو و(عامر) وخدوا حاجة الشـــغل وكانوا متفقين مع حسين بتاع المواتير إللي هيجي يروي لنا الأرض، جالهم وشـــربوا الشـــاي كلهم وبعدها خد (عامر) كيس القراقيش وبراد شاي والشاي والسكر واتوكلوا على الله...

أنا دخلت بعدها نمت عشان كنت سهرت كده أوي يومها..

مفيش... حطيت راســـي يا دوب على المخدة ولســـه بشوف أول حلم يا أستاذ، لاقيت صوت رزع عالباب قومت فزيت من على السرير وجريت فتحت الباب لاقيت (مصطفى) ســـاند (عامـــر) ودخل وراه (حسين)، أنا سيبتهم وطلعت الشارع ووقفت أرقع بالصوت!

نادر: سيبتيهم؟

لواحظ: آه عشان الناس تيجي تقف جنبي، أنا ست جدعة وصاحبة واجب مع الكل ولازم أهل البلد كلهم ييجوا..

صحيت الشارع كله والناس جم يجروا ودخلوا معايا، لاقينا (عامر) عمال يترعش و(مصطفى) قالي إنه داخ ووقع في الغيط ومفيش حاجة تستـــاهل كل اللي أنا عملته ده...(عامر) بقا شويه يخرف وشويه يقولي أنا كويس ماتخافوش.

قولتله: اجيبلك تاكل قراقيش يا راجل تأوتك.



قالي: لا مش عاوز آكل؟

الناس مشيت و(مصطفى) و(حسين) مشـــيوا وكانوا مخضوضين اوي هم كمـــان وانا قعدت جنب (عامر) حسـيته ســـخن، عملت له كمادات وأكلته قرقوشتين بالعافية والله وكان كل شويه ينام ويخرف..

وف مرة وهو بيخرف قال: ابعدوها عني..

ابعدوها عني.. ابعدوها عني..

الصراحة ظنيته بيتكلم عني قومت زغدته في جنبه وصحيته قولتله:

هي مين دي اللي يبعدوها عنك ياللي تتشك في معاميعك!

لاقيته تايه ونام تاني..

نمت انا كمان من التعب..

صحيت على صوته لاقيته قاعد على السرير..

قولتله: عامل ايه دلوقتي يا (عامر) اجيبلك قراقيش؟

قام مزعق لي وقالي: إيه إللي صحاكي يا وليه!

عينيه كانت بتطق شـــرار، أنا الصراحه شـــديت اللحاف فوق وشي وسبته ونمت.

تاني يوم فضل نايم طول النهار، صحيته بالعافية كل قرقوشه ونام!



الساعة تسعة بالليل كنت في المطبخ أنا والبنت (غادة) إللي فتحت لكم الباب، لاقيتها بتقولي:

يا ماما، بابا عدا من قدام المطبخ وشكله غريب اوي!

طلعت بسرعة من المطبخ، لقيته نايم زي ما هو في أوضته، زغدت (غادة) وقولتلها: بطلي كدب يا بنت ابوكي!

بس (غادة) فضلت تحلف لي إنه عدا وبص لنا وكمل مشـــي ناحية الصالة!

بعدها بيجي بســـاعة كانت بنتي نامت وأنا كنـــت قاعدة في الصالة بطبق الغســـيل، ببص لاقيته قاعد على الكرســـي وأنـــا كنت قاعدة في الأرض، والمصحف ما اعرف جه امتى وقعد على الكرسي!!

المهم قولت له: أعملك كوباية شاي وقراقيش؟

رد وقالي: شربت، هي عملت لي.

قولت له: هي مين يا عامر؟

قال لي: انتي مالك يا وليه انتي!

اتضايقت من طريقة كلامه، فكملت تطبيق الغســـيل وقولت له وأنا مدياله ضهري: لما تعوز تتعشى ابقا قولي.

قال لي: عشـــا إيه، ما انتي أكلك ما يتاكلش، أنا عندي إللي بتأكلني دلوقتي!

اتلفت وقولت له: قول كده بقا، انت شايف لك شوفه تانية يا راجل!



بس لما اتلفت ملقيتوش! كان لسه صوته في ودني!

وقتها قلبي دق أوي وحسيت بحد لمس ظهري، قومت نطيت من مكاني ودخلت أجري ع الأوضه، لقيت (عامر) في سابع نومه! اترعبت زيادة!

قفلت الباب علينا بالمفتاح واتلفت ناحية السرير ملقتش عامر!

قومت راقعة بالصوت، باب الأوضه خبط قولت: مين؟ محدش رد، لقيت إيد بتخرج من تحت السرير، دمي نشف، لاقيت (عامر) بيطلع من تحت السرير!

وقام وقف وعينيه بيضا كلها ووشه مليان عروق زرقا وفاتح بوقه وطالع منه صوت زي ما يكون حد بينازع وبيموت وفضل يقرب مني لحد ما بقا وشه في وشي.

باب الأوضه رجع خبط تاني و(عامر) اختفى من وشي فجأة، وسمعت بنتي (غادة) بتنادي وبتعيط، فتحت لها الباب، قالت لي: إلحقي يا ماما، بابا واقع في الحمام.

خرجت أجري لاقيت (عامر) واقع في الحمام، جريت عليه وأنا مش عارفه ده (عامر) ولا العفريت، فوقته فضل يعيط وطلب مني اني لازم أجيب الشيخ (لطفي) هو إللي هيقدر يلحقنا...

تاني يوم بعد صلاة الجمعه عملت لعامر كوباية عصير وحطيت له طبق القراقيش، بعدها روحت للشيخ (لطفي) وجه، وعمل اللازم والحمد لله زي ما انت حضرتك شايف (عامر) بقا زي الفل..

نادر: ما هو انا معرفش (عامر) كان عامل إزاي قبل كده.

عامر: كنت كويس الحمد لله ودلوقتي بردو في نعمة الحمد لله.

نادر: طب ممكن تحكي لي يا (عامر) إيه إللي حصل؟

عامر: حاضر.

نادر: استنى هقلب الشريط بس عشان اسجلك لوحدك أطول وقت.

لواحظ: يا عيب الشـــوم، أنا مقدمتلكوش حاجـة، حالًا القراقيش هتكون جاهزة والشاي.

الحــاج (مختار) ميل على (عامر) وضحــك، وقال له: هي مراتك فاتحه فرن؟

عامر: أنــا لما روحت الغيط مع (مصطفى خليل) و(حســين) بتاع ماتور المية، كان ليلتها القمر قمر 14 والسما منورة، ولعنا شوية حطب وحطينا الشــاي على الولعة وقام (مصطفى) و(حســين) بتاع الماتور يرتبوا عشــان نبتدي ري الأرض، وأنا قولتلهم: الشــاي يغلي وهصبه وهستناكم نشرب سوا وهنقوم نروي علطول...

قاموا وقعدت جنب الولعة، وصببت الشاي وناديت عليهم كذا مرة، سمعت (مصطفى) بيقولي: جايين خلاص..

بعد شويه لقيت (مصطفى) جاي بينادي عليا: يا عامر، يا عامر..

جه لوحده وخد كوبايته يشــربها وقالي: خد الشــاي بتاع (حسين) وديهوله عند راس الغيط، وأنا هعمل زي الناس وهاجي وراك.

خدت الشـــاي بتاعي وبتاع (حســـين) وطلعت عنـــد راس الغيط، لاقيت (حسين) بيجهز الماتور ولاقيت (مصطفى) واقف معاه!

مصطفى: مالك تنحت كده ليه يا (عامر) شوفت عفريت أومال!

عامر: أ أ أ أ

مصطفى ضحك وقال: انت علقت؟ ناولنا الشاي والقراقيش بتاعة مراتك اللي قرفانا بها علطول دي ناول.

عامر: الشاي ده مش بتاعك يا مصطفى، ده بتاعي أنا و(حسين).

حسين ضحك وقال: معلش يا (مصطفى) معملش حسابك.

عامر: لأ عملت و(مصطفى) خد كوبايته هناك عند الولعة!

مصطفى: أنا؟! إنت يا جدع انت مش احنا ســـيبناك بتعملنا الشاي ومشينا؟!

عامر: وانت رجعت شـــربت كوبايتك حتى بالأمارة قولت لي روح ودي لـ(حسين) كوبايته وأنا جاي وراك.

مصطفى: أنا!

عامر: آه أنت.

حسين: الصراحة يا (عامر) مصطفى ماتحركش من هنا خالص.

عامر: ماتحركش إزاي، بقولك أنا سايبه هناك.

مصطفى: يمين طلاق بالتلاتة ما حصل.

حسين: استرها يا رب.

مصطفى: في إيه؟

حسين: أنا خايف لا تكون النداهة ندهت (عامر)!

عامر: نداهة مين وهباب مين؟

حسين: أنا ياما إشتغلت في الغيطان بالليل وهي دايمًا بتعمل كده.

عامر: بقولك شـــوفت (مصطفى) تقولي نداهـــة.. نداهة ايه الدكر دي؟!

حسين: ما هي بتتشكل على هيئة أي حاجة وأي بني آدم.

مصطفى: بس الحاجات دي كانت زمان يا (حسين) دلوقتي الطب اتقدم ومفيش حاجة من الكلام ده.

عامـــر: طب ايه إللي اتقـــدم!.. هو يقول نداهـــة وانت تقولي طب اتقدم! انتوا مخكوا فوت خلاص.

حســـين: (عامر) هســـألك ســـؤال وجاوب عليا بصراحة واوعى تكدب.

عامر: اسأل.

حسين: انت قبل ما (مصطفى) يجيلك..

مصطفى مقاطعًا: (مصطفى) مين إللي يجيله!!

إن شاء الله تجيلك بلوه تاخدكم انتو الجوز.

حسين: ســـيبك منه يا (عامر) قولي بس قبل ما تشوفه سمعته هو أو أنا أو أي حد بينادي عليك باسمك؟!

عامر: لأ.... آه.

حسين: هو إيه إللي لأ آه؟!

عامر: (مصطفى) نده عليا.

حسين: كام مرة.

عامر: مش فاكر، مرتين تقريبًا أو مرة، هو انا هعد؟!

حسين: بيقولوا والله أعلم انه لو ندهت مرتين يبقى تروح بيتك بقا عشان هتيجي لك بنفسها في الندهه الثالثة.

مصطفى: إيه التخريف ده يا (حسين).

عامر: ممكن نقفل السيرة دي ونروي الأرض؟

وكملنا يا أستاذ (نادر) ونسينا الموضوع وأنا قلبي حاسس أنه (مصطفى وحسين) كانوا بيحاولوا يخوفوني، (مصطفى) سابنا وراح يطمن إن الميه ملت الغيط كله، بس اتأخر أوي سبت (حسين) ورجعت عشان أشوفه اتأخر ليه، وصلت نص الغيط ملقيتوش، ناديت عليه كذا مرة مفيش له أي أثر، بس لمحت حد قاعد في الأرض على الطين، قربت منه خوفت لا يكون (مصطفى) داخ ووقع في الأرض..

لما قربت أوي لاقيت إللي قاعد ده مش (مصطفى)، دي واحدة ست!!

كانت بتعيط وصوتها كان باين، قولت لها: مالك يا ست؟

مردتش عليا بس بطلت عياط، رفعت وشها شوفت قمر زي البدر..

(لواحـــظ) قاطعته وهي داخلة بالشـــاي والقراقيش: أيوه افضل بقا ارغي في الحتة دي كتير.

نادر: ما تهدي يا ست انت كمان.

لواحظ: أصلك ماتعرفش كل ما يحكي لحد يفضل يتكلم عن حُسن وجمال ودلال الست.

عامر: هتسكتي ولا تطلعي برا.

لواحظ: اتكتمت!

عامر: شـــكلها كان مش من البلد، فقولت لهـــا: إنتي مين وبتعيطي ليه؟

بردو بصت لي ومردتش..

نادر: وبعدين؟

عامر: قامت وقفت، أنا استغربت!

نادر: ليه!!

عامر: لما قامت وقفت، فســـتانها الأبيض مكنش فيه أي أثر للطين إللـــي كانت قاعدة فيه ومغرق الأرض تحت منها، وبعدين كمان كانت طويلـــة بزيادة، أنا قولت لهـــا خلاص بقا أنا هســـتأذن، بصراحة كنت قلقت منها وعاوز أمشـــي لا تكون جنية زي ما خوفوني، خدت بعضي ومشيت، ســـمعتها من ورايا بتغني بأحلى صوت ســـمعته في حياتي، فكرني بصوت الست (فايزة)..

مختار: (فايزة) مين؟



عامر: (فايزة أحمد) أصل صوتها كان حنين زيها أوي.

مختار ضاحكًا: ايه غنت لك (ست الحبايب يا حبيبة) هههههه.

عامر متجاهلًا نكتة (مختار) البايخة: وكانت يا أستاذ (نادر) تغني تغني وبعدها تنادي بصوت يسحر وتقول:

يا عاااااااااامر

يا عاااااااااامر

وترجع تغني تاني وبعدها تقول: يا عاااااااااامر

يا عاااااااااامر

يا عاااااااااامر

كانت بتنادي عليا بصوت حنين كده، يدوب الحجر.

لواحظ: ما أنا بغنيلك يا (عامر).

عامر: وانا بسد وداني.

لواحظ: والله كداب، فاكر لما غنيت لك (تفيد بإيه يا ندم يا ندم) لما انت طلبتها مني؟

حتى بالأمارة يومها كنت مبسوط أوي وعمال تقول: عندك حق يا ست سومه! تنكر؟؟

انفجر (نادر ومختار) في الضحك..

و(نادر) قال: ملكش حق يا (عامر) والله.

لواحظ: قوله يا أستاذ، دايمًا كده ناسي.

نادر: كمل يا عم (عامر).

عامر: كانـــت لما تغني وتنـــادي عليا، رجليا تتقـــل وأقف لحد ما حســـيت بها واقفة ورايا، اتلفت لها لقيتهـــا زادت طلتها حلاوة وبقت ست الحُسن والجمال.

مدت لي إيديها فمديت إيدي ومسكت إيدها ومشيت معاها..

لواحظ بغيظ: لأ، اسمها سحبتك وراها زي البهيمة .

عامر: فضلت ماشـــي وراها زي المسحور وانا ماشي لاحظت انها مابتدوسشـــي علـــى الأرض، كانت رجليها عالية عن الأرض بشـــويه ومبتلمســـهاش، حاولت أقف أكتر من مـــرة ماعرفتش، الصراحة كنت مبسوط وبضحك..

لواحظ من تحت ضرسها: ضحك لك عزرائيل انشالله.

عامـــر: فضلنا ماشـــيين، خلصنا الغيط وطلعنا عنـــد (راس الغيط) (نهايته) وكان قريب من (حســـين) والماتور إللي شغال، عاوز أقولها استني مش قادر، عينيا في عينيها مش عاوز أبربش عشان أفضل شايفها علطول، حسيت ان عينيا مش ملكي!

لواحظ : مكنتش خدتهم منك وريحتني وريحتك.

عم مختار: خلاص يا (لواحظ).



لواحظ: أصله هيمان أوي المرة دي يا عم الحج عشـــان الصحافة والجرانين، واللـــه دي ولا تعرف تعمل حاجة مـــن اللي بعملهاله، ده كفايه القراقيش بتاعتي.

عامر: لقيتها ســـابت إيـــدي وبدأت تنزل الترعة وبتشـــاور لي أنزل وراها، الصراحة وقفت خايف أصل الترعـــة عندنا غويطة ولو وقعت مـــش هعرف اطلع لأني مبعرفـــش أعوم، المهم فضلـــت واقف وهي تشاور لي أنزل..

قولتلها: لأ مبعرفش أعوم يا جميلة ، أستاذنك أنا بقا، هروح أشوف حالي بقا.

اتلفت عشان أمشي، لقيتها واقفة في وشي برا الترعة، اترعبت!

رجعت بصيت في الترعة، لاقيت المية بتتحرك بســـرعة وهي مش موجودة،

بس لما بصيت لها تاني بس كانت بقت واحدة تانية خالص، وشـــها أزرق وشعرها أبيض وفستانها اسود وعينيها نازل منها دموع حمرا بقت واحدة تخوف جدًّا!

وقامت طابقة في زومارة رقابتي!

لواحظ بمنتهى الغل : أحسن أحسن.

عامر: فضلت أصرخ وأنادي على (حسين) بعدها دوخت ووقعت فـــي الأرض، فوقت لقيتهـــا منيماني في الأرض وبتشـــدني من رجليا

ونزلت الترعة وشـــدتني وراهـــا، قلبتني في الترعة وانـــا عمال أقول: الحقوووووني.

فجأة ظهر (حســـين) ومعاه فرع شـــجرة طويـــل ناولهولي وقالي: امسك يا (عامر) امسك.

مسكته وشدني جامد بس هي كانت لسه قافشة في رجليا مش عاوزة تســـيبني، ظهر (مصطفى) ونزل تحت وقرب مني أد ما قدر وشدني من إيديا وانا ماســـك ومتبت في فرع الشـــجرة اللي (حسين) ماسك طرفه التاني، أخيرًا سابت رجليا وغطست في المية.

مفيش ثواني وانـــا بخرج، ظهرت تاني والمية بقت تفور من تحتها، بصيت ورايا شـــوفتها بشـــكل يخوف أكتر، عينيها طالع منها نار مولعة وجسمها ووشها بقا لحم اسود متفحم وهي عماله تصرخ بصوت يخرم طبلة الودن مش قادر اتحمله!

طلعنا أنا و(مصطفى) من الترعة بســـرعة ووقفنا فوق عند (حسين) عند طرف الترعة نبص عليها، وهي بتخرج وبتزحف من المية وطالعة لنا فوق، قام (حسين) رامي فرع الشجرة وشايل قالب طوب مرمي على الأرض وحدفها به جه في دماغهـــا بالضبط، صرخت صرخة تصحي الميتين ونزلت الميـــة تتلوى زي التعبان بالضبط وغطســـت ما قبتش بعدها تاني.

(مصطفى وحسين) سندوني ومشينا بسرعة وسمعناها ورانا عماله تنادي علينا واحد واحد كل واحد باســـمه بصوتها الحنين، بس كانت بتنادي عليا انا أكتر منهم!



عااااااااااااااامر

حســـــــــــين

عامرررررر

حســـــــــــين

عااااااااااااااامر

مصـــــــــــطفى

عامررررررر

كنت ماشــي بالعافية وعمال أتوه واغيب عن الوعي حتى إني مش فاكر بعدها روحت البيت ازاي، بقيت افوق ف البيت واغيب تاني عن الوعــي، وفي مرة فوقت لقيتني في الســرير و(لواحظ) جنبي، طمنتها ورجعت نمت وبعدها بشوية حســيت بلفحة حر شديدة، وهوا سخن في وشي، فتحت عينيا لقيت العفريتة، وشها في وشي!

جسمي اتشل، حاولت أزعق أو أصرخ صوتي ماخرجش!

وقالت لي: مش أنا ناديت عليك،

انت ما نزلتش معايا ليييييييه ؟

خلاص أنا جتلك بنفسي.

وبعدها قامت وقفت وفضلت تطول تطول تطول، لما عيني مكانتش جايبة آخرها وبعدها وطت عليا بسرعة وصرخت في وشي وقالت لي:

مستنياك يا (عامر).

متتأخرش.

مستنياك.

نادر: طب فاكر حاجة من إللي (لواحظ) حكته؟

عامر: ولا أي حاجة، أنا مش فاكر غير لما الشـيخ (لطفي) جه، أول ما دخل البيت، شـباك الأوضه اترزع جامد وسمعت صوت في دماغي بيقولي: مشي الراجل ده أحسنلك.

أول ما الشـيخ (لطفي) دخل، لقيتني بقـول من غير قصد: إيه إللي جاب الزفت ده هنا؟

- مع ان انا اللي طلبت من (لواحظ) تجيبه!

(لواحظ) بقت تداري على كلامي، بس الشـيخ (لطفي) كان بيبص لي ويضحك، وكان كل ما يضحك أحس إن جسمي بيغلي.

قعد وقالي: بالذوق كده اللي جوا يخرج، ولسـه بيقول: "بسم الله الرحمن الرحيم"

حاجة قالت لي: قوم اضرب الراجل ده، انت ازاي سـاكت له وهو عمال يتريق عليك وقدام مراتك كمان؟!

قوم اضربه..

قوم اضربه...

قوم اضربه...

قوم يا (عامر).

محستش بنفسي غير وأنا نازل ضرب في الشيخ..

نادر: ضربت الشيخ (لطفي)؟

عامر: الصراحة طحنته.

نادر: وبعدين؟

عامر: (لواحظ) بقت تشيلني من فوقه بس فجأة حسيت بنار بتولع في جسمي كله، سبته وجريت قعدت على السرير، أتاريه كان عمال يقرأ قرآن وأنا حاسس أن الكلام بيقطع في لحمي..

وسامع جوا نافوخي صوت واحدة ست عماله تصرخ زي ما تكون بتولع، وشوفتها في الأوضه عماله تجري بسرعة والنار ماسكة فيها وكانت بتجري على الشيخ (لطفي) وأول ما توصله تتنطر لورا تقع على الأرض، تقوم بعدها راجعة لي وتقرب من وشي وتصرخ:

قوله يسكت..

قوله يسكت يا عااااامر.

ألاقيني بتكلم غصب عني اقوله: خلاص يا شيخ (لطفي) أنا بقيت كويس.

بعدها بقيت اشتمه وكل ما احاول أمنع نفسي من الكلام، أحس ان في حاجه مسيطره عليا!

رجعت الجنية تجري في الأوضه من جديد وهي مولعة وتحاول من جديد تقرب من الشيخ (لطفي) ...

- المرة دي وصلت له بطريقة خبيثة، هجمت على (لواحظ) ودخلت فيها، لاقيت (لواحظ) برقت واترمت على الأرض وفضلت تتشنج وبوقها ينزل منه رغاوي بيضا، الشيخ (لطفي) سابني ووطى ع الأرض على (لواحظ).. شوفتها في لحظه بتخرج منها ورجعت لورا وجريت بسرعة جدًّا وهي مولعة وهجمت على ضهره، المرة دي خبطت فيه، الشيخ (لطفي) وقع على الأرض على وشه!

أول ما وقع النار اللي ماسكه في الجنيه اتطفت، نزلت من على السرير عاوز الحقه، بصت لي بكل غضب وقالت لي:

بردو اخترته هو؟

ده انا كنت هتحرق عشانك!

سمعت الشيخ (لطفي) وهو تعبان جدًّا بيهمس، هي أول ما سمعت همسه ده، العفريتة رجعت لورا وجسمها بدأ يدخن وبرقت عينيها ليا على الآخر، وجريت تهجم عليه.

لقتني بقول:

ربي أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربي أن يحضرون.

ربي أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربي أن يحضرون.

الشيخ (لطفي) قام بالعافية وقال:

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ننجو بها من إبليس

ننجو بها من قبيلته

ننجو بها من عشيرته

ننجو بها من شياطينه

ننجو بها من مردته

ننجو بها من أعوانه

ننجو بها من جميع الإنس والجن وشرورهم.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ننجو بها من إبليس

ننجو بها من قبيلته

ننجو بها من عشيرته

ننجو بها من شياطينه

ننجو بها من مردته

ننجو بها من أعوانه

ننجو بها من جميع الإنس والجن وشرورهم.

نادر: انت لحقت حفظت كل الدعوات دي؟!



عامر: لا، أصل الشيخ حفظهالي عشان دي بقت الحرز بتاعي عشان لو الجنية بس فكرت ترجع.

كانـــت كل ما هي تصـــرخ أحس اني أقوى واذكـــر ربنا وأحس إني مرتـــاح أكتر، بعدهـــا فضلت تولـــع و تقصر وتصغر لحـــد ما اختفت خالص، بعدها حسيت إني عاوز أنام حالا فنمت من غير حتى ما اتطمن ع الشيخ (لطفي) أو اشكره، أنا مددت مكاني ونمت.

نادر: وبعدين؟

لواحظ: الشيخ (لطفي) الله يستره قال لي: خلاص يا بنتي، هيصحى من النوم كويس بأمر الله، اسنديني يا بنتي أخرج.

سندته وخرجت الشـــارع، رقعت بالصوت من غير سبب الصراحه لحد ما جه جدع من الشارع يجري وقولت له:

اسند يا اخويا عمك الشيخ (لطفي) لحد ما توصله البيت عشان هو تعبان شويه..

وبعدها كل يوم كنت بروح أطمن عليه لحد لما صحته اتحســـنت، (عامر) جه معايا واستسمحه عشان إللي عمله فيه،

بس الشيخ (لطفي) راجل طيب وعارف إن (عامر) مكنش في وعيه وهو بيضربه العلقه اياها.

نادر: عشان كده كان عيان علطول من وقتها.





عامر: أنا أحسن كتير والله، الحمد لله.

عم مختار: خلاص يا (نادر) كده؟

نادر: واتاكدتوا انها النداهه فعلا؟

لواحظ: ودي محتاجة سؤال يعني.... طبعا النداهة يا أستاذ.

عامر: أيوه هي بتعمل كده، تفضل تنـــادي على الراجل إللي تكون عاوزه تموته، وتسحره فيمشـــي وراها زي البهيمة إللي مغميين عينيها لحد ما توقعه في الترعة وتموته ولو فلت منها هتسيبه بس عقله بيكون فوت.

لواحظ بسذاجة: زي (عامر) جوزي كده.

عم مختار: كلامهم صح يا بني، هي دي النداهة فعلًا ومن زمان وهي بتطلع للشباب، ودي طريقتها من أيام جدي وجد جدي ما تغيرتش.

- خلصت قعدتنا مع (عامر) و(لواحظ) ومشيت أنا وعمي (مختار) وتبادلنـــا أطراف الحديث عن كل إللي حصل واتقال، بس المهم إن أنا حصلت على تحقيق جديد للجريدة، مـــش مترتب له خالص، وكمان أنجزت كل مهامي هنا في البلد، وجه وقت مغادرتي عشان بكرة الصبح هكون في مكان تاني عشـــان تحقيق جديد ومغامـــرة جديدة، أضيفها لدفتر مغامراتي في جريدة (عمق الحدث) باب ما وراء الطبيعة..



نهاية طريقي الزراعي

ودعــت الجميع وانطلقت لموقف العربيات عندنا في البلد بصحبة عم (مختار) إللي أصر يوصلني بنفسه

وسلمت عليه واتحركت العربية...

وبالليل كنت في شــقتي (مملكتي الحبيبة) وبخلص اســتعداداتي لزيارتــي بكــرة لبيت الطالبات اللــي جالي في اخر جــواب، طلعت الجواب ورجعت قريته تاني بسرعة...

السلام عليكم ورحمة الله

تحياتي لأستاذ (نادر فوده) الصحفي المحترم

معاك (ولاء) طالبة في كلية الهندســة - الفرقة الثالثة، أنا أصلًا من البحيرة وكنت من الطالبات إللي التنســيق ظلمهم، كان حلمي أدخل كلية حكومية لكن لما مجموعي ماساعدنيش والدي أصر إني آجي هنا القاهرة وأدرس في جامعة خاصة، وقالي: انتي ماقصرتيش، تعليم بلدنا هو إللي عاوز يتغير كله.

أكيد أنا مش بعتالك الجواب عشان نناقش مشاكل التعليم والتنسيق.

كل إللي أقدر أقولك عليه إن سـكن الطالبات بتاعنا مسكون!! ده من الآخر!

وده مش كلامي لوحدي

ده كلام كل البنات هنا

هستناك تيجي تقابلنا

ده رقم تليفوني

010------6

كلمني قبل ما تيجي عشان هقابلك الأول بره، وبعدها أبله (عايدة) المشـرفة هتخليك تدخل المبنى من غير ما حد يعرف من أولياء أمور البنات اللي لسه مكملين!

شكرًا.... (ولاء صلاح)

طلعت موبايلي وطلبت رقم (ولاء) إللي بعتت الجواب

صوت بنت: أيوه.

نادر: آنسة (ولاء) معايا؟

صوت البنت: أيوه مين معايا؟

نادر: (نادر فوده) مع حضرتك.

ولاء: بجد؟ بجد والله؟

نادر ضحك وقال: آه والله.

ولاء: ربنا يخليك، ربنا يخليك، كنت فاكرة إنك مش هتهتم.

نادر: لأ يا ستي أنا مهتم، وجاي لك بكرة كمان.

ولاء: بجد؟ بجد والله؟

نادر: إن شـاء الله.. أنا بيني وبينك سـاعة بالكتيـر لو الطريق بس كويس، أنا هبقى جاي من وسط البلد.

ولاء: طيب أنا عندي بكرة سكشـن بدري هخلصه وهجيلك وسط البلد الأول نقعد ندردش شويه.

نادر: لأ مش للدرجة دي، أنا هجيلك أي كافيه قريب منك.

ولاء: بجد؟ بجد والله؟ تمام ربنا يخليك.

نادر: طب اجيلك على الساعة كام؟

ولاء: (11) كويس؟

نادر: هايل.

ولاء: أيوه والله هايل بجد والله.

نادر: تمام.

ولاء: وأنا هعرف الكل هنا والمشرفة كمان.

نادر: خلاص إن شاء الله معادنا (11) الصبح.... مع السلامه.

ولاء: الله يسلمك... مع ألف سلامه.

- ولاء ماقفلتش الخط وسمعتها بتقول: الله الله بقا بجد والله.

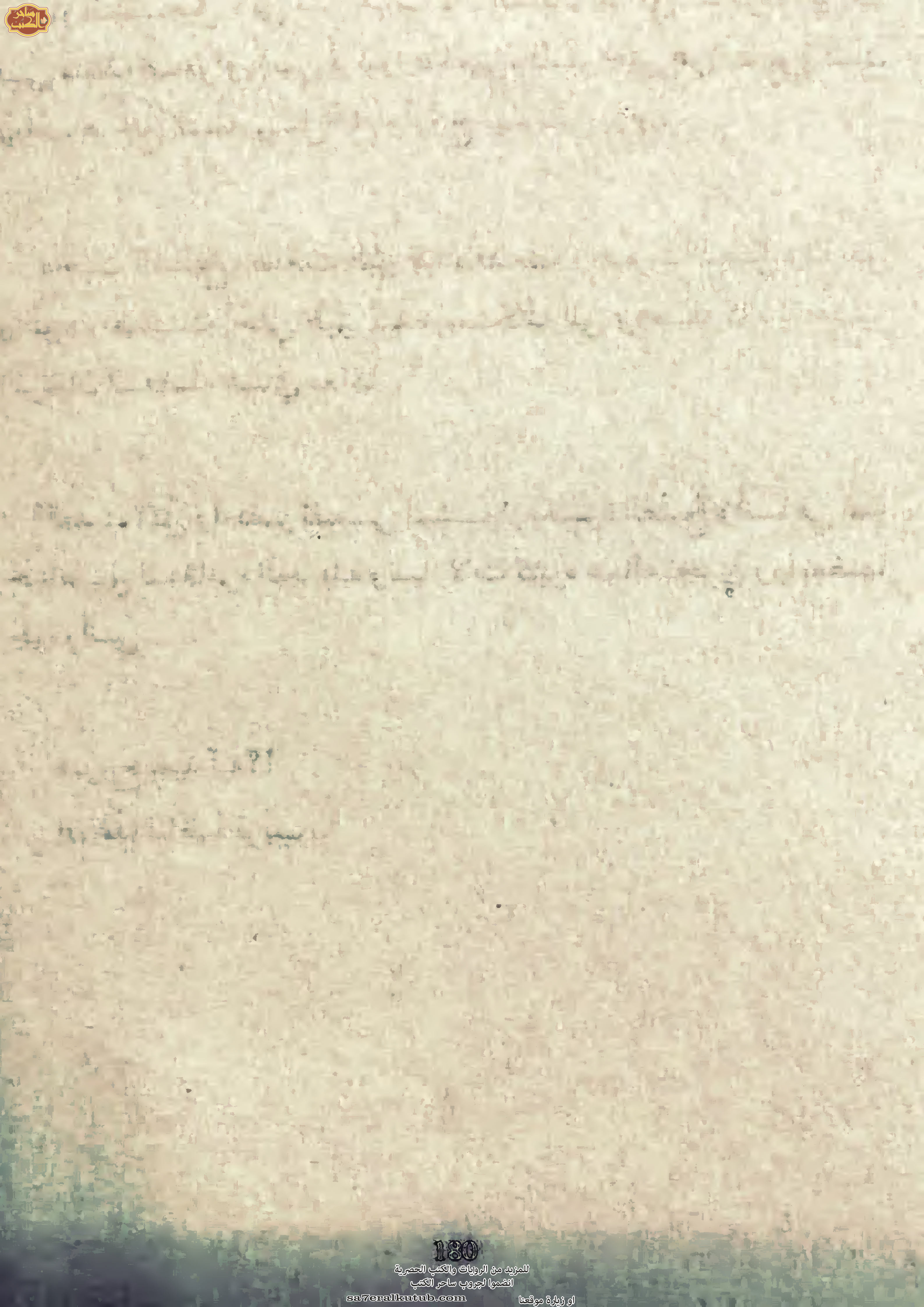
- كملت تحضير حاجتي، كنت المــرة دي واخد بس ورق وأقلام وجهاز التســجيل لأني مش هبات لأن المكان هنا في القاهرة، أي نعم فــي منطقه صحراويه بس قريبه جدًا مني، فلــو حتى عوزت يوم كمان معاهم هرجع الشقه بالليل أنام وأروح لهم تاني يوم..

دخلت المطبخ، طلعت طبق كبده قطعتها وجهزت البصل والفلفل والتوم وعملــت أحلى طبق كبده إســكندراني ومعــاه كوباية عصير البرتقان المفضله عندي معاها..

قعدت آكل وأحضر نفســي لمشــوار بكــرة الصبح وأنــا في قمة حماســي للمغامره الجديده وتساؤلات كتيره عماله تجري ورا بعضها جوا رأسي.....

هنروح بعيد ليه؟!

إن غدًا لناظره قريب..





الفصل الثالث

عمارة الفزع الثانية (بيت الطالبات)



صحيت من النوم كعادتي وأنا مبســوط والأدرينالين عندي بيرقص من التشــويق، تمام نفس ملامح وحماس تلميــذ ابتدائي رايح أول يوم مدرسة بعد أجازة بايخه وطويلة...

راجع يقابل صحابه ومدرســينه وهو مقبل على الحياة المدرســية يملؤه حب وحماس لا مثيل له...

فطــار العازب كوباية الشــاي والقراقيش الجميلــة إللي (لواحظ) حلفت عليا اخدها وحلفتني آكلها..



حنيـــــن

قعدة فطاري اللي معاها برجع بشـــريط الذكريات وقت فطارنا كلنا مع بعض زمان مع أبويـــا الله يرحمه واحنا لابســـين أنا و(أمنية) لبس المدرســـه، أنا بالقميص المربعات الضيقه الأزرق والبنطلون اللي كل يوم بلون شكل واللي علطول جايب لي مشاكل مع المدرسه، والساعة الكاســـيو الرقميه اللي جايه لي من السعوديه والكوتشي الأميجو اللي بينـــور واللي كنت جايبه مـــن العيد اللي فات ومالبســـتوش من وقتها عشان اروح به المدرســـة واغيظ العيال (عمرو ومصطفى وربيع) اللي كوتشـــياتهم كلها فرده بتنور وفرده لأ، و(أمنية) بمريلتها البيج البسيطة والشراب الأبيض أبو كرانيش اللي كنت دايمًا متضايق بسببه،

واقول لماما: ليه مفيش شراب بكرانيش للصبيان؟

ترد بجملتها القوية المعتادة: عشان انت راجل.

وريحـــة قرطاس الطعمية الســـخن اللي ماما داخلـــه الصبح به مع العيش البلدي الطـــازه، ويتحط الفطار وأنا و(أمنيـــه) وبابا نقعد نفطر وماما بتحضر ساندويتشاتنا المفضله:

"طعميه + بيض مسلوق مهروس+ حتت طماطم صغيره"

صغيره يا ماما وإلا هرميهالك وربنا..



وفي الخلفية مزيج من صوت كوكب الشرق (أم كلثوم) وهي بتغني (يـا صباح الخير ياللي معانا) مع (محمد قنديـل) وهو بيقول (يا حلو صبح يا حلو طل) على شياكة فيروز في (طلعت يا محلى نورها شمس الشموسه) اللي أول ما تبدأ لازم أنا و(أمنيه) نيجي عند الحتة بتاعة (لبن الجاموسه) ونقلد الراحل (يونس شلبي) في مسرحية (العيال كبرت)..

بعدها صوت الفنـان الجميل (محمد ثروت) وهـو بيغني (يارب الملـك) وصوت الاذاعيـه العظيمه (مديحه نجيب) اللي مابنسـاش اسمها أبدًا في أبواب السماء ..

ويتسلل بخفة ورشاقة طفولية صوت العبقريه (إيناس جوهر) وهي بتقول:

اذاعة الشرق الأوسط من القاهرة.

غمض عينيك وامشي بخفة ودلع

الدنيا هي الشابه وانت الـــجدع

تشوف رشاقة خطوتك تعبـــدك

لكن انت لو بصيت لرجليك.... تـقع

وعجبي!!!

تفاصيل بسيطة يمكن ، بس من غيرها حاجات كتير مبتبقاش كامله ولا حلوه...

ممكن ذكرى بسيطه زي دي تخليني افتكر علطول كل اللي أمي عملتهولي وما زالت بتعمله عشان الحياه يكون لها معنى، ربنا يبارك في عمرك يا أمي ويحسن في عملك وتفضلي دايمًا سبب للابتسامه التلقائيه إللي بتترسم على وشي تلقائي بمجرد التفكير فيكي.. ويقدرني أرد لك بعض من عطفك عليا.

خرجت من البيت الساعه تسعه ونص صباحًا، مشيت شويه في الشارع، استمتعت بنعم ربنا عليا،

نعمة إني ماشي على رجليا،

ونعمة إني رايح شغلي،

ونعمة اني بشتغل حاجة بحبها،

ونعمة إني الحمد لله في وقت بسيط قدرت يكون اسمي متواجد وبقوه في عالم التحقيقات الصحفيه..

لحد ما قطع الحالة الجميلة اللي أنا فيها دي صوت خناقات الصباح المعتادة بين سواق مكروباص وسواق ملاكي وطقم شتايم صباحي متبادل،

تبعه بعد كده:

أصوات ناس كتيرة متداخلة:

صوت 1: يا جدعان صلوا ع النبي في إيه؟

صوت 2: ما تصلي انت الأول.

صوت 1 ضاحكًا: معلش أنا مسيحي.

صوت 2: كلنا اخوات يا عم.

صوت 1: خلاص يا عم وحياة سيدنا (محمد) والمسيح الحي لا انت مروق.

صوت 2: يا عم ما هو إللي غلط ونازل يزعق.

صوت 1: فداك انت وهو والحمد لله محصلش حاجة ولا إيه يا أستاذ؟

صوت 3: آدي راسك يا سيدي أبوسها، أبوس إيدك كمان.

صوت 2: لا العفو يا عم.

كل ده وأنا واقف أراقب مشهد بيتكرر وبيمر علينا يوميًا، أي نعم مش دايمًا النهايه بتكون سعيده، بس لما النهايه بتكون سعيده بتكون أجمل ومابنقولش غير الحمد لله على نعمة البساطه بين الخلق.

وآدي نعمة تانيه بضيفها لنعم ربنا عليا، لما أقول الحمد لله ده في حد ذاته نعمة.

دي حاجه أبويا علمهالي، قالي:

يا بني إتأكد إنك لما تفضل فاكر تشكره على نعمه دي في حد ذاتها نعمة لأن غيرك الدنيا لاهياه لدرجة إنه غرقان فيها وناسي إن كل الخير إللي هو فيه سببه ربنا، أنا دايمًا يا بني بقول: "اللهم لك الحمد على نعمة حمدك وشكرك."



مــن وقتها وأنا كل ما أقول الحمد للــه على أي حاجة، أرجع أقول بعدها:

يا رب الحمد لله إني دايمًا فاكر أشكرك.

معلــش خدتكم معايا في الحالة دي من التأمــلات الصباحية إللي قطعها صوت أغنيه بتتســلل لوداني من بعيد وجايه بتكمل الحالة اللي عيشتها:

فيــن تلاقــــــي الضحكــة الحلــوة

ضحكــة جايــه مــن القلــب والعيــن ســوا

فيــــــن تلاقــي العيــون الســوده

جمالهــم غنــوه والــكلام عنهــم حقيقــة

علــى بالــي علــى بالــي حبيبــي علــى بالــي

على بالي على بالي ابن بلدي على بالي

الأغنية خارجه من تاكسي ماشي بهدوء بيدور على زبون، فشاورت له فوطى الصوت وقالي: على فين؟

فقولت له علــى وجهتي فقالي: اتفضل ربنا يســهل والمحور بس يكون سالك.

ركبت ورجــع علا الصوت فكانــت الأغنيه خلصــت، وكان في مذيعين بيتكلموا عن التفاؤل فازداد اقبالي على اليوم..

نادر: اسم الكريم إيه؟

السواق: (حافظ).

نادر: تمام يا عم (حافظ) وأنا (نادر).

حافظ: وانت بتشتغل ولا لسه تلميذ؟

نادر ضاحكًا: لأ مش تلميذ.

حافظ: أومال؟

نادر: تقدر تقول صحفي مبتدئ.

حافظ: الله الله، أنا نظرتي ماتخيبش، أنا قولت إنك إعلامي.

نادر مبتسمًا: ماشي.

حافظ: سعر الإعلان عن الوفيات بقا كام اليومين دول؟

نادر: يا ساتر! لأ لأ مش بتاعتي دي والجورنال إللي أنا فيه مفيهوش صفحة وفيات.

حافظ: خسارة.

نادر ضحك: إيه؟ ناوي تقتل حد ولا إيه؟

حافـظ ضحك بصوت عالي وقالي: آه حماتـي، الوليه طابقة على نفسنا، جت قال إيه تزورنا ومامشيتش من يومها.

نادر: معلش، اتحملها شويه، هي قاعدة عندك بقالها كام يوم؟

حافظ: 13 سنه.

نادر: نهار اسود.

حافظ: مش بقولك دي وليه كئيبه، بس بحبها بنت اللذينه.

نادر: خلاص اتحملها بقا يا عم .

حافظ: بس انت مقولتليش بتكتب عن إيه؟

نادر: العفاريت.

حافظ : يااااااه.

نادر: إيه بتخاف ولا إيه؟

حافظ: لأ طبعًا، ده أنا (أحمد يونس) مطلعهم على جتتي.

نادر: (أحمد يونس) مين؟

حافظ: مذيع راديو ملبوس ولا متعفرت ما تعرفش.

نادر: وبيتكلم عن العفاريت.

حافظ: ده بيسجل معاااااهم.

نادر: يا راجل.

حافظ: انت مش مصدق، اسمع بليل الساعة 12 وانت تشوف.

نادر: ده يبقى مخاوي على كده.

حافظ: انت بتقــول فيها، ده لما بيقلب صوته ويطلع الســت إللي تصوت، بترعب بالليل والزباين بتفضل تقولي: حرام عليك اقفل الغم ده إحنا ناقصين.

نادر: يا راجل.

كنت مندمج جــدًّا معاه وببص مــن الإزاز، اتصدمت وزعقت في السواق:

اقف يا عم (حافظ) اقف.

حافظ: حاضر حاضر، هي العفاريت اشتغلت معاك انت كمان ولا ايه!

نادر: اقف بس.

فتحت الباب ونزلت اجري، لقيتها ماشيه وشايله كيسين كبار فيهم علب وأزايز حاجة ساقعه فاضيه، وصلت لها..

نادر: (جوهر)... خاله (جوهر) إزيك.

جوهر: إزيك يا أستاذ.

نادر: إنتي إيه بقا حكايتك؟

جوهر: حكاية إيه؟

نادر: أنا حاسس إني هلاقيكي في الشقه عندي.

جوهر: ليه يعني؟

نادر: مـــش غريبه إني ألاقيكي في أكتر من مـــكان وكلهم بعيد عن بعض كده.

جوهر: يا بني ما انا قولتلك أنا بلف عشان أكل العيش، أنا بلم الأزايز البلاستيك وبوديها المصنع وبيدوني يومية عشرين جنيه.

نادر: طيب هديكي العشرين جنيه، وتعالي معايا رايح مشوار مهم.

جوهر: لأ ماجيش وبعدين العشرين جنيه بتوعك دول خليهم لك، عشان لما هتروح تقابل السنيوره هتدفع فلوس الشاي.

نادر: طيب السنيورة دي عندها إيه؟

جوهر: عزومة.

نادر: مش رايح أتعزم انا!



جوهر: عطلتني!

نادر: طب فهميني.

جوهر: روح يا بني وربك المعين، الموضوع المرة دي مش هياخد منك وقت كتير.

نــادر: طب المرة إللي فاتت قولتيلي إن في حد لما أروح البلد مش هلاقيه، وكنت فاكر انها (مروة) بنت خالتي لكنها ظهرت!

جوهر: (مصطفى).

نادر: والدي..... ما هو ميت.

جوهر: ياللا روح كمل إللي كنت رايح له، شوف وراك إيه.

نادر: تعبتيني يا ست (جوهر).

جوهر: مع السلامة يا (نادر).

ركبت التاكسي وانطلقنا نكمل مشوارنا وفضلنا نتكلم أنا و(حافظ) في حاجات كتيرة نقتل بها الوقت لحد ما وصلت.

أول ما نزلت اتصلت بـ(ولاء) قالت لي على اســم كافيه هســتناها فيه، روحت ومفيش عشــر دقايــق لاقيت بنت جايه، ووقفت شــوية وطلعت الموبايل ورنت عليا، طلعت الموبايل وشــاورت لها فقفلت وجت ناحيتي..



ولاء

ولاء: (نادر)؟

نادر: أيوه.. إزيك يا (ولاء).

ولاء: بجد.. بجد والله؟ أنا تمام والله مبسوطة بجد إنك جيت.

نادر: ده شغلي يا (ولاء) أو يا بشمهندسه.

ولاء: لأ (ولاء) وخلاص.

نادر: تشربي إيه؟

ولاء: ممكن شاي.

نادر: طيب إيه الحكاية؟

ولاء: مبدئيًّا أنا في حاجة كدبت عليك فيها، أنا مش في سنة تالتة ولا حاجة، أنا لسه في إعدادي هندسة.

نادر: وليه كدبتي؟!

ولاء: خوفت تقول عليا عيله و كدابه وماتصدقنيش.

نادر: طب وكدبتي في إيه تاني؟

ولاء: خالص والله العظيم.

نادر: طب إيه الحكايه بردو؟

ولاء: بيت الطالبات إللي احنا فيه مسكون، الأول كنت فاكرة إني بيتهيألي، لكن طلع ان كل البنات شافوا العفريته.

نادر: عفريته؟

ولاء: أيوه، عفريته، وانا متأكدة إن أبله (عايدة) مشرفة البيت شافتها لكنها خايفه تقول.

نادر: وخايفه ليه؟

ولاء: عشـــان أكل العيش، البيت بقا فاضي، معظم البنات طفشـــوا مش باقي فيه غير أنا وتلات بنات.

نادر: ليه ماطفشتوش؟

ولاء: أولًا مســـتنيينك، ثانيًا فيه إللي عشان فلوسه مش هتنفع يروح بها مكان تاني لأن هنا لما العدد قل نزلو السعر، ده غير إن معظم بيوت الطالبات مشغولة.

نادر: احكي يا (ولاء) شوفتوا إيه؟

ولاء: أنا هحكيلك عن إللي شوفته أنا، هم حكايتهم مش هتختلف عني كتير بس يفضل تسمعها منهم برده.

أنا دخلت بيت الطالبات ده قبل الدراســـة بأســـبوع بالضبط، وكان وقتها فيه (13) بنت غيري، أبله (عايدة) المشرفة قالت لنا:

من فضلكم يوم الأربع الجاي الساعة (7) بالليل كله ينزل الاستقبال عشان في حفلة تعارف وعشاء فاخر.

نزلت واتعرفت على معظم البنات بالإضافة لـ(سماح) زميلتي في الأوضه، فقالت أبله (عايدة): كل أربع بالليل هنتقابل في نفس الميعاد



نقعد قعده سـريعه نشـوف لو أي واحده منكم يا بنات عندها مشكلة نحلها لها وندردش مع بعض.

بصراحـة كانت فكرة حلوة جدًّا اننا نحـس اننا في بيت عيلة بجد، ولاقت استحسان الجميع...

خلصنا التجمع ده.

وانا طالعة لاقيت 8 بنات واقفين يتهامسوا مع أبله (عايدة) لوحدهم بعد ما الكل طلع أوضه وسمعتهم بيقولوا: والله العظيم شوفناها يا أبله.

وأبله (عايدة) قالت لهم:

بنات، مش عاوزه أسمع التخريف ده تاني.

- طلعت أوضتي أنا و(سـماح) وكل واحدة كانت بترتب نفسـها عشـان بكره الخميـس معظمنـا رايح الكليـة يشـوف المصاريف والإجراءات الخاصه بشؤون الطلبة.

نمت على السـاعة (10) بس صحيت على صوت (سماح) بتعيط، قومت بسـرعة نورت الأباجورة وبصيت لها، لقيتها قاعده على السرير ومبرقه ناحية البلكونه!

ولاء: في إيه (سماح) مالك؟

سماح: البلكونه.

ولاء: مالها؟

سماح: في حد في البلكونه.

ولاء: يا خبر اسود حرامي!



سماح: لأ... عفريته.

ولاء: نعم يا اختي.... إيه العبط إللي بتقوليه ده؟!!

سماح: عفريتة كانت جوا الأوضه ومشيت ع الحيطة وطلعت البلكونه، وواقفه بتبص لي من برا!

ولاء: يا (سماح) أنا مش شايفه حاجه.

سماح: بس دي بتبص لنا دلوقتي.

ولاء: (سماح) انتي صاحيه؟!

سماح: دي معاها سكينة المطبخ بتاعنا يا (ولاء).

ولاء: أنا هقوم أشوف العفريته دي.

واتشجعت وفتحت باب البلكونه!!

وطلعت وقفت برا... (سماح) صرخت...

أنا اتفزعت من صرختها فدخلت أجري..

ولاء: إيه يا بنتي فزعتيني؟ في إيه ما أنا طلعت البلكونه وفاضية قدامك أهيه!

سماح: إنتي لما طلعتي البلكونه، رفعت السكينة الغرقانة دم وكانت هتضربك بيها لولا إني صرخت وانتي دخلتي بسرعة.

- من شكل (سماح) أنا بصراحة قلقت وسألتها:

طيب هي لسه في البلكونه يا (سماح)؟

سماح: لأ..

ولاء: طب خلاص غارت الحمد لله.

سماح: لأ العفريته واقفه وراكي دلوقتي!!!!

وقتها يا (نادر) حسـيت بتيار هوا وبحرارة شديدة جدًّا في ضهري فبصيت بسرعة ورايا لكني ما شوفتش حاجة...

فضلنا صاحيين للصبح و(سـماح) عماله تحلـف إنها مش كدابه، خرجـت الصبح روحت الكليـة والمفـروض إن ده أول يوم وأكون نشيطة ومبسوطة، لكني للأسـف كنت مجهدة جدًّا بسبب سهرة الليلة اللي فاتـت، خلصت الإجراءات وكلمت (سـماح) كـذا مرة اطمن عليها ماردتش عليا خالص، روحت السـكن علطول وطلعت الأوضه مالقيتهاش، رجعت نزلت لأبله (عايدة) سألتها:

هي (سماح) رجعت من الكلية؟

قالت لي: (سماح) مشيت.

ولاء: مشيت راحت فين؟

عايدة: أخوها الكبير جه أخدها ومشيت.. دي مجنونة سيبك منها.

ولاء: طيب هي ما بتردش على موبايلها ليه؟

أبله (عايدة) بغضب وعصبية: براحتها يا (ولاء) هنعملها ايه يعني!

إنتي الأوضه هتبقى ليكي لوحدك زي ما كنتي عاوزه في الأول لحد ما واحده تيجي مكان (سماح).

سبت أبله (عايدة) واتصلت تاني بـ (سماح) ردت وقالت لي بالحرف:

أنا مش مستغنيه عن عمري..

امشي يا (ولاء) انتي كمان..

اهربي..

انفدي بجلدك..

السكن فيه عفريته!

وعلى فكرة مش أنا لوحدي إللي شوفتها!!

ودورك مسيره ييجي وتشوفيها!

اهربي يا بنتي، اهربي، تولع الكليه بالسكن باللي فيه!

عدا يومين تلاته وبدأت الدراسه رسميًا وكل واحده انشغلت في كليتها.

كنت الصبح نازله رايحه الكليه، لاقيت أبله (عايدة) في الريسبشن، وواقف معاها عم (سلطان) الشيف العمومي المسؤول عن أكلنا وكانت بتقوله: مش عارفه مالهم في إيه.

لما شافتني ابتسمت ابتسامه مصطنعه وصبحت عليا..

وروحت الكلية، وقابلت في نفس اليوم (هبه) من زميلاتي في البيت كان وشها شاحب جدًا، قولتلها: مالك يا (هبه) إنتي عيانه ولا إيه؟

هبه: لأ خالص، أنا بس مانمتش كويس امبارح.

- بصراحه يا (نادر) جملة (أنا مانمتش امبارح) دي قلبت لي معدتي

فسألتها دوغري:

(هبه) انتي شوفتي حاجه؟

هبه: ها؟ حاجة إيه؟

ولاء: العفريته.

هبه: انتي شوفتيها؟!

ولاء: لأ بس (سماح) شافتها ومن بعدها مشيت وسابت السكن.

هبه بتوتر ورعب: أنا لوحدي في الأوضه ومش متحمله إللي بيحصل لي ده.

ولاء: طيب تحبي تيجي تقعدي معايا في أوضتي؟

هبه: ممكن بجد؟

ولاء: طبعًا بجد.. بجد والله.

هبه بعصبيه: أنا بقالي (3) أيام بصحى على خبط على باب البلكونه وأول ما أصحى الخبط يسكت، لحد امبارح قومت فتحت باب البلكونه، لاقيت واحده متعلقه وماسكه في سور البلكونه وبتقولي: حرام عليك ماتموتنيش.

أنا اتشليت من الصدمه ومعرفتش أعمل إيه، وهي بتبص لي بتوسل.

لحد ما البنت إيديها فلتت وصرخت ووقعت، جريت على سور البلكونه إللي بيطل على الجنينه بصيت تحت ملقتش حاجه، فجأه





لاقيتها طايره في وشي في الهوا وشكلها يخوف وشعرها مغطي وشها كله ومكان عينيها منور وباين من تحت خصلات شعرها اللي بتتطاير!

وصرخت فيا: سبتيني أموت ليييييييه؟؟؟؟

دخلت يا (ولاء) الأوضه أجري وحاولت أقفل باب البلكونه، قامت زقت الباب من برا بقوه مرعبه طيرتني وقعتني في الأرض، جريت على باب الأوضه افتحه عشان أخرج لاقيتها واقفه برا قدام الباب..

انا رجعت دخلت وهي ورايـــا، أول ما دخلت الباب اترزع واتقفل علينا احنا الاتنين جوا الأوضه..

وهـــي جايه جوا بتتقـــدم ناحيتي وانا عماله أتحـــرك بضهري أبعد عنهـــا لحد ما انا طلعت البلكونه وهي عماله تقرب مني وبتطلع صوت مرعب زي فحيح التعابين، كنت خلاص مفيش قدامي غير إني أنط من البلكونه، لكن أنا جبانة يا (ولاء) ومش عاوزه أموت!

العفريتة اتكلمت بصوت ممزوج بفحيح:

نطي يا (هبه) اهربي بدل ما أرميكي انا..

نطي يا هبه...

نطي يا هبه...

نطي يا هبه...

قعدت في أرض البلكونه وحطيت وشي بين إيديا ورجليا وفضلت اقــول يارب واعيط ، حســيت بصوابع على شــعري وصوت الفحيح بيقرب من ودني أكتر، فضلت أقول يارب يارب يارب ..

لحد ما سكتت....

رفعت وشي بهدوء لقيت كل حاجة اختفت!

قومت بســـرعة دخلت الأوضه وقفلت باب البلكونه واســتخبيت تحت الغطا لحد ما الصبح طلع..

ولاء: كلامك قريب من كلام (ســماح) بس هل ده حصل لكم انتوا الاتنين بس؟

هبه: معرفش معرفش.

ولاء: خــلاص ياللا نروح البيت ونبلغ أبلــه (عايدة) انك هتتنقلي معايا في الأوضه.

- روحنــا يا (نادر) لاقينا زحمه في الريسبشـــن، لاقينا نفس ال(8) بنات من زمايلنا محضرين شــنطهم وواقفيــن بيمضوا على إجراءات المغادره!!

وأبله (عايدة) بتحاول تقنعهم ما يمشوش بجمل من نوعية:

- يا بنات اهدوا..

- يا بنات مش هتلاقوا سكن تاني، كله اتسكن.



- احنا أرخص من أي سكن تاني!

- أنا مش عارفه ازاي متعلمين وبتصدقوا التخريف ده!

- طب أنا ممكن أبدل لكم الأوض؟

أما ردود البنات فكانت:

- لأ، آسفين يا أبله عايدة!

- احنا كلمنا حضرتك أكتر من مره وتجاهلتي كلامنا!

- احنا ما بنخرفش، المبنى مسكون بعفريته!

- كلنا شوفناها وكويس جدًا إننا مش هنقول للباقيين.

ماكنتش محتاجه أســألهم لأن الكلام كان شــارح نفسه، كلهم كده شافوا العفريته، خلصوا الإجراءات وأنا و(هبه) واقفين مبلمين...

كنت واقفه مبرقه للمشهد وهم ماشيين، وكل واحده شايلة شنطتها..

واحده

وراها التانيه،

الثالثه،

الرابعه

لحد آخر واحده ماشيه ميلت عليا وقالت لي:

أديكي سمعتي...

امشي.....

المكان فيه عفريته...

واسمها كمان (جميلة)...

انفدي بجلدك..

كلامها فضـــل يتردد في عقلي بصيت لـ (هبـــه) مالقتهاش، طلعت بســـرعه فوق لأوضة (هبه) لقيتها خلاص بترتب هدومها عشـــان تنقل معايا..

ولاء: كويس، أنا هقول لأبله (عايدة) إنك هتيجي معايا من دلوقتي أوضتي.

هبة: ولا أوضتك ولا أوضتي.

ولاء: يعني إيه؟

هبة: يعني أنا ماشـــيه، بيتهيألي مش هنستنى يا (ولاء) أكتر من إللي سمعناه وشوفناه عشان نغور من المكان ده!!

ولاء: طب يا (هبه) نجرب مش يمكن لما نكون ســـوا مايحصلش حاجه.

هبة: و(ســـماح) لما كانت معاكي حصل إيه؟ واللي لسه طفشانين دول!

ولاء: يا (هبه) اهدي بس ونجرب.

هبه: أنا آسفه يا (ولاء).. أنا ماشيه.



ومشيت (هبه) وقبلها (تمانيه) ومن قبلهم (سماح)

كده بقوا (عشره) مشيوا من بيت الطالبات!

(عشره) سابوا السـكن واحنا أصلًا (14) يعني اتبقى (أربعه) وأنا منهم..

نادر: ودلوقتي باقي كام؟

ولاء: هم هم (الأربعه).

بعد ما كل دول مشيوا، كل واحده قعدت في أوضه لوحدها (ولاء، دينا، علا، هند)

اتفقنا أي واحده تشوف أي حاجه، تحكي علطول للباقيين..

انا بقـا كنت في الحمام باخـد دش، الحمام عندنـا بيكون ملحق بالأوضه، لاقيت باب الحمام بيخبط، استغربت إزاي حد دخل لحد باب الحمام وخبط! فقولت حاضر، لبسـت هدومي بسـرعه وفتحت الباب ملقتش حد!

بس لاقيـت باب الأوضه مفتوح، بصيت بـرا ملقتش حد! فقفلت الباب من جوا بالمفتاح ودخلت الحمـام تاني وبمجرد ما قفلت باب الحمام، لقيته بيخبط تاني!!

أنا اترعبت، كده معناه إن في حـد جوا أوضتي.. وأنا بغبائي قفلت عليه جوا معايا!

النور رعش وهو بيترعش شوفت في مراية الحمام وش بنت شاحب جدًا وبتضحك ضحكة مرعبة واختفى بسرعة....

بعدها النور قطع خالص!

اتحركت ناحية الباب اتخبطت في التويليت، بالمناسبه التويليت في الناحيه المقابله للباب، يعني أنا مشيت بالعكس تمامًا، لفيت نفسي (180) درجه ومشيت في اتجاه الباب بالراحه، بعد أول خطوتين...

السيفون اتضرب ورايا!!!

اترعبت ووقفت اترعش في مكاني، صوت ضرب السيفون كان زي صوت مزامير الجحيم بالنسبة لي وقتها، انت متخيل وقتها أنا كنت عامله إزاي، اتجمدت في مكاني لا عارفة اتحرك ولا انطق!

فضلت متخشبه لحد ما صوت السيفون هدي تمامًا، استجمعت قوتي، مشيت خطوتين سمعت بعدهم صوت حنفية الحوض اتفتحت وبعدها صوت الدش اشتغل على الآخر، وبعدها السيفون ضرب من جديد!

كل دي أصوات مع بعضها، حطيت إيديا على وداني وغمضت عينيا وزعقت...

كفايه كفايه..

شيلت إيديا بالراحة لاقيت كل الأصوات سكتت، فتحت عينيا بالراحة ماشوفتش حاجه لأن كده كده الكهرباء كانت اتقطعت...

كملت مشي بالراحه المفروض أوصل للباب لقتني بتخبط تاني في التويليت!





رجعت تالت لفيت بالراحه ووصلت للباب وبمجرد ما فتحته لاقيت هوا سخن جدًّا خبطني في وشي، بعده النور جه ورجع يفصل وييجي ييجي عشر مرات متتاليه وبسرعه.... وبعدها جه وثبت.

خرجت من الحمام بسرعه عشان أخرج من الأوضه لكني لمحتها في البلكونه، كانت واقفة مبتسمة وشكلها كان بنت عادية جدًّا، واقفة والهوا بيطير شعرها وفستانها الأبيض في مشهد زي الأفلام، أنا وقفت لا عاوزه أروح عندها ولا عاوزه أخرج، أنا واقفة بس عشان المنظر شاددني وعاوزه أخوض التجربة اللي البنات حكوا عنها، عاوزه أفهم إيه الحكاية...

عدا وقت معرفش أد إيه ولقيتها اتحركت ودخلت الأوضه وقعدت على السرير وشدت الغطا عليها بمنتهى الهدوء ونامت!

نادر: نعم! العفريته دخلت نامت عندك؟

ولاء: آه والله ده إللي حصل، بجد والله...

بس مالحقتش تنام لاقيتها قامت فجأة وجريت جوا الأوضه وبدأ وشها يترسم عليه ملامح فزع وذعر فظيع، وجت تجري ناحيتي قولتلها: في إيه؟

قوليلي أساعدك إزاي؟



فضلت تجري وبعدها حاجة خفية شـــالتها واترمت على الســـرير وقامت من عليه بسرعة، وطلعت تجري للبلكونه ونطت منها!

طلعت أجري أشوفها لاقيتها فعلًا واقعة في أرض الجنينة وسايحة في دمها، دخلت أجري من البلكونه عشان أنزل الحقها... لاقيتها جوا الأوضه!!!

بس المرة دي وشها كان كله دم!

وفستانها متقطع وعنيها سوده كلها!

وراسها عماله تنزف!

كانت واقفه ونظرات عينيها السودا تشيب!

اتحركت لقدام ناحيتي، فاتحركت انا بضهري لورا وفضلت تتحرك ناحيتي وأنا أرجع بضهري لحد ما لقتني خرجت تاني البلكونه، أدركت وقتها إنها عاوزاني أنط انا كمان.

وبصوت عميق جدًّا ممزوج بهدير مخيف قالت لي:

نطي يا ولاء

نطي يا ولاء

بدل ما أزوقك انا

ياللا نطي يا ولاء

اسمعي كلام جميلة



عفريتة جميلة

وقفت فــي البلكونه أصرخ أصرخ أصرخ وهي بوشــها المبتسـم الغرقان دم واقفه متجمده!

باب الأوضه اتفتح ودخلوا البنات وأبله (عايدة) وهي اختفت!!

اترميت في حضن أبله (عايــدة) وقولتلها: العفريته يا أبله (عايدة) العفريته كانت هنا وعاوزاني أنط!

البنات حاولــوا يهدوني بدموعهم وأبله (عايــدة) بردودها الهاديه اليائسه اللي بتحاول تهون بها الموقف:

معلش يا حبيبتي معلش.

نادر: واتكرر الموضوع؟

ولاء: اتكرر أكتر من مرة مع تشــابه السيناريوهات، لكن أنا أفضل إنك تســمع من باقي البنات، قوم معايا هنروح الســكن وهم مستنينك وأبله (عايدة) كمان.

نادر: وهدخل عادي؟

ولاء: عادي، الســكن مبقاش فيه حد زي ما قولتلك وأبله (عايدة) موجــوده، وعاملة النظافه والطباخ ، وكده كــده انت مش هتبات يعني عندنا!





بيت الطالبات

- اتمشينا ووصلنا سكن الطالبات، كان عبارة عن عمارة شيك جدًّا بجنينه ، دخلت استقبلتني أستاذه (عايدة) مشرفة السكن اللي البنات بيقولولها يا أبله من باب القرب منها وانها زي أختهم الكبيرة يعني، وباقي البنات عرفتني (ولاء) عليهم (دينا وعلا وهند)

وأستاذه (عايدة) قالت لي ونظراتها بتقولي محتاجاك تدعمني:
أكيد حضرتك هتأكد كلامي إن مفيش حاجه من الكلام إللي بيقولوه ده صح دي مجرد اوهام!

نادر: وكلهم اتفقوا يا مدام (عايدة) على نفس فيلم الأوهام ؟
سمعت صوت من ورايا: وإيه المانع؟
اتلفت ورايا لاقيت راجل جسمه ضخم نوعًا ما ولابس أبيض وعلى راسه طاقية الشيفات البيضا، ففهمت إنه طباخ السكن.
نادر: حضرتك الشيف (سلطان) بقا؟
سلطان مبتسم: بالضبط كده، بنات اليومين دول متدلعين أوي يا أستاذ ومش مقدرين انهم لما يمشوا احنا العمال بيتخرب بيت أبونا وبنقعد في البيت، عليا الطلاق بالتلاته لو شوفت العفريته دي لا اطبق في زومارة رقابتها، أنا مرتبي نزل للنص بسببها لو كانت فعلًا موجوده!
نادر: آدينا هنسمع، بس أكيد احنا في الآخر يهمنا مصلحة البنات ومصلحتكم بردو ..

سلطان: طبعًا ودي محتاجة سؤال.

نادر: أنا هحتاج أسمع منك بردو.

سلطان: والله ما عندي أي شـيء بس بالله عليك من غير أسامي، مش ناقص فضايح!

نادر: يا عم (سلطان) أنا صحفي مش وكيل نيابه.

سلطان: فاهم فاهم طبعًا بس بردو عشان ولادي.

نادر بص للبنات وقال: تحت أمركم، نبدأ بمين؟؟

تطوعت (دينا) وقالت أنا هحكيلك لأني آخر واحده شـوفت إللي حصل، احنا لما أدركنا إن العفريته مش مؤذيه.

نادر: إزاي ده!

دينا: عشان كلنا شوفناها وبتجري ورانا آه، بس آخرها تلطشنا قلم تجرجرنا على الأرض

تخربشنا مثلًا..

نادر مستنكرًا كلامها: وكده مش مؤذيه يا آنسه (دينا)؟

دينا اتلخبطت بدون مبرر: أنا، أنا أقصد يعني إنها ماموتتش حد.

نادر مبتسمًا: وجهة نظر بردو.

دينا مكملة لخبطه: وبصراحه إحنا قاعدين لسبب مهم.

نادر: إللي هو؟؟

دينا: نعرف هي عاوزه إيه... من قرايتي لتحقيقات حضرتك عمومًا فهمـــت إن العفاريت بيكون لظهورها ســبب أو عندها رســاله عاوزه توصلها.

نادر بخبث: وعرفتوا ؟ طيب عرفتوا كمان هي عفريتة مين؟

ولاء: قالت لواحده من اللي مشيوا ان اسمها (جميلة) وبعدها قالت لكذا واحده .

نادرموجها كلامه دينا وقالت لك انت كمان اسم مامتها؟.

دينا بعصبيه: في ايه حضرتك؟!

نادر: طيب يا (دينا) ، احكي احكي وما تتعصبييش.

دينــا خدت نفس وقالــت: كنت نايمه، صحيــت على صوت حد بيضرب حــد بالقلم، الصوت كان جامــد أوي وجنب وداني بالضبط، قومــت مخضوضه ورجعت نمت بعدها، القلــم اللي بعده أكلته على وشــي، قومت من الألم دايخه، نورت الأباجوره، لمحت حاجه سودا طويله وسريعه جدًا عمالة تتحرك جوا الأوضه، حاجه زي خيال بتتنقل من ركن للتاني زي لمح البصر..

بعدهــا الدولاب فضل يتهــز ويترج بعنف وســمعت صوت بنت بتضحك طالع من جواه، برغم اتفاقنا إننا مانخفش منها بس أنا اترعبت



لما لمحت الدولاب بيتحرك وبيتقدم ناحية السرير، فضلت أقرأ قرآن بعدها وقف تمامًا وكل حاجة سكتت!

ورجع بسرعه الدولاب لمكانه واتخبط في الحيطه جامد، رجع صوت البنت إللي جوا الدولاب وبدأت تتكلم..

قالت لي:

أرجوكي خرجيني أنا كنت هنا زيك ... أرجوكي.

وبعدها كلامها اتمزج بعياط، قولت مبدهاش نزلت من على السرير ومشيت بسرعه ووقفت قدام الدولاب، ومسكت مقابض الدولاب وقولت: "بسم الله الرحمن الرحيم" وشديت الضلفتين وفتحتهم على آخرهم وأنا مغمضة عينيا من الخوف وفي انتظار إني اتضرب أو حاجة تاكلني!

ما حصلش حاجة ففتحت عينيا بالراحة مالقيتش أي حاجة فعلًا!

مديت وشي جوا الدولاب بحذر وحركت هدومي المتعلقة جواه على جنب لا تكون زي الأفلام وراها العفريته ولا حاجة، بس بردو مالقيتش حاجه!

اتطمنت وقفلت الدولاب، سمعت صرخه مدويه جايه من فوقي، ببص لاقيت العفريته نايمة على الدولاب وراسها نازله ومدلدله من

فــوق الدولاب وفاتحه بوقها على آخره، وبينزل من بوقها دم ووشــها وشــعرها زي ما يكون عليهم شــحم وزيت، المنظر خرسني، فضلت أرجع بضهري بالراحه للسرير.

أما هي فنزلت بانســيابيه شــديد من على الدولاب وزحفت على الأرض علــى إيديها ورجليها ناحيتي، أنا طلعت وقفت على الســرير وفضلت أتنطط واصرخ:

الحقوني

الحقوني

الحقوني

طلعت لي على السرير، نزلت انا من عليه أجري على باب الأوضه، حاولــت أفتحه مارضيش يفتح، بصيت لها وقولــت لها بجرأة غريبه: ريحي نفسك أنا مش هطلع البلكونه.

نادر ساخرا: يا جاااامد انت .

دينا: ريحي نفســك أنا مش هطلع البلكونه ومش هنط فروحي انتي نطي وماتقرفيناش.

قامت وقفت بهدوء وجســمها اتمط وبقت طويلــه جدًّا، ونظرتها بقت كلها غضب وشراسه..



لقيتني بتشـــال وبترفع وبطير ناحية البلكونه، وقتها اترعبت رسمي، وهاتك يا صويت..

وهي كملت زحــف وطلعت لــي البلكونه، وبمنتهــى العنف أنا اترميــت في أرض البلكونه، دماغي اتخبطت في الســـور ماحســيتش بعدها بأي حاجه.. شــوفتها وانا بفقد الوعي اتشالت هي كمان وكانت بتقاوم وفجأه نطت !

فوقت لقتني في السرير والبنات حواليا، وعرفت منهم إني غبت عن الوعي خمس ساعات، وإني كنت كل شــويه أقوم أصرخ وأرجع أنام وإنهم جابوا لي دكتور اداني حقنة منومه هي الســبب في إني نمت كل الوقت ده وقال اني محتاجه أرتاح لأني مضغوطه نفسيًا...

البنات كانوا عاوزين يودوني مستشــفى ولكن انــا رفضت تمامًا، وكمان أبله (عايدة) خافت الموضوع يكبر فجابت هي الدكتور للسكن!

بعدها بقيت أشغل قرآن وأنا نايمه بس ماشوفتهاش تاني!

هي بتعدي علينا واحده واحــده لغرض عندها ولما بتيجي لواحدة فينا نادر لما بترجع تاني، حتى لو رجعت مابتبقاش بالشــكل الصريح ده!

ممكن في حلم مثلًا، أو تظهر وتمشي علطول....

دي يا أستاذ (نادر) الحكاية بتاعتي كلها... ولو اني حاسه انك مش مصدقني.

نادر بخبث: أنا فتحت بوقي!

نادر: المهم أنا كده شـايف إن الكل شـاف نفس الشخصيه ودينا الوحيده اللي كلمتها بقوه كده.

ولاء: لأ إلا (هند).

نادر: اشمعنى؟

ولاء: (هند) شـافت (جميلـة) العفريته لكنها شـافت حاجه تانيه كمان.

نادر: طب إحكي لي يا (هند) إنتي.



المســـــخ

هند: بس أنا مش هحكي عن (جميلة) لأني شوفتها في مشهد قريب من إللي إتحكالك وانتهى بردو نفس النهاية بمحاولة زقي من البلكونه لكن هحكيلك عن أبو عين واحدة!

نادر: وده إيه ده كمان؟

هنــد: رجعت في يوم من الكلية مقتولة من التعب، دخلت اتطمنت على (دينا) وكنت مستنيه أشــوف العفريته، ما هو أكيد الدور عليا أو على (علا) وأنا حاســه إن الدور عليا شغلت الراديو على إذاعة القرآن الكريم، واترميت على السرير بهدومي ونمت، صحيت فجأه لما القرآن خلص وكان شغال برنامج اسمه (طلائع الإيمان) صوت أطفال بتنشد فقومت قعدت وكان قلبي عمال يدق بسرعة، بس سمعت صوت جوا الأوضه بينشــد مع الأطفال صوته كان صغير زيهم بس مكانش خارج من الراديو، بصيت حواليا فشوفته فعلًا!

كان حاجــة قصيرة وتخينه وله عين واحدة في نص وشــه، كان في طول طفل عنده (3) ســنين مثلًا وشعره اســود وقصير لكن وشه كان ممسوح مفيهوش غير العين إللي في النص دي وتحتها بوق مدور...

انكمشت على السرير وهو واقف بيغني ...

بعدها بدأت بشـــرته تتكرمش، ولونها يخضر لحد ما بقا وشه عامل زي الضفدعة وأنا بترعش وبعيط وساكته!

حاولت أقرأ آية الكرسي، تلعثمت ولساني تقل ونسيت كل الآيه ... فضل شكله يبقى أبشع أكتر وجسمه بيتخن أكتر.

فتح بوقه وماغناش المــرة دي لكنه خرج منه صوت مبحوح تخين وقالي بمنتهى الوضوح:

اطلقي سراح أمي !!!!!! يا هنننننند

طفل مــن ضيوف الحلقة في الراديو بدأ يقرأ القرآن لقيت المســخ ده بص وراه عند البلكونه، بصيـــت أنا كمان لاقيت (جميلة) واقفة في البلكونه بتبص لي، بنت في منتهى الجمال بنفس الأوصاف إللي البنات حكوها قبل كده!

اتجــرأت وقولتلها: فهمينا احنا مش فاهمين حاجه، فهمينا عشـــان نعرف نساعدك!

ماردتش عليا!

نزلت من على الســرير بسرعه عشـــان أروح لها، لكن المسخ كان اتحـــرك قبلي وطالع لهـــا، ببص لقيت له ديل طويـــل بيتلوى وراه زي الحيه!

اتلفت وراه ولمحني طالعة البلكونه، في ثانية كل المشهد اتحول!



المســخ صرخ بصوت غليظ لا يطاق وجسمه كله اسود وبقا ضخم جدًا في لحظات والشعر ملا جسمه كله، وبقيت أنا قدامه زي النمله!

وضربني بديله ضربه طيرتني لزقتني في الحيطه، ماقدرتش أقوم من قوة الخبطه، ففضلت مرميه في ركن من الأوضه وبصيت عليهم!

لقيتها طبطبت على راســه فرجع صغر وأخدتــه من إيده ونطوا من البلكونه!!!!

تحاملت على الألم وطلعت من الأوضه ونزلت الريسبشــن لقيت أبله (عايدة) واقفه، أول ما شــافتني جريت عليا، ونزل البنات وحكيت لهم إللي حصل..

وبعد ما خلصت كلنا بصينا لـ (علا) إللي قالت بيأس: كده خلاص الدور عليا.

فردت وقتها ولاء: وليه مــا يكونش أبله (عايدة) هو لازم الطالبات بس؟!

فقالت دينا: وليه مش عاملة النضافه وليه مش عم (سلطان) ولا هو إحنا اللي مكتوب علينا الغم بس؟!

نادر: صحيح أستاذة (عايدة) حضرتك ماشوفتيش أي حاجه؟

أبله عايدة: لأ والله يا أستاذ (نادر).

نادر: والطباخ قال ما شافش هو كمان ، طيب عاملة النضافة فين؟

أبله عايدة: ســافرت لولادها الصبح وراجعه أول الأســبوع وعلى فكره بردو ما شافتش أي حاجه.

نادر: وحبكت تسافر دلوقتي!

أبله عايدة: أجازتها يا أســتاذ (نادر) ماقدرتش أقولها خليكي معانا، في صحفي عاوز يقعد معاكي شويه!

نادر: كده باقي (علا).

علا: أنا بقا ماشوفتش أي حاجة.

نادر: ده إزاي بقاااا؟

علا: زي ما بقولك كده، أنا بقالي يومين مســتنيه ومجاتش، بس ما تقلقش إديني يوم ولا اتنين كمان وهقولك.

نادر: أعتقد أنها فعلًا هاتجيلك.

أبله عايدة: تهيؤات والله.

نادر: كل ده وتهيؤات ! ده انتي فاضل الحيطان عندك تتكلم وتقولك شوفنا العفريته!

ده انتي مش باقي حيلتك غير اربعه !

ولاء: وهيمشوا الأربعه يا (نادر).

أبله عايدة: (ولااااااء)!!

ولاء: هو إيه إللي (ولاااااء) احنا كنا مســتنيين (نادر) عشان نحكي له، وبعدها كلنا كده كده هنمشــي، وخلي بقــا المبنى ينور بـ(جميلة وتهيؤاتنا.

أبله عايدة: انتي كده بتقطعي عيشي أنا و(سلطان) و(عيشه)!

ولاء: لأ ما تحسسبيهاش كده يا أبله (عايدة) من فضلك.

نادر: أنا هخرج شويه وهرجع تاني، بعد إذنكم.



خرجـــت برا، قعدت في نفس الكافيه اللـــي قابلت فيه ولاء أول ما وصلت النهادره!

أنا حاســـس زي ما اكون كنت هنا من أســـبوع، مش من مجرد كام ساعه!

قعدت أفكر وأجمع في خيوط التحقيق،

على فكرة أنا ســـهل جدًّا أكتفي بكده وأمشي، أنا معايا كده موضوع هايل عن بيت طالبات مسكون، ومعايا شهادات طالبات شافوا العفريته، وكلهم هربوا وطبيعي البيت ده هيتقفل في الآخر بسبب العفاريت..

يعني موضوع رعب محترم متكامل الأركان لباب ما وراء الطبيعه، لكن أنا زي ما قولتلكم في أول ورقه من الكتاب ده، إني اتشديت لسكه تانيه خالص ولقتني بتقمص شخصية المحقق (نادر فوده) بالاضافه ل (نـــادر فوده) الصحفي بجريدة (عمق الحدث) بـــاب ما وراء الطبيعه! الناقل للأحداث فقط!

اتصلت بـ (ولاء)

نادر: (ولاء) أنا محتاج منك خدمة ضروري.

ولاء: اتفضل.

نادر: عاوز رقم بتاعة النضافة.

ولاء: مين؟ داده عيشه! بس دي غلبانه وماشافتش حاجة.

نادر: معلش ريحيني!!

أخدت بالفعل رقم (عيشه) واتصلت بيها.

اعترافات داده عيشه

ما عرفــش الفكرة دي جت لــي ازاي ولا من فيلم ايــه بس لقتني بعملها:

نادر: آلو انتي الست (عيشه)؟

عيشه: أيوه يا بني مين معايا؟

نادر: أنا العقيد (نادر فوده) من جنايات الجيزة.

(عيشه) اترعبت وقالت: خير يا باشا، أنا ماعملتش حاجة!

نادر: لأ عملتي ولو ماعترفتيش حالًا أنا هحولك لحبل المشنقة.

- كنت بقول أي كلام مستغل طيبتها وبساطتها الواضحة في طريقة كلامها ونبرة صوتها.

الست اتفزعت بعد جملة حبل المشنقة..

عيشــه: ليه يا ابني ده أنا وليه غلبانة بربي يتامى وعمري ما أذيت أي حد.

نادر: انتي هتستعبطي يا متهمة؟

عيشه بدأت تتوتر جدًا: والله يا باشا أنا غلبانة.

نادر: إنتي هتقولي الحقيقة ولا أبعت لك البوكس ياخدك حالًا من بيتكم؟

عيشه: لأ.. لأ هقول هقول كل حاجة.

نادر: أيوه انطقي إيه حكاية إللي اسمها (جميلة)؟

عيشه: دي كانت طالبة في السـكن عندنا وبنت مؤدبة ويتيمة الأم، كانت عايشه في السكن طول الدراسة وكمان طول الأجازه ومابتنزلش أجازات خالص.

نادر: وده ليه يا متهمة؟

عيشـه: أمها ميته ومرات أبوها كانت وحشـه، فكانـت قاعده هنا علطول وأبوها بيبعت الفلوس كل شهر ولا فارق معاه غيابها.

نادر: وبعدين؟

عيشه: ماعرفش!

نادر: نعم، هو ايه اللي ما تعرفيش؟!

عيشه: خايفة أتكلم.

نادر: انت شكلك لازم تتشنقي النهارده العشا.

عيشه مذعورة: هقول هقول كل إللي حصل.

عيشه: في يوم لقيت (جميلة) قاعده تحت بتعيط لوحدها فسألتها: ليه بتعيطي؟

قالت لي: عشـــان الأجازة هتبدأ، البنات كلهم بيفرحوا إن الأجازه بتقرب إلا أنا.

نادر متقمص دور وكيل النيابة: طبعًا طبعًا عشـــان مش عاوزه تروح لمرات أبوها.

عيشه: لأ يا باشا، ما هي كده كده هي مش هتسافر.

نادر: يبقى زعلانه عشان زمايلها في السكن هيمشوا؟

عيشـــه: لأ بردك، انا كمان كنت فاهمه كـــده بس (جميلة) مكانتش بتحب تقعد مع حد في السكن.

قعدت جنبها وقولتلها: مالك يا بنتي؟

فضلت تعيط، طبطبت عليها، جسمها اتنفض، حسيت إنها بتتوجع يا بني، مديت إيدي تاني وكشفت كتفها، سابتني أعمل كده، اتخضيت يا باشا، كتفها كان زي فيه مكان زي الحروق.

نادر: حروق!

عيشه: آه حروق أو ضرب.

نادر: ضرب وحروق؟!

عيشه: أنا جايالك في الكلام أهوه، سألتها إيه إللي عمل فيكي كده؟ مرة واتنين وهي خايفة ومش عاوزه تقول..



لحد ما شكيت أنه اللهم احفظنا العفاريت هم إللي عملوا فيها كده، سابتني وطلعت أوضتها وأنا مش عارفه أعمل لها إيه!

تاني يوم وهي بتفطر لوحدها روحت لها، سـابتني وسـابت الأكل وطلعت أوضتها،

سـهيت أبله (عايدة) وطلعت لها الأوضـه، أول ما دخلت لاقيت الأوضه متبهدلة وأنا لسـه مرتباها امبـارح وريحتها زي ما يكون كان فيها حريقه من شويه، الصراحه انا زعقت فيها وقولت لها:

حرام عليكي يا (جميلة) تعملي كده في الأوضه.

زعقت لي وقالت لي:

أنا هرتبها لنفسي، إطلعي برا ياللا.

وزقتني جامـد وخرجتني وقفلت الباب ورايـا، نزلت تحت أكلم نفسي، قابلتني أبله (عايدة) وزعقت لي هي كمان..

وقالت لي: كنت فين بنادي عليكي من الصبح؟

حكيت لها إللي حصل وإن (جميلة) مبهدلة أوضتها..

قالت لـي: طب ملكيش دعوة بها تاني وأنـا هتصرف، لو صاحب السكن عرف إنك بتتكلمي معاها هيطردك وهيطردني!

عيشه: ليه يا أبله؟

عايدة: لأن ده شغلي أنا.

عدا يوم والتانــي و(جميلة) بطلت تنزل خالــص، لحد ما في ليله صحيت على صوت خناقه وزعيق عالي برا بين أبله (عايدة) وحد تاني، خرجت أجري ملقتش أيوها حد عرفت إني كنت بحلم.

رجعت دخلت أوضتي مفيش نص ســاعه ســمعت صوت صرخة جايه، من فــوق ومفيش غير (جميلة) إللي موجوده، طلعت أجري لما قربت من أوضتها كان بابها متوارب، سمعت صوتها عماله تقول:

لأ لأ الرحمة!

بعدها ســمعت صوت يخوف زي ما يكون فيه أسد جوا عندها في الأوضه!

والبــاب اترزع، قلبي وقع فــي رجليا، ونزلت أجــري لاقيت أبله (عايدة) طالعة تجري على الســلم، قولتلها: الحقي (جميلة) يا أبله فيه اللهم احفظنا عندها في الأوضه.

صرخت وقالت لي: في ايه؟

انزلي يا عيشه انت تحت، وطلعت تجري وكان وشها مخطوف...

بعدها بشويه نزلت وقالت لي: البنت دي بكرة ولا بعده هتمشي، أنا مش ناقصة بلاوي وشغل مجانين!

تاني يوم الصبح اتسحبت وطلعت الأوضه من خوفي على (جميلة) المــرة دي فتحت لي واترمت في حضني وقالت لي: أنا هموت يا داده (عيشه).



حاولت أفهم منها بردك مقالتش حاجة، لكن المرة دي كان الضرب على جسمها أكتر، سيبتها يا باشا وأنا مش عارفه أتصرف ازاي، بس وأنا خارجة لمحت حاجة على الأرض، شيلتها بسرعة من غير ما (جميلة) تاخد بالها وخرجت وانا مش عارفه ازاي ده حصل..

نادر: حاجة إيه؟

عيشه: سبحة.

نادر: سبحة!

عيشه: آه سبحة.

نادر: وايه المشكلة في كده، وشيلتيها ليه؟!

عيشه: أصلها سبحة بتاعة بتاعة بتاعة.....

نادر: بتاعة سلطان الطباخ؟

عيشه: إيه؟ عرفت إزاي؟

نادر: هو صح؟

عيشه: أيوه هو.

نادر: أنا مــن الأول مش مرتاح له، بس ماكانــش عندي أي حاجة ضده غير جملة قالتهالي جوهر:

"امشي ودور ورا اللقمة"

عيشه: جوهر مين يا باشا؟

نادر: كملي يا (عيشه) كملي.

عيشه: نزلت ومعايا السبحة على أبله (عايدة).

نادر: أكبر غلطة.

عيشه: يعني إيه؟

نادر: عايدة عارفه كل حاجة.

عيشــه: ما انا فهمت ده متأخر يا باشا، (عايدة) هددتني وقالت لي: هيموتوني لو نطقت.

قولتلهــا: حرام عليكي لمــا تكوني عارفه انه بيطلــع يعتدي علي المسكينة عشان يتيمة وسايباه.

نادر: وبعدين؟

عيشه: طلبت كذا مرة أمشــي وخصوصًا بعد ما حصل كذا حاجة، في مرة طلعت لاقيت (جميلة) عماله ترجع وتعبانة أوي فخوفت يكون حصل اللي في بالي، ملحقتش اخاف لأنها ختمت بموت الغلبانة!

نادر: ازاي بقا ده حصل؟

عيشه: استنى هكملك كل حاجة، كنت نايمة لاقيت حد بيفتح عليا باب أوضتي، قومت قعــدت مالقتش حد، قومت فتحت الباب بصيت بــرا مفيش حد.. قفلته ودخلت، لقيت (ســلطان) الطبــاخ قاعد على الكرسي بيضحك، وشكله ناوي على الشر.



قاللي: مالكيش دعوة بـ (جميلة) لو طلعتي عندها تاني هدفنك في جنينة السكن حية!

زعقت فيه: البت حبله يا سلطان!

سلطان برق وقال لي: ايه؟ ايه التخريف ده يا وليه؟

عيشه: تخريف؟ منك لله ربنا ينتقم منك!

من بعدها خوفت وقولت مليش دعـوة وبطلت اطلع لـ (جميلة) خالص..

عدى يوم، سـمعت أبله (عايدة) عماله بتصوت وبتقول: يا لهوي يا لهوي، روحنا في داهية، منك لله منك لله!

بعدها (سـلطان) نزل ضرب في أبله (عايدة) وأنا فضلت قاعده في أوضتي وماخرجتش، ومن يومها (جميلة) اختفت..

سـألت أبله (عايـدة) عنها كذا مـرة قالت لي أنهـا لمت هدومها وغارت!

طلعـت أوضتها من وراهم لاقيت هدومهـا مش موجودة ولاقيت جواب على التسريحة..

نادر: مكتوب فيه ايه؟!

عيشه: ما أنا مبعرفش أقرا.

نادر: يوووه.

عيشـــه: ما تقلقش يا باشـــا، أنا خدته وخليت حد من برا الســـكن يقراهولي.

نادر: الله عليكي يا داده عيشه يا حلوة انتي.

عيشه بلهفة: مبسوط مني يا باشا؟

نادر رجع لشـــخصية وكيل النيابة والضابـــط والقاضي: مش أوي كملي يا متهمة، كملي!

عيشـــه: كانت كاتبة في الجواب إنها زهقت من الســـكن وإللي فيه ومن مرات أبوها ولازم تطفش وانه ماحدش يدور عليها نهائي..

نادر: وبعدين؟

عيشـــه: اللي أنا عرفته بعدها ان هي طفشـــت، آه يا باشا بس بعدها موتت نفسها!

نادر: عرفتي إزاي؟

عيشـــة: ما هي ظهرت لي عفريتتها ومعنى إن عفريتتها ظهرت يبقى موتت نفســـها، يومها كنت بغسل في بدروم السكن بالليل في المغسلة الكبيرة، سمعت صوت طالع من الغسالة زي ما تكون حاجة اتكسرت فيها، طفيت الغســـالة وفتحتها وطلعت الهدوم، لاقيت هدوم تانية غير إللي أنا كنت حطاهـــا فيها، كانت هدوم (جميلة) أنـــا عارفاها كويس (الهدوم كانت كلها غرقانه دم)...



بعدها سمعت صوت رجلين نازله على السلم للبدروم، بصيت لاقيتها هي اللي نازلة.

نادر: هي مين؟

عيشه: (جميلة) كانت ماشية تتطوح زي ما تكون دايخة، وشها كان اسود وعينيها منورين أبيض وفاتحه بوقها على الآخر، فضلت أصرخ وأصوت ماحدش سمعني!

وصلت لي (جميلة) وفضلت تقرب مني وطبطبت عليا عشان تطمني، بقيت اقولها: انت جرالك ايه يا جميلة؟ شكلك عامل كده ليه؟

مسكتني من راسي ونزلت خبط براسي في الغسالة وعماله تصرخ وتقول:

ليه؟؟

ليه؟؟

ليه؟؟

- الدنيا لفت بيا ودوخت، (جميلة) وطت جرجرتني من على الأرض من الطرحه بتاعتي، اتخنقت ودوخت أكتر، وفتحت باب المغسلة وشالتني ورمتني جواها!

عيشه: بالله عليكي لأ، بالله عليكي لأ يا بنتي، أبوس رجليكي يا (جميلة) عندي عيال يتامى عاوزه اربيهم ما لهمش غيري في الدنيا..

بالله عليكي لأ

بالله عليكي لأ

قالت لي بصوت أمنا الغولة:

الشيطان الأخرس يا عيشه!

الشيطان الأخرس يا عيشه!

فضلت أصرخ وأقول: الحقوني.. الحقوني..

غيتوني يا نااااس غيتوني!

قفلت عليا باب المغسلة!

وانا اخبط على الباب واتحايل عليها ترحمني:

يا جميلة همــوت، أنا ماعملتلكيش حاجة يــا بنتي، أنا مكانش في إيدي حاجة، ارحميني ارحميني.

(جميلة) شغلت المغسلة، لاقيت الميه بتتملي من حواليا! وبتغطيني وكنت بغرق، والمية عماله تدخل بوقي ومناخيري! شوفت الدنيا كلها بتسود قدامي وغرقت!!

صحيت خدت نفســي بالعافية وفضلت أكح كتير، لقتني راقده في الأرض وسط مية الغسيل!

بس (جميلة) مكانتش موجودة ولا حتى هدومها الغرقانة دم...





فضلـــت تاني يـــوم نايمـــه اترعش كل مـــا افتكر اللـــي حصل لي وماحكيتـــش لحد أي حاجة، علـــى بالليل أبله (عايـــدة) بعتتني الفرن أجيب رغيفين فينو نتعشـــى بيهم أنا وهي، وأنـــا راجعه لاقيت عفريتة (جميلة) واقفة لي في آخر الشارع، لفيت وطلعت أجري الناحية التانية، لاقيتها واقفة الناحية التانية وجايه تجري تجري بسرعة أوي، مالحقتش أجري أو أتحرك!

لما وصلـــت لي كانت راســـها غرقانة دم وفتحـــت بوقها ع الآخر وقالت لي:

الشيطان الأخرس يا عيشه!

الشيطان الأخرس يا عيشه!

ورجعت بضهرها بسرعة لأول الشارع واختفت!

مشـــيت اترعش في الشـــارع واتســـند على الحيطان عشان أرجع الســـكن، لما وصلت لاقيت الزبال بياخد أكياس الزبالة وماشـــي بس لمحت من الكيس الأسود المقطوع حاجة أنا عارفاها كويس!

جريت وراه وشديته منه..

شديت كيس الزبالة الكبير منه وفتحته، لاقيته مليان هدوم (جميلة)!

الراجل زعقلي وشتمني وشال الهدوم ومشي.

ببص لاقيت ورايا (ســلطان) الطباخ وأبله (عايدة) ورايا، شدوني دخلوني جوا السكن، (سلطان) ربطني في رجل السرير يوم كامل..

وقال لي: لو دورتي تانــي في موضوع (جميلة) هموت لك عيالك واحد ورا التاني!

عيشه: أقسم بالله ما هدور ولا ليا دعوة تاني بس سيبوني أمشي بالله عليكو عشان ما تطلعليش وارجع لعيالي.

سلطان: تطلعلك ايه انت هتستعبطي يا وليه!

هتمشي بس مش دلوقتي يا (عيشــه) ولو جربتي تمشي من نفسك هجيلكم بلدكم وأموت لك عيالك قدامك.

وفضلت في الغم ده علطول لحد ما السنة الجديده ابتدت و(جميلة) بطلت تجيلي وبقت تطلع للبنات..

- من كام يوم (ولاء) قالت لي إن في واحد جاي يسمع منا كلنا اللي حصل، بعدها مفيش بساعة لقيت أبله (عايدة) جايه تقولي:

خلاص امشي مش عاوزينك تاني!

أنا ما صدقت، خدت الهدمتين بتوعي ونفدت بجلدي، والله يا باشا هو ده كل اللي حصل!

بس ماكنتش أعرف إنه هيبقى فيه سين وجيم والله يا باشا!

والمصحف ده كل إللي حصل وأنا معرفش أكتر من إن (ســلطان) كان بيعتدي على المسكينة (جميلة) وأبله (عايدة) كانت عارفه وساكته



وسايباه مستفرد بالغلبانه مش عارفه ليه، و(جميلة) طفشت بعد ما حصل اللي حصل وسابت جواب وبعدها لما خافت من الفضيحه انتحرت!

نادر: بس؟

عيشه: ما عرفش يا باشا! مش حضرتك اللي بتعرفوا كل حاجه؟

نادر: الجواب إللي (جميلة) سابته لسه معاكي؟

عيشه: لأ... هتلاقيه في الصاله تحت في البوفيه، أول درج على اليمين، هم شايلينه عشان لو حد سأل على (جميلة) تاني يطلعوهوله.

نادر: شكرًا يا ست (عيشه).

عيشه: هتعدموني يا باشا؟!

نادر: لو حكيتي المكالمه دي لأي حد هشنقك قدام ولادك!

عيشه: والله ما هجيب سيره.

نادر: مع السلامة ياللا يا (عيشه).

المكالمة قفلت ساعة كامله و(حاتم) أكيد هيقتلني عشان الفاتوره،

لكن المهم ان خلاص كده الخيوط كلها شبه اتربطت ببعضها، وتاني دور المحقق (نادر فوده) غلب على الصحفي وحاسس إني مسؤول عن فضح جريمة كبيرة جدًا حصلت في المكان ده.



سلطان الطباخ

أخدت بعضي ورجعت السكن،

قابلت أبله (عايدة) - كانت لوحدها - سألتها عن البنات قالت لي مشيوا كلهم زي ما حضرتك شوفت..

قولتلها: انتي ملكيش ذنب، هم أحرار.

عايدة مبتسمة بتوتر: آه طبعًا أحرار.

نادر: هو حضرتك كتبتي تقرير عن هروب (جميلة)؟

عايدة: أيوه طبعًا وبعته للمالك ولأسرتها !

نادر: طيب ممكن أشوفه؟

عايدة: للأسف مش موجود لأنه زي ما بقولك سلمته لجهتين.

نادر بطيبه مصطنعه: خلاص بقا! أنا كان كل هدفي إني أحميكي من قلبة الدنيا عليكي.

عايدة: يعني إيه؟

نادر: ما هو لما أنشـــر أكيد الشرطه هتفتح تحقيق ومن الواضح انك ما بلغتيش الشرطه عن اختفائها ورجلك كده انتي اللي هتتجر.

عايدة: تحقيق ! ورجلينا تتجر ليه احنا مالنا!

نـــادر ضحك بخبث: انتو مين، أنا بقول رجلك انتي ما جمعتش أي رجول تانيه معاكي!

عايدة وشها قلب ميت لون!

نـــادر: وبعديـــن ما هو انتي مســـؤولة يا أبله (عايـــدة) عن كل بنت موجوده في المكان، بس لما أنشـــر التقرير، هبرأ ســـاحتك من بدري،

واحتمال كمان الشرطة ما تفتحش تحقيق لأن انتي عملتي اللي عليكي وهي بنت قليلة الأدب وطفشت، مش هي كانت قليلة الأدب بردو؟

عايدة بحذر: الحقيقة لأ، اه اه أنا عندي نســخة من التقرير ده، لسه فاكراها حالًا.

نادر: هايل، مش ضروري الأصل يا أستاذة (عايدة).

عايدة: ثانية واحدة هجيبه لحضرتك.

- ودخلت (عايدة) جوا وخرجت معاها التقرير، أخدته منها وفتحته أقراه، كان فعلًا عن إن الطالبة (جميلة) مشــيت بدون سابق إنذار وانها هددت أكتر من مره بالهرب، وإنها بتعاني من اضطرابات نفسيه بسبب سوء أحوالها الأسريه..

وختامًا نــود أن نحيطكم علمًا أن المــكان وصاحبه فلان الفلاني ومشــرفته والعاملين فيه غير مســؤولين عن الطالبة ابتــداءً من تاريخ هروبها الموافق كذا...

إلى من يهمه الأمر..

مقدمه لكم: عايدة يونس

المشرف العام على السكن

نادر: كده إنتي في السليم.

عايدة: بجد والله؟

نادر: آه طبعًا... هو انتي عملتي حاجة تقلقي منها؟!!

عايدة متلخبطه: أنا؟ لأ خالص.





نادر: خلاص هـــي اختارت تهرب بمزاجها، بس انتي مش معايا إن اللي بيهرب ما بيطلعش له عفريت يطارد الناس.

عايدة: ها؟

نادر: عفاريت اللي ماتوا بس اللي بتطلع.

عايدة: تقصد إيه؟

نادر: مش ممكن تكون انتحرت؟

عايدة: مخبوله وممكن تعملها.

نادر: ممكن أشرب كوباية شاي؟

عايدة: حاضر، أنا هعمله لحضرتك بنفسي عشان سلطان برا.

دخلت (عايدة) تعمل الشاي، وأنا روحت على البوفيه وفتحت أول درج ولقيت فعلًا الجواب بصيت عليه بسرعه ورجعته مكانه، رجعت (عايدة) ومعاها الشاي.

نـــادر: أســـتاذه (عايدة) احنـــا كل كلامنا ده جميل جـــدًا بس بردو ميأكدش إنها هي إللي قررت تهرب!

عايدة: طب نعمل ايه تاني؟

نادر: يعني مثلًا لو فيه مكالمه متســـجله بتقول فيها لحد إنها ماشيه، رسالة مبعوتة مثلا من تليفونها.

عايدة بدون تفكير: جواب ، فيه جواب .

نادر: نعم؟

عايدة: جواب هي كتبته بتقول فيه انها هتمشي، مش ده يعتبر دليل؟

نادر: طبعًا... برافو عليكي هاتيه فورًا.

انطلقت (عايــدة) وفتحت درج البوفيــه، وطلعت الجواب وجت تجري: أهوه يا أستاذ (نادر).

خدت منها الجواب فتحته وقريته، كان مضمونه فعلًا نفس الكلام: إنهــا زهقت من عيلتها ومن الكل ومش عــاوزه تتعامل مع أي حد تاني وهتمشي من السكن.

نادر: هايل هايل يا أبله (عايدة).

عايدة: ربنا يســامحها كانت عامله مشاكل وهي موجوده ومشاكلها مكمله حتى بعد ما ماتت أ أ أ أ .

نــادر مقاطعا : قصدك بعد ما هربت انا فاهم فاهم ! بس يا أســتاذه (عايدة) ماخدتيش بالك من حاجه؟

عايدة: حاجة إيه؟

نادر: إن خط (جميلة) تقريبًا نسخه طبق الأصل من خطك!!!



اعترافات مشرفة السكن

- عايدة.. وشها قلب 180 درجة وقالت: إيه؟

نـــادر: هو إيه إللـــي إيه؟ إنتي اللـــي كتبتي الجواب بخـــط ايدك يا (عايدة).

عايدة: لأ والله، لأ والله العظيم مش خطي.

نادر: انتي مابتشوفيش ولا إيه؟

عايدة: وريني كده.

نادر: أوريكي إيه؟ انتي نسيتي إنتي كاتبه إيه!

عايدة: لأ.

نادر: أنا بلغت فيكي قبل ما آجي وهوديكي في 60 داهية (عيشـــه حكت كل حاجة في النيابة.

عايدة انهارت: نيابة؟؟ مش خطي أقسم بالله مش خطي.

نادر: لأ خطك.

عايدة: بقولك مش خطي ده..... ده....

ده خط (سلطان).

نادر مبتسمًا: وايه كمان؟

نادر: تعالي بقا معايا نطلع بره واحكيلي كل حاجة عشان (سلطان) مايعرفش إنك حكيتي.

عايدة: هـــو مش هنا، بس هيعرف.. هيعـــرف ومش هيرحمني ولا هيرحمك.

نادر: خلاص بقا منك للنيابة!

عايدة: هقول.. هقول.. أنا مليش دعوة.

نادر: لأ اقولك أنا، هو اغتصبها وانتي كنتي بتسهلي له الطريق عشان انتي بني آدمة قذرة.

عايدة: اغتصب إيه بس!!

عايدة: (ســلطان) مخــاوي جن والجن طلب منــه (جميلة) لأنها عاجباه.

نادر: عاجبه (سلطان).

عايدة: لأ الجن!

نادر: إيه التخريف ده؟!

عايدة: لأ مش تخريف، أنا حضرت جلســة وشوفت الجن، أقسم بالله شوفت الجن، وهو بيطلب منه يسخر له (جميلة).



التـــريـــــاق

الموضوع إن (سلطان) من بلد بعيدة في وجه قبلي ولما جه يشتغل ولا كان بيعرف يطبخ ولا بتاع ولما قولتله مش هتنفع قالي أنا مش لاقي آكل.. فصعب عليا فساعدته ووقفت جنبه لحد ما اتعلم كل حاجة، بس خير تعمل شر تلقى!

لاقيته بعـــد مدة مركز اوي مع (جميلــة) وكان بيتكلم كتير معاها، أنا افتكرته معجــب بها اتخانقت وحذرته أكتر مــن مرة وقولت هبلغ صاحب السكن لو ما اتلمتش يا (سلطان) فيها لا أخفيها!

وفي مرة دخلــت أوضته وهو مش موجود، مش فاكرة ليه، اترعبت من المنظر اللي شـــوفته، لقيت صورة (جميلـــة) في الأرض وحواليها علامات وكتابات غريبة وشمع مطفي، كمان لقيت اسمها مكتوب على ورق صغير كتير جدًا ومرمي في كل أركان الأوضه، وكل ورقه مكتوب فيها (الزوجة جميلة) وجنبها بصمة صباع لونها أحمر!

وفـــي الأرض أربع أطباق فيهم دم أو حاجة زيــه، أول واحد منهم محطوط فيه خصلة شعر طويلة..



والتاني: منديل محلاوي من بتوع زمان مكتوب عليه اسم (جميلة) بالشحم ومتغطس في الدم..

والتالت: بلوزة حريمي غرقانة في الدم..

والرابع : صور كتيرة جدًا لجميلة غرقانة في الدم ده ومتخرم عينيها وعليهم قفل مقفول.

وقتها فهمت إن (سلطان) بتاع سـحر وأعمال، سمعت صوت من ورايا بيقولي: مش أي أعمال يا (عايدة) أعمال سفلية.

ببص لقيت (سلطان) واقف ورايا!

جريت أخرج، الباب اترزع لوحده واتقفل..

عايدة: طلعني من هنا يا سلطان بقولك أهوه.

سلطان: خلاص مابقاش ينفع، انتي عرفتي.

بعدها نور الأوضه ضلم والشـمع اللي كان متطفي في الأرض ولع لوحده واحدة ورا التانية وأنا واقفة أترعش مكاني!

(سلطان) اخشن صوته وبقا يخوف وقال:

بحق مارد الأرض

بحق المنشق من جنة الخلد

بقوة شمهورش



ببطش زيران

بفزعة عايشه قندشيه

الظهور..

الآن

في الساعة

في التو

العجل العجل

اللحظة اللحظة

قولي ورايا يا (عايدة) والا هتتحرقي حالًا، انطقي:

لقيتني لساني بيكرر الكلام وراه غصب عني:

بحق مارد الأرض بحق المنشق من جنة الخلد

بقوة شمهورش

ببطش زيران

بفزعة عايشه قندشيه

الظهور..

الآن

في الساعة

في التو

العجل العجل

اللحظة اللحظة

الشمع نوره علي ووصل للسقف، الحيطه اتشقت وشوفت واحد مش باين له ملامح، طويل أوي خرج منها وبيدخل وسط دايرة الشمع وداس على صورة (جميلة) برجله المكرمشة جدًا وفيها حوافر حيوانات، لما نور الشمع العالي انعكس على وشه شوفت الشيطان بذات نفسه، وشه مسحوب وطويل، لونه اسود، لسانه طويل اسود ومشقوق زي لسان التعابين، عينيه صفرا مشقوقة بالطول!

سلطان: مولاي (عايدة) انضمت للمريدين، هتساعدنا، ولها المكافأه منك يا مولاي..

لقيت صوت خلى شعر راسي يقف:

(عايدااااااااااااا) أريد (جميلاااااا)....

خادمه....

زوجه....

جاريه ....

خليله ....

وإلا فلها الموت وعليك غضبي.

صوته وشكله الرهيب وذعري خلوني من غير تفكير قولتله: حاضر حاضر.



بعدها مشي و(سلطان) نور الأوضه وقالي:

خـــلاص بقيتـــي معايا فـــي مركب واحـــد، لو مســـاعدتنيش مش هيرحمك، أنا بلف الأماكن اللـــي زي بيتكم ده واللي هو بيختارها لي عشان اجيب له منها الخليله!

وصدقيني لو اتمنعتي هتشوفي جهنم بعنيكي!

عايدة: أعمل إيه؟

سلطان: لازم (جميلة) تشرب من ترياق دم سيدنا عشان تتسخر له؟

وجاب كوبايه فيها سائل اسود..

عايدة: ودي هحطهالها في الأكل أو العصير؟

ســـلطان: للأسف مش هينفع، كان ممكن ســـهل انا أعمل ده ما هو شغلي ، لازم تشربه لوحده كامل بدون أي إضافات!

عايدة: وده إزاي هيحصل؟

سلطان: هتقنعيها إن ده ترياق للاكتئاب إللي عندها.

نادر: وشربت؟!

عايدة: حاولـــت أقنعها أكتر من مرة ولكن مفيـــش فايده، افتكرتها مخدرات الغبيه، بعدها (سلطان) قاللي إنه هيدخل لها معايا .

وقولتلها: اللي متعرفيهوش يا (جميلة) إن (سلطان) مش طباخ بس ده معالج روحاني.



ودخل معايا ووراها حاجات بمســـاعدة الجن.. مره والتانيه بدأت تقتنع، آخر مرة كنا معاها وكانت العلاقه بينا طيبة جدًّا أول لما قولنا لها تشرب الترياق..

ردت: هستخير ربنا الأول.

بمجرد ما قالـــت الجملة دي، الأوضه زي مـــا يكون حرب قامت فيها!!

كل حاجة اتقلبت وبقت بتتكسر لوحدها وشوفت (جميلة) بتتشال من على الأرض وتتهبد في الحيطه..

سلطان شاور لي، خرجنا وسبناها.



كشف المستور

تاني يوم رجعنا لها تانـــي، رفضت بردو واتكررت نفس العلقه ليها تاني.. بس أســـوأ، أنا ما كنتش شـــايفه مين اللـــي بيضربها لكن تبريقة عينيها وعوجة لسانها حسسوني انها هتموت قريب اوي، وبقت تتبهدل وهدومها اتقطعت!

وصرخت: ارحمني ابوس إيدك.

و(سلطان) مفيش في قلبه رحمة، كنت بقول له:

يا (سلطان) هو هيعمل فيها ايه؟ شوف واحدة غيرها، أكيد هتلاقي اللي توافق.

آخر مرة دخلنا عندها، كانت لابســـه اسود وقالت لـ (سلطان) انها هتبلغ فينا الشـــرطه، (ســـلطان) بدون مقدمات طلع ســـكينة المطبخ وهددها إنه هيدبحها لو ما شربتش الترياق.

قالت له: واشربه ليه ما خلاص!

أنا هوديكم في داهية يا دجال انت وهي.

(جميلة) شدت الســـكينة منه وعورته بها، نزل عليها ضرب وكتفها وقاللي: اســـقيها الترياق بالعافية ياللا يا (عايدة).. ســـيدنا غاضب منا جدًا!

لما بصيت في عينيها ماقدرتش.

قولتله: لأ!

(جميلــة) فلتت من إيده وطلعت تجري علــى البلكونه وقالت: لو قربتوا مني هنط!

جري (ســلطان) وراها زي المجنون وقال لها انه هو اللي هيرميها وشــالها وحط إيده على بوقها وعشــان احنا في حتة مقطوعة والوقت متأخر محدش شــاف ولا حس بحاجة، فضلت (جميلة) تعافر لحد ما وقعت!! مسكت في سور البلكونه، حاول يمسكها بس فلتت من إيديه ووقعت من البلكونه، وما حطتش منطق!

نادر: يا وقعتكم السودا! وبعدين؟

عايــدة: نزلنا نجري لاقينيها ســايحة في دمها ولســه فيها النفس، سلطان حفر في الجنينة ودفنها وكانت لسه مامتتش!

كان بيرمي عليها التراب وهي بتتوجــع وبتقول الحقيني يا ماما، ما تسيبنيش يا ماما!

نادر: دفنتوها صاحيه يا ملاعين؟!

عايدة انفجرت في العياط: أنا مجرمة مجرمة، فضلت ساكتة عشان (ســلطان) بقا كل يوم يهددني بعيالي، أنا كل يوم بنام بحس اني رايحه جهنم حدف من خوفي من انتقام ربنا..



اديك عرفت كل حاجة، روح بلغ وانا هسـلم نفسي يمكن ارتاح!
أنا عايشه في صراع بين تأنيب ضميري وخوفي على عيالي وبين الجن اللي (سلطان) مسلطه عليا بيطلع لي كل يومين أو تلاتة وأنا نايمة عشان بس مجروش أفتح بوقي ده غير شبح (جميلة).

جميلـــة

نادر: (جميلة)!!

عايدة: اياك تكون فاكر انها ما بتظهرليش أنا كمان!

(جميلة) إذا كانت بتظهر لهم تجري وراهم، فأنا بتظهرلي وبتدفني بالحيا كل يوم ألف مرة، أنا بفكر أنتحر كل دقيقة عشان أخلص من اللي أنا فيه.

هحكيلك على موقف مـــن ضمن مواقف كتيرة عيشـــتها، في مرة جالي تليفون من ابني (صالح) بيقولي: يا ماما وحشتيني عاوز أشوفك.

لسه برد عليه، صوته اخشن وتخن جدًّا وقال لي:

هحرق قلبك عليه.. هحرق قلبك عليه.

اكشفي المستور يا (عايدة)....

بلغي..

بعدها صوت (صالح) رجع وسمعته بيزعق... والصوت المرعب اختفى..

صالح زعق: ماما القطة السودا دي رخمة بجد.

عايدة: قطة ايه؟!

صالـــح: لو كنت ســـألتيني من الأول قبل مـــا تبعتيها كنت هقولك عاوزها لون جارفيلد، مش بحب الاسود.

عايدة: قطة إيه، أنا مابعتش قطط!



صالح: إزاي يا ماما، دي هنا من شـــهر وجــت في بوكس مكتوب عليه:

كل سنة وانت طيب يا (صالح)... ماما.

عايدة: ماما!!

صالح: يا ماما، ده انا ماصدقت تســليني وأنا قاعد لوحدي مع تيته وانت عارفه ان سمعها تقيل أوي ومش بتتكلم معايا خالص.

- ماحبتــش أخوفه.. وقولت يمكن حد غيري باعتها له هديه أو هو اشتراها وخايف أزعق له!

بعدها بيومين الساعة (٢) بليل لقيته بيتصل بيا وبيهمس في التليفون!

صالح: ماما (طأطأ) بيتكلم!!

عايدة: (طأطأ) مين؟

صالح: (همس غير واضح)..

عايدة: يا بني علّي صوتك، أنا مش فاهمة حاجه.

صالح: بقولك (طأطــأ) بيتكلم ومش هينفع أعلي صوتي عشــان مايزعلش.

عايدة: هو مين ده؟

صالح: (طأطأ) يا ماما.

عايدة: (طأطأ) مين يا (صالح)؟

صالح: القط العجيب بتاعي يا ماما.

عايدة: نعم، انت متصل بيا يا (صالح) دلوقتي عشـــان تقولي القطه بتتكلم!

صالح: والله العظيم يا ماما بيتكلم!

عايدة: حرام يا حبيبي تكدب ربنا يزعل منك!

صالح بانفعال: يـــا ماما أنا مش بكذب، أنا كنـــت قاعد في الصاله بتفرج على التليفزيون، ســـمعت حد بينادي عليا، مشيت ورا الصوت لقيت الصوت جاي من الحمام، دخلت مالقتش غير (طأطأ) لسه جاي أخرج، فجأه طأطأ زعق وقالي:

هو انا مش بنادي عليك،

انت ما بتردش عليا ليييييييه؟!!

طلعت يـــا ماما أجري من الحمام، روحـــت الصاله وهو جه ورايا ومســـك بضوافره في البنطلون وانا فضلت أعيط واجري وهو ماسك فيا، اتكعبلت في السجاده ووقعت على ضهري وطأطأ طلع على بطني ووقف على صدري وغـــرس ضوافره فيا، عينيه كانـــت منوره أحمر، وبوقه كبر أوي وشعره هايش وديله بيتحرك بسرعة اوي، وقالي:

ادخل الأوضه كلم (عايدة) قولها (طأطأ) بيســـلم عليكي وبيقولك صالح تحت إيدينا.

سلام بقا يا ماما عشان طأطأ بينادي عليا!!





على الفجر يا أستاذ (نادر) سافرت روحت البيت، لما وصلت كان (صالح) نايم وماما كانت صاحيه قاعده في سريرها كعادتها بتقرا عدد قديم من مجلة (روز اليوسـف) كنت جايباهولها من زمان، بس عشان ذاكرتها بقـت ضعيفه مع تقدم العمر، ماما كانت بتقراها وكأنها بتقراها لأول مره.

المهم انها كانت الحمد لله كويسه بس قالت لي:

يا (عايدة) أنا بشوف كوابيس وحشه اوي من وقت ما بعتي لنا القطه السوده دي، رجعيها يا بنتي ولا بدليها بقطه تانيه عشان (صالح) متعلق بها أوي.

أنــا كل ما أدخل الحمــام ألاقيها تطلع لي فجأة جــوا مع إني ببقى متأكدة انها مــش جوا قبل ما أدخل، مش عارفه بتبقى مســتخبية فين، بترعب منها وبعدين دي ما بتاكلش غير لحمة وفراخ نية وهتتسعر كده!

خرجــت من أوضة مامــا ودورت على القطة المشــؤومة، لاقيتها قاعده جنب التليفزيون، قطة ســودا تمامًــا، عينيها صفرا، نظراتها ثابتة مرعبة وحادة جدًا، صمتها وهدوءها مخيف جدًا!

كانت بتبص لي كأنها بني آدم، أنا خوفت منها بجد!





سيبتها ودخلت صحيت (صالح) اللي احتفل حبيبي بأنه شافني وطلب مني اننا نفطر مع بعض، وانه نفسه ياكل ساندويتش (صالح) العجيب اللي أنا كنت بعملهوله دايمًا، فطرت معاه هو وأمي، وأقنعته بالعافيه بمساعدة ماما اني هاخد القطة اطعمها عشان ما تتعبش وهرجعهاله خلال يومين تلاتة، وأنا بشيلها عشان احطها في الصندوق، كانت سخنة بشكل مبالغ فيه وكانت بتطلع صوت عامل زي صوت واحدة ست بتعيط!

حطيتها في الصندوق بتاعها وخرجت، ركبت تاكسي وبعدت بها عن البيت تمامًا، طول ما احنا في العربية وهي عماله تنونو بصوت تخين.

نزلت في شارع بعيد وطلبت من السواق يستناني، وفتحت الصندوق وسيبتها قدام مطعم عشان اضمن انها تلاقي أكل، القطة فضلت واقفة تبص لي بنفس النظرات الثابتة المريبة، وما بتتحركش خالص، أخدت الصندوق الفاضي وركبت التاكسي، ببص عليها برا من الشباك والعربية بتتحرك مالقيتهاش قولت: الحمد لله غارت!

السواق ابتسم وقالي شكلك مرتبطة بها اوي أو حد من أولادك!

قولت له وانا تايهة: آه.

وسرحت في اللي انا فيه واللي مريت به من وقت ما شاركت في الجريمة دي وفوقت على صوت نونوة قطة! اتخشبت مكاني!



وقولت لا انا بيتهألي، وبصيت ورايـــا برعب على الكنبه اللي ورا، لاقيت القطة قاعده جوا الصندوق!

صرخت في السواق: اقف اقف... بقولك اقف!

فتحت الباب ونزلت شيلت الصندوق بها رميته في الشارع ورجعت ركبت وانا عماله ابص ورايا، نظرات الســـواق ليـــا معناها اني واحدة مجنونة!

– ورجعت السكن هنا تاني.

أول ما دخلت لقيت (ســـلطان) واقف مبتسم وقالي: اتطمنتي على صالح؟ والست الوالدة؟ وطأطأ!!!

مع إني ماكنتش قولت له وتعمدت أخرج بدري واجي علطول!

وعلى ده الحـــال، كل يوم تهديدات من (ســـلطان) ولو حتى بلغة العيون، أما (جميلة) فمش رحماني، كل يومين تعمل فيا حاجة.

آخرها صحيت من يومين، لاقيتها طايرة فوق السرير فوقي بالضبط!

كانت فاتحة بوقها ولســـانها طالع برا وطويل أوي ولونه أبيض زي ما يكون مدهون دهان أبيض، وشعرها بيتطاير ببطء وهدوء مخيف! أما عينيها فكانت عباره عن كتلتين من ضوء أبيض شديد!

أنا اتشليت في مكاني وهي طايرة فوقي بالشكل ده!



اتحركت بصعوبه شـديده عشـان أحـاول انزل من على السـرير بالراحه، فجأة (جميلة) فضلت تلف بسرعة وهي طايره في الهوا، ومع دورانها السـرير ارتفع حاجة بسيطة عن الأرض ولف هو كمان بسرعة رهيبة زيها!

أنا فضلت ماسكه في السرير علشان ماقعش من عليه، أما (جميلة) فبطلت دوران فجأه بردو ومعاها السـرير وقف عن الدوران هو كمان، وانا دايخة وفاقدة توازني!

(جميلة) بهدوء شديد وقفت في الهوا وشاورت عليا، السرير اترفع أكتر مـن على الأرض وطلع بيا للبلكونه، كنـت كل ما احاول أصرخ ألاقي بوقي بيخرج منه كور شعر كتير سودا تخليني مش قادره أتنفس، السرير طار بهدوء وطلع من البلكونه واتعلق في الهوا فوق الجنينه كأن مفيش جاذبية للأرض!

عفريتة (جميلة) كانت واقفه في البلكونه تتفرج عليا ومبتسمه.

وبصرخة مدوية منها فجأة السـرير نزل بمنتهـى العنف ووقع بيا، بقيت امسك في مرتبة السرير وهو بيقع، بيقع، بيقع!!

لكنه مابيوصلش للأرض أبدًا!

مستنيه خبطته في الأرض بين أي لحظة والتانية، لكن مفيش خبطة، السرير زي ما يكون وقع بيا في بير عميق جدًا مالوش قاع!



بعدها السرير رجع اتعلق ووقف بيا تاني في الهوا،
وطيت وميلت بالراحة أبص تحت أشوف الأرض فين،
لقيت في وشي (جميلة) متعلقة في السرير من تحت بالمقلوب!
أول ما شافتني اتحركت وطلعت زحف بسرعه على السرير - على ايديها ورجليها - وزقتني برجلها بعنف وقعتني من على السرير !

لما وقعتني من على السرير، لقيتني بقع في اتجاه حفرة جاهزة في الجنينة، لكنها حفرة مليانة نار بركان منصهر وخارج منها أصوات عذاب لناس بيتحرقوا وبينصهروا جواها!

فضلت أنزل أنزل أنزل!!

ويادوب قبل ما جسمي يوصل لقيتني بتشد من شعري!

كانت هي (جميلة) اللي شدتني وطلعت بيا فوق رمتني على السرير وطار بيا تاني واترزع في البلكونه بمنتهى العنف، فقدت الوعي بعدها!

صحيت لقتني نايمة على السرير، والسرير لسه زي ما هو في البلكونه!

فاتأكدت ان كل ده حصل وماكانش كابوس!

بس كان فيه حاجة شوفتها لازم تعرفها!

نادر: حاجة ايه؟

عايدة: لما طلعت لي لاحظت ان بطنها كانت كبيرة.

نادر: بمعنى؟

عايدة: والله أعلم (جميلة) كانت حامل، لما روحنا لها وكانت لابسه اسود، كان معنى كلامها كده!

تقريبًا لما معرفناش نقنعها الغول أ...أ....أ...

نادر: معقول؟

عايدة: ماعرفش بس فاكر بنت مـن البنات وهي بتحكي لك قالت لك انه كان في غول صغير ظهر مع (جميلة)؟

نادر: اه.

عايدة: مش يمكن ده ابنها!

نادر: ولنفرض انه حصل. هي لحقت تخلف!

عايدة: معرفش بقا هو انا كلامي ممكن يكون غلط بردو.

هو الصراحة ماظهرليش لكن هي بهدلتني، وخد من ده كتير يا أستاذ (نادر).

بلغ يا أستاذ (نادر)..

بلغ فينا..

جثة (جميلة) هتلاقوها تحت حوض الصبار الموجود في الجنينة.

وإذا كان (سلطان) سامعنا دلوقتي وده أكيد فانت لازم تهرب!

لأنه مش هيسيبك!

وإذا ماكانش فأرجوك بردو امشي وانفد بجلدك زي الباقيين.

بالله عليك بلغ وخلصني من العذاب إللي أنا عايشه فيه، وابني ربنا مش هينساه!

المكالمة القاتلة

(العاصفة الأخيرة - عاصفة الموت)

موبايل (عايدة) رن و(نادر وعايدة) واقفين.

ردت: أيوه يا (صالح) يا حبيبي، الو، مش سامعه صوتك في صوت خروشه جامد، استنى هفتح الاسبيكر.

صالح بيعيط: أيوة يا ماما.

عايدة: مالك يا حبيبي، بتعيط ليه؟

صالح: (طأطأ) بيخوفني يا ماما؟

عايدة صرخت: طأطأ!!! هو رجع امتى وازاي؟!

صالح: رجع منين يا ماما؟

عايدة: لما أخدته معايا لما جيت آخر مرة!

صالح: رجع في نفس اليوم يا ماما.

عايدة: وانت ما قولتليش ليه؟

صالح: أقول ايه يا ماما؟ ما انت أخدتيه طعمتيه ورجعتيه تاني!

عايدة: أنا؟!!!

نادر أخد التليفون من (عايدة): أيوه يا (صالح) يا حبيبي.

صالح: أيوه يا عمو.

نادر: ما تزعلش من ماما هي تعبانه شويه.

صالح: حاضر.

نادر: (طأطأ) بيقولك إيه؟

صالح: بيقولي مامتك عاوزاك تموت.

نادر باهتمام: وإيه كمان؟

صالح: قالي انها خرجت السر برا وزعلته منها خالص، وانهاااا... أنا نسيت يا عمو... استنى هسأل طأطأ..

وانها إيه إيه يا (طأطأ)؟ حاضر حاضر مش هسأل تاني ..

صالح مكمل كلامــه: آه وإنها لازم تتعاقب عقاب شـديد يا عمو (نادر).

نادر: (طأطأ) إللي قالك على اسمي يا صالح؟

صالح: أيوه وبيقولك امشي حالًا من البيت، كفايه إللي انت عرفته، لأن الدور الجاي هيكون على مامة حضرتك.

صالح: (طأطأ) بيسألك يا عمو، أخبار جوز بنت خالتك ايه؟!!

صالح: ماما.

عايدة: نعم يا بني.

صالح: (طأطأ) زعلان مني عشـــان هو طلب مني أخرج معاه أروح البيت عنده اتعرف على عيلته كلها وانا قولت له لازم استأذن حضرتك الأول.

عايـــدة: لأ اوعى يا (صالح) انا مـــش موافقه يا حبيبي، روح صحي جدتك وخليها ترمي القط ده في الشارع حالًا.

صالح : (طأطأ) خرج حالًا من الأوضه.

- عايـــدة بصوت يمـــلأه اليأس: أنـــا هجيلكم حالًا يـــا صالح، ما تروحش أي مكان معاه، وانا هروح مغاك ومع (طأطأ) لما آجي.. اتفقنا يا حبيبي؟

صالح: اتفقنا.

استني كده يا ماما في صوت في الصاله، أنا هطلع الصالة اشوف فيه ايه؟ خليكي معايا!

- فضلنا أنا و(عايدة) مستنيين (صالح) يقول لنا في ايه في الصاله!

لكننا سمعناه بيكلم حد بيقول له:

إيه ده عمو (سلطان)؟

حضرتك دخلت هنا ازاي؟!

(صوت غير مفهوم)..

صالح: اه بحب حضرتـــك زي بابا طبعا بس مش هينفع أخرج مع (طأطأ) من غير ما أستأذن ماما.

صوت (صالح) فجأة تحول لصوت مرعوب بيرتجف من الفزع..

صالح:

ايه ده يا عمو سلطان؟

(طأطأ) بيعمل كده ليه؟!

يا ماما الحقيني...

ده عفريت...

ده مش (طأطأ)..

(طأطأ) بيحصل له كده ليه؟!

لأ يا (طأطأ) خليك صغير متكبرش كده، أنا خايف منك!!!

سيب تيته يا عمو (سلطان) ما تضربهاش حرام عليك، دي عجوزه! اضربني انا راجل زيك!

عايدة صرخت: أمي!!

صوت ست عجوزه بتتوسل: ليه يا (سلطان) يا بني كده؟

ده انا قد أمك، حرام عليك يا بني!

أعوذ بالله ايه ده؟

بالله عليك سيبني يا بني اموت في فرشتي.

صالح: لا يا (طأطأ) انت بقيت عفريت وحش ابعد عنا!

ما تشيلش تيته يا (طأطأ) هتقع منك كده!



خليه ينزلها يا عمو (سلطان) ارجوك قوله ينزلها!

- صرخة من الست العجوزة وصوتها اتقطع بعدها!!

تيته

تيته

تيته

تيته

عايدة بتصرخ:

ابني

أمي

ابني

- صوت (صالح) ببراءة طفل ممزوجة ببكاء وهلع رهيب:

ليه رميت تيته في النار وحرقتها، أنا خايف منك يا (طأطأ) ابعد عني!

ابعد النار دي عني يا عمو (سلطان)!

لا يا (طأطأ) نزلني نزلني نزلني

ما ترمنيش في الحفرة المولعة اللي رميت فيها تيته!

الحقني يا عمو (سلطان) أنا بخاف من النار..

سيبني يا (طأطأ)..

يا ماما

يا ماما

بعدها صوت صرخة (صالح) شقت قلب (نادر وعايدة)!

وبعدها صمت رهيييييب!

عايدة في التليفون منهارة:

ابني

يا صالح

رد عليا يا حبيبي

رد عليا يا ابني

أنا ضيعتك

يا ماما

رد عليا يا ضنايا..

يا (سلطان) أبوس رجليك ابني لأ،

ده طفل،

سيبه وخدني انا،

ولع فيا انا،

سلطان أرجوك أبوس إيدك رد عليا

رد عليا

رد عليا

سلطان

ماما

صالح

صمت.........

صوت خرفشه في الموبايل

بعدها صوت غليظ مخيف:

حل عليكي غضبي يا عايدة!

بعدها صوت سلطان: امشي يا (نادر) من هنا!

ما تدخلش نفسك طرف في حاجة انت مش قدها!

الخط اتقفل!!!!

وما زال الصمت مستمرًا!!



المشهد الأخير

(حوض الصبار)

- عايدة ساكتة تمامًا مابتنطقش لمدة طويلة ولا حتى بتعيط!
بعدها اتلفتت لي وقالت: امشي حالًا.... امشي.
نادر: طيب نروح سوا نطمن علي (صالح) يمكن (سلطان) بيخوفك بس.
عايدة صرخت: بقولك امشي من هنااااا.

انسحبت وأخدت بعضي وأخدت ورقي وحاجتي وخرجت من سكن الطالبات ونزلت الجنينة، وروحت عند حوض الصبار ووقفت أتأمله!!

وأنا مش عارف (عايدة) تصعب عليا ولا أقول ده ذنب (جميلة)! طب و(سلطان) هيتساب كده؟!

أنا هرجع وكفاية على التجربة دي أوي لحد كده!
يادوب خرجت من الجنينة، سمعت صرخة مدوية وصوت خبط عالي جدًا، رجعت جريت دخلت الجنينة وورايا كذا حد جم من الشارع على الصوت.

لقينا عند نفس الحوض الملعون حوض الصبار جثة هامدة واقعة.. بس ماكنتش جثه (جميلة) تاني!

كانت جثة أبله (عايدة).

مشرفة السكن اللي تسترت على جريمة بشعة وداقت مرارة تسترها ده أضعاف مضاعفة من العذاب والويلات!

وقفت أنا والناس في الجنينة قدام جثة (عايدة) ونافورة دم خارجة من كل حتة في جسمها بتلطخ شجر الصبار!

الناس واقفة جنبي تتساءل عن اللي حصل وسألوني: تعرفها يا أستاذ؟

نادر: أنا ؟ ولا عمري شوفتها!!!

انسحبت في هدوء!

ورجعت لبيتي وفضلت طول الليل أسأل نفسي:

هتعمل ايه يا نادر؟

لو سلمت التحقيق يبقى كل حاجة هتتكشف وانت هتتاخد في الرجلين ومش بعيد يلبسوهالك كمان!

ولو سكت هتبقى شيطان زيك زي (عيشه)!

ولو اتكلمت هتريح (جميلة) وهتساعد في القبض على المجرم الحقيقي في الموضوع كله.. (سلطان).



ولو هتسكت يبقى التحقيق ده لازم يتعدم ومايظهرش أبدًا للنور...

بس بردو لو سـكت هتحمي نفسـك من حبل المشنقة اللي ممكن جدًّا يتلف حوالين رقابتك!

ولو اتكلمت وقولتلهم إن العفريته طـاردت (عايدة) والبنات وان (سلطان) رمى (صالح) وجدته في حفرة النار، مكانك هيكون مستشفى المجانين وهتقضي على مستقبلك المهني وهو لسه بيبدأ!

ولو اتكلمت (سـلطان) لـو هرب عمره ما هيسـيبك انت وأهلك وهيبقى مش (كساب) لوحده اللي بينتقم منك، لأ (سلطان) كمان!

صراع جوا دماغي، نافوخي هينفجر!

وكان القرار اني هسكت

أيوه هسكت

هشتري حياتي

هشتري مستقبلي

مش هبيع كل ده عشان جثث!

أيوه هم كلهم في الآخر شوية جثث!

ويولع السبق الصحفي!

ونمت وانا مرتاح لقراري ده بعد هذه التجربة المريرة

تجربة نادر فوده " الباحث عن المتاعب"

تاني يوم الصبح كنت في مكتب (حاتم) رئيسـي المباشر وحاطط قدامه ملف كبير جدًّا وبقوله:

لازم تنشر ده ضروري في عدد بكرة!!

ما تستغربوش !!

- ما قدرتش..

ما قدرتش أكون حاجة، غير إني أكون إنسان!

- ما قدرتش ارمي تحقيق من أفضل تحقيقات عمري عشان احتمال احتمال احتمال أتأذي، وايه الجديد!

نادر: أستاذ (حاتم) لازم تنشر ده ضروري في عدد بكرة والغي أي حاجه تانيه كانت نازله!

حاتم: مش هنلحق، أنا هنشر التحقيق بتاعك بتاع مشرحة البر الغربي!

نادر: بقولك الغي أي حاجة تانية، لأني بكرة هروح القسم هبلغ عن اللي حصل في الملف ده ووارد جدًّا يمنعوا نشره فنكون احنا نشرنا بالفعل وأخدنا السبق الصحفي لعمق الحدث!

وإلا أقسم بالله هروح أديه لجورنال تاني وانت عارف ان فيه اللي يتمنوا!

أنا جايلك بعد صراع نفسي رهيب انا عايشه لحد حالًا!

ويا للعجب!!

(حاتم) وافق

بدون التفكير في مصيري

بدون التفكير في أي حاجة فيها مصلحتي

المهم التوزيع

المهم المبيعات

المهم الفلوس والمكافآت لـ (حاتم) الرئيس العبقري صانع نجوم الصحافة!

داعم المواهب

المهم إرضاء ولي النعم صاحب الجورنال

(--------)

حتى لو على حساب حياتي وعمري ومستقبلي المهني كله.

وبردو مايمنعش انها فرصة ذهبية يرد لي كل الأقلام اللي فاتت في قلم واحد محترم يغورني به من طريقه للأبد!

وانا خارج من مكتبه قالي: استني خد.

لاقيتــه بيديني جواب مفتوح ومدلوق عليه قهوه ومش باين منه غير كلمات معدوده!

نادر بانفعال: تاني يا حاتم؟!! تاني؟

فتحت جواباتي! مفيش فايده فيك!!

حاتم: لأ، أنا ما فتحتش حاجه،

ده (مدبولــي) الزفت دلق قهوة عليه بغبائه وأنا فتحته عشــان الحق انقذه، الحق عليا يعني!

نادر: مدبولي، آه!

فتحت الجواب:

مــش عارف اقرا منه حاجة، كله باظ ماعدا ما عدا ســطرين فيهم 4 كلمات اخترقوا عينيا!

الكلمتين هم: المسيخ الدجال، عين خفية!

فلاش باك سريع رجعني لـ (جوهر) وكلامها اللي طلع كله صح!
تاني يوم الصبح كنت في القسم قاعد قدام المأمور بحكي له..
على وشـــي علامات قلق وتوتر مش عارف اخفيه، وعلى وشه هو ابتسامة باهتة وراها غيظ وغضب مكظوم، ولسان حاله بيقول:
انت شارب ايه ع الصبح؟! أنا ناقص متخلفين زيك!

خلصت ومضيت على أقوالي بإيد وفي الإيد التانية أحدث عدد من جريدة (عمق الحدث).. مفتوح على باب ما وراء الطبيعة...
وتحقيق بعنوان:
عمارة الفزع (٢) عاصفة الموت!!

"" تمت ""





(أسرار وكواليس)

الجزء اللي جاي ده مش من ضمن الأحداث المعلنة للجميع لكنها كواليس اللي حصل بعد كده للي حابب يعرفها!

(سلطان) اختفى ماعرفتش بعدها أي حاجة عنه واللي عرفته بعد كده انه لم يستدل على أي شخصية بهذا الاسم من الأصل!!

لم يتم العثور على أوراق إثبات شخصية أو تعيين له بداخل بيت الطالبات وهذا يعد مخالفًا للقانون!

- تحقيقات كتيرة اتفتحت مع الكل:

البنات اتجابوا كلهم وحكوا حكاياتهم اللي انتوا عارفينها، وكانوا طول التحقيقات مثار سخرية الشرطة والنيابة بسبب اللي حكوه!

- لم يؤخذ بأي حاجة من أقوال الطالبات واعتبروها خرافات وشهادات لا قيمة لها في التحقيق!

- كل شكوكي في (دينا) طلعت غلط وطلعت مجرد شخصية مهتزة تسعى للفت النظر ولو حتى بتلبيس نفسها في حيطة!

- تم استخراج جثة (جميلة) بالفعل (عبارة عن هيكل عظمي) وتم تسليمه لوالدها وزوجته!!

- تم تسـليم جثمان (عايدة) لأخيها (مراد) إللي كان مبلغ من 24 ساعة عن اختفاء غامض لشخصين: طفل اسمه (صالح) ابن المرحومة (عايدة)

ووالدتها مدام (سميحة)....

واتهـم (مراد) في بلاغـه أهل طليق (عايدة) بـس مش عارف ليه أخدوا الوالدة مع الطفل!

- تم تحويل (عيشه السـيد) لطبيب نفسي لبيان مدى سلامة قواها العقليه، لأنها قالت ان الظابط اللي بيحقق معاها حاليًا هو نفسـه اللي كلمها قبل كده وجهز لها حبل المشـنقة في التليفون، ولو فتحت بوقها هيشنقها من خلال التليفون قدام عيالها ومش هتفتح بوقها نهائي..

- تـم العثور على ورقة مرفق صورة منها فـي آخر الكتاب، بعد ما تقروها اقروا العمل كله تاني هتشوفوه بنظرة أكثر وضوحًا!

وما زال التحقيق مستمرًا

مع تحياتي..

نادر فوده....

أحمد يونس.....



عقد زواج عرفي

إنه في يوم [illegible] / ١٤٢٠ / [illegible] .

تحرر بينه كل من :

أولاً : السيد / سلطان [illegible] المقيم في [illegible]

(زوج طرف أول)

ثانياً : السيده / عايده السيد يونس المقيمه في [illegible]

(زوجه طرف ثاني)

إتفق الطرفان على مايلي :

يقر الطرف الأول بعد إيجاب وقبول صريحين بأنه قد قبل الزواج من الطرف الثاني زواجاً شرعياً

كما تقر الطرف الثاني بعد إيجاب وقبول صريحين بأنها قد قبلت الزواج من الطرف الأول

تحرر هذا العقد من نسختين بيد كل طرف نسخه للعمل بها عند اللزوم لحين إتخاذ إجراءات توثيق هذا الزواج رسمياً وطبقاً لأحكام القانون ..

وذلك بشهادة كل من :

(الطرف الأول الزوج) [illegible]

(الطرف الثاني الزوجه) عايده



نادر فودة



نادر فوده 4

عمارة الفزع (عاصفة الموت)

جربت تنبش قبر جنيه من الجحيم؟ طب ماتجربش لأنها هتدفنك مكانها للأبد!

جربت تدخل بيت كل عيلته بتترعب من أطفالهم لما بيجي عليهم الليل؟
نصيحة ماتجربش لإنهم وارد مايكونوش من أطفال الإنس!

جربت تفك طلاسم وتعاويذ سُفليه؟
طيب بلاش لأنها هتلبسك أنت وهيتقلب السحر على الساحر!

جربت تمشي ورا صوت ساحر في نص الليل بينادي بإسمك؟
أوعى لإن دي النداهة!

جربت تواجه جن بيحاربك من خلال أطفال أبرياء؟
إتأكد الأول لإن الطفل المسيطر عليه من قوى الشر هو شيطان ملعون في ثوب ملاك!

انتهت الأسئله... مدة الإجابه على هذا الإختبار: عمرك كله!

قبل ماتجاوب، إعزل نفسك عن كل العالم الملموس، وإدخل عمارة الفزع وإعرف إجابات الصحفي نادر فوده

مع تحيات واضع الأسئله:

أحمد يونس





الراعي الإعلامي



سما للنشر والتوزيع
المجموعة الدولية للنشر والتوزيع


ISBN 978 977 781 544 8
9 789777 815444

#القدس_عاصمة_فلسطين

تصميم الغلاف: عبدالرحمن إبراهيم